مناقب أبي حنيفة

للإمام الموفق بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

مَنَاقِبُ أَبِي حَنِيفَةَ

مُقَـدّمَة النّاشر

الحمد لله رب العالمين . . وصلىّ الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين . . وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين . . وصحبه الصادقين المجاهدين . . ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد . .

فإنّا نقدّم اليوم للقارىء الكريم في أقطار العالم الإسلاميّ . . كتابين نفيسين في مناقب الإمام الأعظم : أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه وأرضاه . .

فأما أول الكتابين ؛ فإنّه الكتاب الذي صنفه الموفّق المكّي رحمه الله تعالى . . وأما الآخر فهو من تصنيف الإمام الكردري رحمة الله عليه . . وكلا الكتابين يعدّ كنزاً من كنوز تراثنا القيّم الذي اشتد ظمأ الأجيال إلى إحيائه من جديد . . ليمكن ردم الهوّة السحيقة التي قامت بين أجيالنا اليوم ، وبين أعلام الإسلام الذين كان لهم الفضل في بناء الحضارة الإسلامية الشامخة . .

من ها هنا فإننا نحمد الله الذي وفقنا لإصدار الطبعة الجديدة من هذين الكتابين النفيسين ، راجين ان نكون قد اسهمنا في إحياء هذا الأثر

الحضاري بعد أن مضى على طبعه أول مرة ـ في حيدر آباد الدكن ما يقارب قرناً من الزمان . .

ولقد جهدنا ان نقدم هذين الكتابين في طبعتنا بحلّة قشيبة متقنة تلائم روح العصر ، ولم نقصّر في تنقية الكتابين من الأخطاء الطباعية التي فرطتْ في الطبعة الحيدر آبادية ، آملين أن يلقى ذلك حسن القبول من القراء الكرام . والله من وراء القصد . وهو حسبنا ونعم الوكيل . .

بيروت في رجب الفرد ـ ١٤٠١ هـ

ـ الناشر ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الأرض خلفاء* وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء* والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء.

أما بعد فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسباً والحنفي مذهباً والنقشبندي مشرباً ان هذه مناقب امام ائمة الأمصار* ابي حنيفة نعمان بن ثابت بن مرزبان الاحرار* جمعها صدر الأئمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصر الطعن الجهلة الأشرار* ونصر التابعية الأخيار* اسندها بأسانيد مسلسلة تسلسل بها أشبال اصحابه الأبطال*فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال* يتعطر منها جلالة شأنه* وعلو مكانه* انه الواسطة لعقد الرحا* وانه قطب الشريعة السمحاء* وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهـو تحت علمه* وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه* وما من فقيه الا وهو عياله* وما من محدث الا وبلغ اليه نواله* لعمري هذا اول كتاب استظفر نابه في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق* وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق* وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعلم الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين

عليها وعليه

حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الأصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة* قال في كشف الظنون انهـا مشتملة على اربعين بابا* ولكنا وجدنا منخرمة على نيفٍ وعشرين باباً نقصت من الأول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبةَ في الأول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليـه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الأبواب وعلى الله نتوكل واليه المآب*

الباب الأول

في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه

اخبرنا الامام ظهير الأئمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصَيْمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقري وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم بن أحمد حدثنا عبدالوهاب حدثنا أحمد بن القاسم حدثنا البرني القاضي سمعت أبا نعيم يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين* ﴿وأخبرني﴾ عاليا تاب الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرواخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم المسجدي إجازةأخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد المكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني أحمد بن عبد الله بن محمد المقري انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين*

وانبأني بأعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد أنبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان أنبأ احمد

ابن الصلت قال سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين*

وأخبرني **ابو سعد السمعاني** هذا كتابة أنا الحافظ عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي ببغداد أخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين ين علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري به انبأ علي بن محمد النخعي أنبأ الحارث بن أبي اسامة انبأ محمد بن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد أبو حنيفة سنة ثمانين*

واخبرني **الحافظ ابو سعد السمعاني** كتابة أنبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين* قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الأولى وهي المجمع عليها* وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد/ بن بكير حدثنا علي ابن أحمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازاً يبيع الخز* وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ محَمد بن علي بن عفان سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين

يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي[1] فلو صح[2] هذا فاعلم ان التقوى أعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم* وقال عليه السلام آلي كل برّ تقي ولهذا عد سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت* ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح* وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً الحبشي به وبعد عمه ابا لهب القرشي* وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي* وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس*

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلبن بالنسك ملكاً مؤبداً
فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكاً غير مالك نفسه
وان حاز واستصفى اقاصي الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن
عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان مالكاً
هواك تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ما تقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الأصيل ابو علي الحسين بن علي بن الحسن العماري من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد المحسن بن

(١) بياض في الأصل بقدر صفحتين ١٢.

(٢) أي فلو صح عروض الرق على أبي الامام فاعلم أن التقوى أعلى الانساب ١٢.

محمد الجشمي* اخبرنا به ايضا الامام لاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املي الحسن بن ابي مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبأ ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال يا عطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المؤمنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة قلت عطاء بن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى أم عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن أبي كثير قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لا بل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لا بل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي*

ومن مقالاتي ايضاً

الى التقى فانتسب ان كنت منتسباً
فليس يجديك يوماً خالص النسب
بلال الحبشي العبد فاق تقى
احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمي الى لهب
فيه غدت حطباً حمالة الحطب

وقد حاز أبو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب تنزهه وتقواه*

ومما قلت فيه رحمه الله

نـعـمـان في ابـنـاء فـارس
لـلأسـد في غـاب المـنـاقـب فـارس
الـعـلم لـو غـدت الـثـريـا بـيـتـه
لاسـتـنـزلـتـه مـن الـثـريـا فـارس
سـبـق الخـيـول عـرابهـا لـكـنـه
سـبـق الـعـراب اذا[1] تحـارب داحس
يـا دارسـاً مـن كـان دارس عـلـمـه
في عـمـره وهـو الـرفـات الـدارس

---

(١) تلميح إلى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى أربعين سنة بين عبس ذبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمدحيدر الله خان.

الباب الثاني

في ذكر الأخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك .

اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخورزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرايسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ أبي أنبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري[1] انبأ أبو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم بن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المأمون بن احمد بن خالد انبأ أبو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة* وسمعت هذا الحديث أعلى من هذا وأطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بمشرعة باب الأزج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون* وأنبأني* الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفر ائنى ببغداد بكتاب (تاريخ

---

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس.

بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين بن الحسن ابن علي بن عامر الكندي بالكوفة أنبأ أبو عبد الله محمد بن سعيد المروزي أنبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي هو سراج امتي هو سراج امتي* قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله*

اخبرنا الامام **الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي** قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن ابن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ أبي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري أنبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدور ابو الخير الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلي بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي*

وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا أبو يوسف احمد بن محمد التميمي انا ابو العباس احمد بن المطبب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا بن يحيى البزار انبأ محمد

ابن بكر البصري انبأ أبو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بأبي حنيفة يحيى دين الله تعالى* أو قال* يجدد الله تعالى به دينه وسنته*

وأخبرنا بهذا الحديث عالياً برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الأنصاري بقراءتي عليه فأقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهر واني* وانبأني بهذا الحديث أعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما جاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهاً اخبرني الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة أخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهر واني هذا من أصل كتابه انبأ ابو بكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمى انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه* قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه* وقال الحسين بن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقاً أديباً حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله*

اخبرنا السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودي اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبأ احمد ابن عمر والفقيه انبأ يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبأ الحسين بن محمد التميمي انبأ جعفر بن سهل

الهاشمي انبأ محمد بن بكر البصري انبأ سليمان بن يحيى السجزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بأبي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام*

وسمعت هذا الحديث ايضاً على الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن بن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا أنبأ أبي أنبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الأديب انبأ أبو سعيد احمد بن محمد حدثني أبو جعفر محمد بن احمد ابن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه*

وبهذا الاسناد الى النضري هذا أنبأ ابو جعفر محمد بن موسى ابن هارون الداروني الفقيه أنبأ أبو عمران موسىٰ بن عيسى القشيري انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبأ محمد بن عبد الله الهروي انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان رجل يكنى بأبي حنيفة يحيى الله تعالى على يديه سنتي*

وبه الى النضرى هذا أنبأ أحمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد أحمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد ابن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان رجل

يكنى بأبي حنيفة هو خير هذه الأمة* قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه*

وبه الى احمد بن حم هذا قال وجدت مكتوباً في كتاب محمد ابن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله ﷺ سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ أبو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان أنبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني أبو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت*

وبه الى النضري هذا اخبرنا احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمرو يقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يظهر من بعدي رجل يعرف بأبي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه*

وبه الى النضري هذا أنبـأ محمد بن طور أنبأ أبي أنبأ محمد بن عباد أنبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر أنبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله ﷺ في كل قرن من امتي سابقون وأبو حنيفة سابق في زمانه*

وبه الى النضري هذا أنبأ المكي بن محمد انبأ احمد بن محمد ابن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كأنه نبش قبر رسول الله ﷺ وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن

هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا أبو حنيفة فقال أنا أبو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالاً فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله ﷺ يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة

وبه الى النضري هذا أنبأ أبو بكر محمد بن احمد القرطبي أنبأ محمد بن علي البلخي أنبأ سهل بن خلف بن وردان أنبأ عمر بن فطن أنبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان * قلت * وأورد هذا الحديث ايضاً الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق *

وبه الى النضري هذا انبأ ابو سعيد سعدان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيراً أبا حنيفة ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب* قلت* واورد هذا الحديث ايضاً الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقري عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لأجد اسامي العلماء واهل الفقه مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان زمان واني لأجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بأبي حنيفة فأجد له شأناً عظيماً في العلم والفقه

والحلم والعبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه وهو بدرهم يعيش مغبوطاً ويموت مغبوطاً*

وبه الى النضري هذا قال محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بأبي حنيفة قد ملىء قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن طور انبأ ابي أنبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبأ ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد أنبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي ﷺ بدر على جميع خراسان يكنى أبا حنيفة*

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن موسى انبأ أبو علي الحسن بن أحمد الرازي انبأ أحمد بن يحيى القزويني أنبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن الهزهاز قال شهدت حماداوجاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا أبا حنيفة انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زماناً يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بأبي حنيفة يحيي أحكام الله ورسوله وتجري بعده ابدا ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فأقرئه مني السلام*

---

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كون ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان.

اخبرني الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيراً فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعدنا رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة وهو من أهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأي الحسن*

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخار اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كأني أنظر اليك وانت تحيي سنة جدي ﷺ بعدما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿**انبأني الشيخ ابو المعالي**﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي ابن عفان سمعت نمر بن حدار سمعت أبا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاً واحلاه نغمة وانبهه على ما يريده ﴿وبه الى الحلبي هذا أنبأ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة ان أبا حنيفة كان طوالاً تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا

أقبل واذا خرج من منزله قبل ان نراه*

وأنبأني الحلبي هذا عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي أنبأ محمد بن حمدان أنبأ أحمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه *واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله* احمد بن محمد المديني القمي انا شيخ الأئمة الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمدِ بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلاً حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب* وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به *وبه الى الصيمري هذا اخبرنا* عمر بن ابراهيم أنبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة* ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوماً في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر أبي حنيفة وهرب الناس غيره ما رأيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه*

اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا بأصبهان أنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده أنبأ الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثيّ انبأ سهل بن بشر انبأ عبد الرحمن بن هاشم انبأ ابو اسحاق الطالقاني أنبأ عمر بن هارون عن أبي حمزة الثمالي قال كنا عند أبي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه

ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال أبو جعفر ما احسن علمه وأكثر فقهه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار أبو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت أبا حنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير. . . . عريضتان وهامة عظيمة وله ثنيتان ناتئتان وهو يحدث الناس*

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة* وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفاً شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه*

ويروى أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو أراد ان ينشيء بعدد كل حبة من الصبرة(١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي ﷺ ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانياً وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكماً فنحن نجعل في امتك نعمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة مسائل وأجوبة فحينئذ بصق رسول الله ﷺ في فم انس رضي الله عنه وأوصاه أن يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه*

ومما قلت فيه

رسـول الله قـال سـراج ديـني
وأمـتي الهـداة ابـو حـنـيـفـة

---

(١) صبرة بالضم انبار غله باك كرده ١٢ صراح.

غدا بعد الصحابة في الفتاوى
لأحمد في شريعته خليفة
سدا ديباج فتياه اجتهاد
ولحمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم
له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت
ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

ومما قلت في صفته وهيئته رضي الله عنه

قد نعمان قد من قد بان
وطوته مقابر......................
منظر رائق وسرنقي
وعلوم غمرن أقصى البيان
ان نعمان في العلوم عمان
يا لقبر اساسه بعمان

الباب الثالث

في ذكر من لقى من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيراً فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النسفي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني(١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو بكر احمد ابن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي. قال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد(١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين.

وبه الى الجعابي هذا حدثني ابو علي عبد الله بن جعفر الرازي

---

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم أبي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وإنما يرويه أبو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي بن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الأصل القديم.

(١) هو جابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب أحد الأئمة قال أحمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيدر الله خان.

من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة[٢] عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لأبي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي ﷺ يقال له عبد الله ابن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال أحاديث سمعها من النبي ﷺقلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله ﷺ من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي ومات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين. وسمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق.

وانبأني **قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي** بمدينة الرى جزاه الله عني خيرا اخبرنا والدي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انبأ أبي ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان.

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا **ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري** انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة وبشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤ نا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم.

---

(٢) وهو محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال أبو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد وأبي يوسف ومحمد وأخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القارىء انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهيه.

قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه.

قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا.

وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر هذا أنبأ مكرم انبأ أحمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كأنها ضرام عرفج.

وبه اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين. ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه.

قلت: وهذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين فالصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماماً في علم الحديث وفي التواريخ ايام العرب.

ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم

اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبرنا ابي انبأ ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد

الله الذئبي انبأ ابراهيم بن محمد المروزي انبأ احمد بن الصلت انبأ بشر ابن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبأ ابو علي الحسن ابن علي الدمشق انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ الجلودي محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي ﷺ فقال له يا رسول الله ما رزقت ولداً قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور.

الدمشقي

قلت: اورد المشائخ رحمهم الله ان ابا حنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا وهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين[1] فكيف يتصور رؤيته والذي يدل على ان رؤيته جابرا رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والأحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث.

وبه الى ابي احمد هذا أنبأ ابو علي هذا انبأ عبد العزيز بن الحسن

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول أكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية أنه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن أبي حنيفة انه قال سمعت جابراً ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان.

الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف القاضي انبأ ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي هذا انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة.

وعبد الله بن ابي أوفى آخر من مات[1] بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ أبو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى

---

(١) قالَ الحافظ ابن عبد البرفي الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر أبي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان.

عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

واخبرنا برهان الدين الغزنوي اخبرناالشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك. قال وبالاسناد ان رسول الله ﷺ قال لا تظهرن شماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد[1] تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا احرمه.

طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله

اخبرني الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو زكريا يحيى بن عبد

---

(١) وفي تجريد أسد الغابة إنما هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيدر الله خان.

الوهاب بن الامام الحافظ ابي عبد الله بن منده والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابو سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذنبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وبه الى **ابي احمد** ربيب الوزير هذااخبرنا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم.

وبه الى **ابي احمد** هذا اخبرنا ابو علي هذا انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى أنبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فأين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد ابن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتاً في الجنة.

وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي هذا انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تظهرن شماته لاخيك فيعافيه الله ويبتليك.

وبه الى أبي احمد هذا أنبأ ابو علي هذا انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي انبأ عبد الرحمن بن ابي حاتم انبأ عباس بن محمد الدوري انبأ يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا احرمه.

رواية اخرى للاحاديث

السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم

اخبرني قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين ابن محمد البغدادي فيما كتب الي من همذان انبأ الامام القاضي عبيد الله ابن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد بن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبأ ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوي انبأ ابو الحسين بن علي الخضيب[١] انبأ علي ابن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الأمة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله ﷺ وسمعت من كل واحد منهم خبراً.

لقيت عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم. من تفقه في دين الله لله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

ولقيت عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضي الجنة مكتوباً ثلاثة اسطر بالذهب الأحمر لا بماء الذهب (والسطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (السطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين

---

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان.

(والسطر الثالث) وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا. خسرنا ما خلفنا. قدمنا على رب غفور.

ولقيت **عبد الله بن ابي اوفى** وسمعته يقول قال رسول الله ﷺ حبك الشيء يعمي ويصم. والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان.

ولقيت **انس بن مالك الانصاري** وسمعته يقول قال رسول الله ﷺ من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

ولقيت **جابر بن عبد الله الانصاري** وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة.

ولقيت **معقل بن يسار المزني** وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان.

ولقيت **واثلة بن الاسقع** وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس. قال وفي بعض الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه.

لقيت **عائشة بنت عجرد** رضي الله عنها وسمعتها تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اكثر جنود الله في الأرض الجراد لا آكله ولا احرمه.

قلت:

في رؤ يته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات[١] في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور رؤيته لأنه ولد سنة ثمانين والله اعلم. وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لأن سنه لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم.

واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى

فقد سمعت في مسنده قريباً من مائتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند.

واخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر** ابن الامام الأجل امام الأئمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله[١] بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين. ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله.

ثم ذكر بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة ببغداد أكثر.

(١) أقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان.

(١) هو المكنى بأبي حفص الصغير أبو عبد الله محمد بن أبي حفص الكبير أحمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماماً ربانياً رافق البخاري في الطلب مدة وأبوه أبو حفص الكبير أخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان.

وذكر **الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي** في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيراً فيما كتب الي من مرو أنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النيسابوري اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لأن عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي ما لم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي. زاد ابن خسرو.

قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار. فاول من نبدأ بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله ﷺ ثم سائرهم على توالى الحروف.

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري. محمد بن قيس المرهبي. ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة. ابو عون محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي. ابو بكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي. ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي. محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة. ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي. محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر. محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى

الكوفي. محمد بن مالك بن زبيد الهمداني. محمد بن عمرو عن عبد الله ابن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب.

﴿الألف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع. ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي. ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي. ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي. اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة. ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور. اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير[1]. آدم بن علي بكري من بني شيبان. ابو بكر ايوب بن أبي تميمة السختياني. ايوب بن عائذ الطائي كوفي. ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضى. ابو عتبة العبسي حمصي. ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي. ابان بن لقيط كوفي. زاد ابن خسرو البلخي. ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة. اسمعيل بن مسلمة المكي. اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي.

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال ابن مرداس [1] يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد

---

(١) الصعير بمهملتين مصغراً كذا في خلاصة التذهيب ١٢ أبو المظفر محمد شريف الدين.

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته أبو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع أنه شيخ البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان.

حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة. بكير بن عطاء الليثي ان صح. بلال بن وهب بن كيسان. زاد ابن خسرو البلخي. بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري. بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون.

﴿ الثاء ﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهني[٢]. زاد ابن خسرو. ثابت البناني.

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة. جواب بن عبيد الله كوفي تيمي. جابر بن يزيد ابو عبد الله الجعفي وكان ابو حنيفة يجرحه[١]. زاد ابن خسرو. الجراح بن المنهال الجزري ابو العطوف. جعفر بن محمد الصادق.

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة. حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى الاسدي كوفي. الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب. الحسن ابن الحرمولي بن الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة. حميد بن قيس الاعرج المكي. الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ابو هند. حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة. حماد بن ابي سليمان الأشعري واسم ابي سليمان مسلم. الحارث بن يزيد العكلي له

---

(٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس.

(١) قال أبو يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال.

قدر وهو كوفي. حكيم بن صهيب الصيرفي. حوط العبدي. حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي. واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي. حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي. الحر بن الصياح كوفي روى حديثا اشتهر به. حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح.

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني ثقة. خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية. زاد ابن خسرو. خالد بن عبد الاعلى.

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان. وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد. داود بن نصير بن سليمان الطائي. زاد ابن خسرو البلخي حرف.

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني.

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة. رباح الكوفي.

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم. زياد بن

علاقة ابو مالك كوفي. زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر. زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب. زياد ابن كليب او معشر الكوفي. زياد بن ميسرة الكوفي. زكريا بن ابي زايدة او يحيى همداني. زكريا بن الحارث الكوفي. زيد السلمي كوفي. زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه. زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد.

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي. سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني. سلمة بن كهيل او يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر. سالم بن عجلان ابو عمر الأفطس حراني. سعيد بن مسروق الثوري كوفي. سعيد بن المرزبان ابو سعد. سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي. سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران. سفيان بن سعيد الثوري حكي عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا. زاد ابن خسرو البلخي. سليمان ين مهران ابو محمد الأعمش الكوفي. سلمة بن نبيط.

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة، شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري. شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد. شعبة بن الحجاج بصري روي عنه حكاية. شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي. زاد ابن خسرو. شرحبيل ابن سعيد. شرحبيل بن مسلم.

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي. صالح بن صالح بن حي الهمداني.

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان، ابو سفيان طلحة بن نافع. ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري. طلق بن حبيب البصري.

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. عبد الله بن ابي نجيح. عبد الله بن عثمان بن خشيم[1] ابو عثمان المكي. عبد الله بن ابي حبيبة. عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي. عبد الله بن داود. عبد الله بن ابي المجالد الكوفي. عبد الله بن نافع مولى ابن عمر. عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي. عبد الله بن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد. عبد الله بن عمر العمري[2] قال ابن سعد ليس يصح. عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية. عبد الرحمن بن عمر وابو عمر والاوزاعي. عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري. عبيد الله ابن ابي زياد المكي. عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود. عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودي. عبد

---

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب.

(٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب بن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروى عن أبي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان.

الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي. عبد الملك بن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي. عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد. عبد الملك بن اياس الشيباني الأعور الكوفي. عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة. عبد الاعلى الكوفي التميمي. عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية. عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي. علي بن الأقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني. عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم. عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي. عطاء بن عجلان العطار البصري. عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن. عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي. عمرو بن عبد الله بن علي ابن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي. عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي. عمرو بن دينار ابو محمد المكي. عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف. عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان. عامر بن السبط التميمي الكوفي. عامر بن عبد الله ابن قيس ابو بردة بن ابي موسى. عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي. عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة. عاصم بن ابي النجود[1] ابو بكر الكوفي مولى بني اسد. عيسى بن ابي ليلى. عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد. عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي. عاصم بن سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن. عدى بن ثابت بن دينار وقيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان صح. عمر بن بشير الهمداني الكوفي. عمار بن عبد الله بن سيار الجهني الكوفي. عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. عون بن ابي جحيفة ابو حفص وهو وهم ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله

(١) وهو أحد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب.

عنهما. عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي . عثمان بن راشد السلمي . علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي . عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش وقيل اسدي . العلاء بن زهير الكوفي وقيل ابن عبد الله بن زهير. عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي. عيسى بن علي ابو علي الصيقل. زاد ابن خسرو البلخي . عمران بن عمير. علي بن بذيمة . عبد الله بن رباح . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضي الله عنه .

﴿ الغين ﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي. زاد ابن خسرو البلخي . غيلان .

﴿ الفاء ﴾

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي .

﴿ القاف ﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي. قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي. قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي .

﴿ الكاف ﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي. كثير بن الرماح الاصم الكوفي .

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي.

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي. موسى بن ابي كثير[١] ابو الصباح الكوفي ان صح. موسى بن مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي. منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائ الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي. منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد. ميمون ابن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي. مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي. مخول بن راشد بن مخراق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي. موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

---

(١) رمى بالقدر قال ابن معين ثقة مرجئ قال الخوارزمي يروى عنه أبو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان.

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر. نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي. ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله. نعمان ذكره ابن سعد. نصر بن طريف البصري ذكره ابن سعد.(١)

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي. هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني. هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد.

﴿ الواو ﴾

واصل بن حبان الاسدي الكوفي. واصل بن سليم التميمي الكوفي. وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي. الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي، الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد.

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي. يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني. يحيى بن ابي حية. ابو حباب الكلبي الكوفي. يحيى بن عابد الكوفي. يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي

---

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان.

القرشي سكن الكوفة. يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني. يحيى بن عبد الله ابو جحية الاجلح الكندي الكوفي. يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري. يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي. يزيد بن عبد الرحمن عن انس. يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم. يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني. يونس بن زهران ذكره ابن سعد. يعلى بن عطاء الطائفي. ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي.

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم، ابو السوار، ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله. ابو عمر عن سعيد بن جبير. ابو خالد. ابو بكر[1] عن الزهري. ابو محمد.

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز. رجل عن الشعبي. رجل عن شريح. رجل عن انس بن مالك. رجل عن ابن الحنفية. رجل عن عطاء. رجل عن الضحاك رضي الله عنهم. هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم.

قلت:

والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الأئمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العكلي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت

(١) هو أبو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروى عن الزهري ١٢ منه.

افقه من حماد.

وفي رواية اخرى ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق وتأويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق.

قلت:

وذكر **الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري** في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انساناً فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً واعطاهم مائة مائة.

وباسناده الى **ابن السماك** قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كُتّاب الى كُتّاب فقال للذي كلمه انما يعطي المعلم ثلاثين درهماً كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه.

وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد ابن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له فقال جزاك الله خيراً.

قلت:

وذكر **الحافظ ابو الحسن الابري** في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكباً على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوي زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف

انه لا يملك غيرها.

قلت:

واروي مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذا الموضع لأنها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله:

كفى النعمان فخرا ما رواه — من الاخبار عن غرر الصحابة
اصدر التابعين قبلت منهم — نيابتهم فاحسنت النيابة
امتبوع الانام غدوت بحراً — لعلمك والعدى امسوا حبابه

الباب الرابع

في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك

أنبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اذ اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حمد عن الحسن بن زياد عن زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها أن تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فأخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ ويخطي اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فأحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه

فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات.

قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة.

واخبرني **الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه** فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لأبي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيهاً من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به.

وبه الى ابي **محمد الحارثي** هذا اخبرنا احمد بن ابي صالح انبأ جعفر بن احمد البصري انبأ عبيد الله بن محمد بن عائشة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لأبي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما أردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فناً فناً منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا او رمى بكل سوء ويقال صاحب هوى. ثم

تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والأدب. ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين. ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولا ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به. واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا سل الذين تجالسهم فأسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنبل. ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امرا جسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم. وسمعت هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصراً.

وبه قال حدثنا **العباس بن حمزة النيسابوري** انبأ ابو سعيد الأشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوماً ما اعلم ان احدا لزم احداً مثل ما لزمته وكنت اكثر السؤال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري.

وبه قال حدثنا **علي بن موسى** سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار

رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماماً فيه.

وبه قال انبأ **زيد بن يحيى الفقيه البلخي** انبأ يحيى بن موسى سمعت يحي بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله.

وبه انبأ **ابو نصر محمد بن محمد بن سلام الفقيه** انبأ محمد بن الازهر عن عمورية عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا أعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الأباضية والصفرية وغيرهم وطبقات الحشو. قلت. وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعدما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي ﷺ والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الأمور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا

يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا معرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فأني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لو كان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال[١] فهجرته ولله الحمد.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي من مرو انبأني السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المفيد قراءة انا ابو سعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى. فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازاً في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشيء مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه.

واما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لأحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة.

واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع أحواله جمعه انذال ١٢ قاموس.

- جوابها فتشورت[١] فتفقهت.

اخبرني **ظهير الأئمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني** المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام الزاهد الحسين بن الحسن المقدس بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري.

وأنبأني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انبأ احمد بن عطية قالا انبأ منجاب شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولأصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فأتى حمادا فقال له ما جاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى ينفتق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع.

قلت.

وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة.

وبه الى **الصيمري** هذا اخبرنا عمر انا مكرم انبأ احمد بن مغلس انبأ نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد ابن ابي سليماني يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نعدوه بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله أعلم به منهم

---

(١) أي خجلت ١٢

فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل.

قلت:

شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله فخفت عليه من ذلك لأن ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة.

اخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري** فيما كتب الي من بخارا انا والدي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شيء الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته.

فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره.

وبه الى **الزرنجري** هذا قال سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعربي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله.

اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمر وقال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاماً اتقاضى في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوماً فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك

تكلم الناس فيما هو أدق من الشعر وأراك ذكي الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فأتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب الشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحمادبن ابي سليمان قال فسكت عنه* قال وسمعته يقول لا نذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكراً من القول وزورا* ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على أبي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها* وفي رواية اخرى* فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فأتيت حماد بن أبي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده كل ما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني يا أبا حنيفة* قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لأنه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله*

نعمان قد سبر العلوم بأسرها
حتى اعتلى منها ذرى الأطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذي
قد راح في الأغوار والأنجاد

---

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغراً أحد الاعلام من فقهاء أصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية.

وهــداه لمــا لــج في طــلب الهــدى
محــمــود فــطنــتــه الى حمــاد
ثـــم انــبــرى مــن بــعــده يــفــتي الــورى
حــقــاً بــرغــم مــعــاطس الحــســاد
لــقــد ارتــقــى مــن فــقــهــه في قــلة
هــدت مــصــاعــدهــا قــوى الــصــعــاد
اعــصــار دولــتــه مــبــدد كــل مــن
في عــصــره تــبــديــد رجــل جــراد
فــغــدا نــداه مــكــرع الــوراد
وســما ذراه مــرتــع الــرواد
فــرق الــضــلال عــدوا الــيــه مــطيــهــم
فــهــدا هــم ولــكــل قــوم هــاد

الباب الخامس

في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك

اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الى اهل سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد ابن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له.

وبه الى الحارثي هذا أنبأ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمع عظامه فيضعها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأويلها ما لم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون.

قلت:

وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة.

وبه قال الحارثي انبأ محمد بن علي بن سهل المروزي انبأ عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست في التعليم واصبر لأصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني انبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمني ذلك وافزعني فتركت المجلس فأرسلت رجلا امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤ يا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيراً رجوت الخير فخفف عني ما كنت اجده من تلك الرؤ يا وعدت الى العلم والتعليم.

قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال السماع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤ يا يحيى علماً قد اميت.

قلت:

وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسنادي اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة فسمي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس ولزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك له وقالوا له قد رغبتنا في العلم وحرضتنا عليه فما بدا لك قال رؤ يا هالتني وافظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان ها هنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيي سنة النبي ﷺ بعد اذ اميتت.

قال فأخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لا حتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به وسر ونشط فخرج وقعد للناس.

قلت:

وروى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان[1] وقاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة وكتب كتبه وحملها وبثها بخراسان.

ورواه الامام **الحارثي** باسنادي اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لا ادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كأني انبش قبر النبي ﷺ واستخرج عظامه واؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم وبي من الغم والكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور وقد جاء فيه ما جاء ثم من بين القبور قبر النبي ﷺ فامسكت عن الجلوس ولزمت المنزل وتبين ذلك في حتى عادني اخواني فقال لي بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياي فقال تكون خيراً ان شاء الله تعالى ها هنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل نأتيه فأتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقاً لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير.

وبه قال حدثنا **اسرائيل بن يحيى** انبأ محمد بن يوسف

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس.

البردعي[1] حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فأخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارهاً في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجّاً فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة ما لم يجدوه من موسى وما لم يجدوا ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب نفاذاً وعلماً بارعاً فلزموه وترك موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم .

اخبرني **قاضي القضاة ابو عبدالله محمد بن الحسن الاسترابادي** بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبدالله الصيمري .

وانبأني به عاليا **ابو المعالي الحلبي** ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأابن مغلس انبأ ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان و كان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي و محمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو و كلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي و سألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما

---

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة إلى بردعة بلدة من أقصى آذربيجان ١٢ .

احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو و القاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد و رجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين وكان شديد البر بهم و التعاهد و كان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة وشريك و سفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره و احتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء .

واخبرني بهذا الحديث اطول مما روينا **برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغدادي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبدالله الصيمري اخبرنا عبدالله بن محمد الحلوائي انبأ مكرم ابن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ الحسن بن الربيع انبأ احمد بن المبارك سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و ايام الناس فقال ابو بكر النهشلي و كان من اصحاب حماد و ابو بردة و محمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين و حبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز (١) حسن المعرفة و ان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا و كان رجلا موسراً سخياً ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم وأحسن مواساتهم و حباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلي و الوليد ابن ابان و كان الذين يناصبونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال أبو بكر النهشلي وأبو حصين ويزيد بن أبي ثابت أن هذا الخزاز يعني أبا حنيفة وكان حذراً الخ ١٢ .

والثوري وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد و أوسعهم في الجواب فصبر عليهم و اتسع و اسبغ على كل ضعيف منهم و اهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب [1] فقوى على ذلك بالعلم الواسع وابجده واسعدته المقادير فكثر حساده.

قال و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و من يرضى و ان كان عالما. قلت: واورد هذا الحديث امام الائمة ابو بكر الزرنجري وزاد عند قوله و الوليد و الحسن بن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي و زكريا بن ابي زائدة صوابه و يحيى بن زكريا و نوح بن ابي مريم و عبدالله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى .

إن نعمان حيدري الفتاوى	والقضايا و حاتمي البنان
اسندته الى وساد الفتاوى	صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى	ما ثناه من العدى قط ثانِ
مثله قد طلبت جهلا فمهلا	ما لنعمان في الخليقة ثانِ
قد تمنى الثرى علاء الثريا	اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما	بقطوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى	لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني	فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا	ففتاواك قد حلت كالمشان[1]

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوي ١٢ هامش الأصل.

(١) مشان كغراب وككتاب من أطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر =

اكلوا من مشـان فقهك لكن   سـرقـاً بـالنهـار كـالـورشـان
ان سفيـان قـد اتـاك عشـاء   سـاتـرا رأسـه بمسـح الهـوان
قد علمنا وليمة الذئب عشياً   فضلة الليث من صيود سمان

=. ووارشين ١٢ ق.

الباب السادس

يتكلم في الله بشيء . . وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره : قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو أراد رجل ان يزيد فيها حرفا ثامناً لم يقدر عليه .

يتكلم في الله بشيء . وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره: قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا ثامناً لم يقدر عليه .

وسمعته ايضا على اخي شمس الأئمة رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا أنبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور .

---

(١) أبوه شيرويه بن شهر دار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢ .

واخبرني **التنوخي** حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسألة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هارباً من مال السلطان.

هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا اوردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والاقاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري) ومسند ابي حنيفة على هذا السياق.

وبه الى **الحافظ الخطيب** هذا اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشد نا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لأبي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي.

وضع القياس ابو حنيفة كله ... فأتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه ... فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله ... لما استبان ضياؤه للناس

وبه قال اخبرنا **التنوخي** أنبأ أحمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم أنبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبد الله ابن صالح العجلي قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لا يخرج احدا من قبلة رسول الله ﷺ حتى يخرج من الباب الذي منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احداً وصف ابا حنيفة بمثل ما

وصفته به فقال هو كما قلت لك.

وبه اخبرنا **الجوهري** انا محمد بن عمر ان انبأ عبدالواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت ابا حنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو اولى بالصواب منا.

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن بن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم ابن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن ابن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي ﷺ لم نحد عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم.

قلت:

وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي ﷺ فعلى الرأس والعين والباقي سواء. وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة.

وبه قال **الحسين بن محمد البلخي** هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد ابن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمر

وسمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي بالرأي ما افتى الا بالاثر.

واخبرني الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ جعفر بن محمد بن هشام انبأ حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد وابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثني.

وبه الى الحارثي هذا انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك ابا حنيفة بغير ما كان عليه واني ارايد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر أحداً بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان يقول اكبر من ذلك ان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي ﷺ وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فأمره ان

يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطأ قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوماً لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد** أنبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لأبي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شيء هو قال اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء.

وبه اخبرنا **قيس بن ابي قيس** أنبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت ابا طالب القاص يقول قلت لأبي حنيفة اني اقص على الناس واعظهم ويقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس وقلبك ساه فأما ما سوى ما وصفت من القصص والانباء المعروفة وماله اصل في الكتاب والسنة واحاديث المتقدمين فذلك غير مكروه، وابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة واشكاله.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد** أنأ احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبأ الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت ابا حنيفة يقول اذا وجدت الأمر في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله ﷺ اخذت

به ولم اصرف عنه واذا اختفلت الصحابة اخترت من قولهم واذا جاء من بعدهم اخذت وتركت.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد** انبأ الفضل بن يوسف انأ مالك بن زياد انبأ محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ليس يجري القياس في كل شيء.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن محمد بن النضر الهروي** أنبأ عبد الله ابن مالك بن سليمان الهروي انبأ ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الأغر[1] يقائسه في مسألة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فأقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. ونحن نقيس المسألة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الأمة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي[2] ماتكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه ﷺ.

وبه قال اخبرنا **محمد** بن يزيد **واحيد بن عمر** أنبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن المسح فقال ما مسحنا حتى جاءنا مثل ضوءِ النهار.

وبه قال حدثنا **العباس بن عزيز القطان** انا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة وكان حوله من خيار اصحابه

(١) قال الخوارزمي هو يروي عن الامام في هذه المسانيد ١٢.

(٢) فقد ها هنا من الأصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح.

وافاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة وقال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم وقال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ . والجارية اسرع ادراكا فاذا بلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة

وبه قال حدثنا ابو جعفر **محمدبن احمدالقاضي** سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغاً ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وقال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة .

وبه قال حدثنا **داود بن ابي العوام** اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر ابن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ويحب علياً وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشيء وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم .

وبه انبأ **حيهان** سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فان ابا حنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها .

وبه قال حدثنا **داود بن ابي العوام** سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم

الكوفةَ مُحَدِّثٌ فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لأصحابه مثل ذلك.

وبه قال حدثنا **احمد بن محرز الهروي** حدثنا علي بن خشرم انبأ عبد الرحمن بن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابا بكر على اصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي ﷺ بعد الترتيب الذي رتب إلّا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال . وبه قال حدثت عن حامد بن آدم سمعت الازهر بن كيسان يقول صليت مع الوصافي وآخر العصر جداً؟ ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة من تأخيرها أخّر سفيان العصر واخبرني الامام **الحافظ ابو حفص عمر بن محمد البارع النسفي** في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد ابن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق بقبله ويكذب بلسانه.

فاما من صدق الله وبما جاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله

وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسمّوه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بأن يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لا يعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن .

قال ابو مقاتل وقال ابو حنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقنا به جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا ربنا تبارك وتعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يسخطنا بل زاد أولئك واعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء والرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة وامناء الرحمن فلا يدانيهم احد من الناس في عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى[1] فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم .

وبه قال حدثنا **محمد بن يزيد** انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان

---

(١) أي علة أخرى لتفضيل الأنبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ .

ركب منك ذنبا فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لا يشرك بالله شيئا فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم وذلك كأن تقول يا رب خذه بذنبه وانما يكون ذنبا لو قلت يا رب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لا تستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراماً وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة والتصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وكما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم وقد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك ما لم يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة لانه قال تبارك وتعالى ان الشرك لظلم عظيم ومن يشرك فكأنما خرّ من السماء الاية وقال تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولداً ، ولم يقل شيئاً من هذا في القتل وما دونه .

وبه قال حدثنا **محمد بن قدامة الزاهد البلخي** انبأ يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكينا ذلك. قلت: وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج [1] امام اهل مكة غير مدافع وبينه وبين أبي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها وقد روى عنه ابو حنيفة في مسنده وربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله .

---

(١) قال أحمد إذا قال ابن جريج أخبرنا وسمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح البلخي** انبأمحمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالى على ولاحتيته حتى يعزله القائم بعده ، وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد ومحمد بن سماعة وبشر ابن الوليد عن محمد بن الحسن .

وبه قال حدثنا **السري بن عصام** سمعت احمد بن محمد ابا معروف السختياني قاضي الرم[1] سمعت ابا حنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى .

وبه قال حدثنا ابي انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مر واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال من لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف . قال. فعقد عطاء ثلاثا بيده وقال على هذا ادركت السلف ، قلت هو امام اهل مكة وقد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان وما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية .

انبأني **الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي** ببغداد انا ابو الفضيل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري انبأ علي بن الحسن الداري انبأ ابو عبدالله الزعفراني انبأ احمد أبن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني عبيدالله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبدالله ما تنقم على ابي حنيفة قال

(١) قال في القاموس ورم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان.

وماله قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجده في كتاب الله و لا سنة رسول الله ﷺ وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فإذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلى ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برأيه ما بقي في المجلس احد الا كتبها. نسمع الشديد من الحديث فنخافه و نسمع اللين فنرجوه و لا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا و نكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه و نتهم رأينا لرأيهم .

وبه الى الصيمري هذا اخبرناعبدالله بن محمدانبأ مكرمانبأ احمد انبأ أحمد بن عبدالله بن يونس انبأ الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده عن النبي ﷺ وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده.

وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول الله ﷺ الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد انبأعلي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة.

وبه اخبرنا **عبد الله بن محمد** انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى

ابن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا حدثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له.

. وبه قال اخبرنا **عبد الله** أنبأ مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل ان يفتي او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظا له.

وبه قال اخبرنا **عمر بن مكرم** أنبأ أحمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة ابن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا بأس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث. وبه قال اخبرنا **ابو عبد الله المرزباني** انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس.

اخبرني الامام **ابو حفص عمر بن ابي بكر بن محمد الزرنجري** في كتابه الي من بخارا انا امام الأئمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذ احدثتكم بشيء لم اجد فيه الاثر فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا

اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا اثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يُقَدَّمُ على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فأتينا ابا حنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لأبي حنيفة بأي حجة قلت لا يكون مولياً قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر. فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي.

وبه قال **الزرنجري** امام الأئمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى يأخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لأن ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حانوت بمكة يبيع البز فيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتاً بالكوفة فكان يبيع البز فيه.

واخبرني **ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحي(١) انا ابو بكر ابن محمد بن احمد الحزواني انبأ ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انبأ ابو جعفر محمد ابن احمد الرمام انبأ ابو علي الصواف انبأ احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى

(١) في الجواهر المضية هو إسحاق بن محمد بن إبراهيم منسوب إلى جده نوح أهل بيت علما وفضلاً ١٢ حيدر.

آخر فعل رسول الله ﷺ الذي قُبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقهياً.

قلت:

وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح وانما اعدته لأجل يحيى بن آدم لأنه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان ابا حنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الأثر. وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم مضطجعاً وبقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها.

الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع ويوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها ويوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله ﷺ انه قال الخنصر والابهام سواء فترك رأيه وعمل بالحديث.

ومن ذلك ما اقتدى فيه بأبي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الانف وفي الاذنين اقل منه اعني في الدية وقال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية.

ومن ذلك ما رواه **علي بن عاصم** ان ابا حنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله ﷺ قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به ورغب عن رأيه.

ومن ذلك ما روي عن **خلف الأحمر** انه قال كان عميدي[١] بأبي حنيفة انه لا يصلي بعد صلاة العيد ولا قبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك وانت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد العيد اربعا.

قال وذكر **محمد بن شجاع** في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي ﷺ مما فيها نظيرها من الصحابة.

وانتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث.

قال وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة.

اما الكتاب: فقوله تعالى ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه﴾.

واما السنة: فقوله عليه الصلاة والسلام: ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيّء.

قال وعن **اياس بن معاوية القاضي** قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اي اذا افسد القياس فخذوا بادق النظرين.

وقال **ابن المبارك** سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لأحد ان يتكلم في دين الله برأيه فأبو حنيفة اذا قال استحسنت.

ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان

---

(١) في تاج العروس عميد الأمر قوامه الذي لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان.

يكون المتعة ثلاثين درهما.

قلت:

وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به.

وقال **الحسن بن زياد** كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة[1].

وباسناده الى **ابي يوسف** قال كان ابو حنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان.

وبه قال كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذراً وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه.

وباسناده الى **مالك بن انس** رحمه الله قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفاً يعني مسائل.

قلت:

وذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفاً ثمانية وثلاثين اصلا في العبادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة.

---

(١) رواية جـ ١ ٩٦ : انتخب أبو حنيفة رحمه الله من أربعين ألف حديث.

أخبرني **الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني** المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة جزاه الله خيراً اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السياري واخبرني بهذا الكتاب عالياً الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السياري هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جواباً لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. قال المتعلم لأبي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله.

اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور.

واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها واردأهم منزلة عندي لهؤلاء لأن مثلهم كمثل نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الأربعة هذا ثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ما تقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فأعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل

هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروي ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذبه.

ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمنا ونصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يروون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه ﷺ رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الألفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات لأن منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله ﷺ لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً.

واما الاخبار والصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الأمر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولا يكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي ﷺ انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي ﷺ اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي ﷺ فردي على كل رجل يحدث عن النبي ﷺ بخلاف القرآن ليس ردا على النبي ﷺ ولا تكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله ﷺ وكل شيء تكلم به

النبي ﷺ سمعنا به او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد امنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله ﷺ ونشهد ايضا على النبي ﷺ انه لم يأمر بشيء يخالف امر الله تعالى ولم يبتدع ولم يتقول غير ما قال الله تعالى ولا كان من المتكلفين ولذلك قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله.

قلت:

وهو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى.

ومما قلت فيه

ان الامـام ابـا حنيفــة لم يـذق
عـيـنـيــه قط لـــذاذة الاغـفــاء
وعـــلى كتـاب الله مــذهبــه بنى
لله ثــم الـــســنــة الــغــراء
ثم اجتمــاع المسلمــين فــانهم
نـظروا بنـور الحق في الــظلمـاء
ثم القيـاس على الأصـول فـإنـه
زهــر نمــا في المــلة الــزهــراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل[1]
لهـــم اهـــذا صــاحـــب الآراء

(١) إن أحد يقل كذا في الكردي ١٢ محمد حيدر الله خان

راموا القياس على النصوص فما اهدتوا
وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا
ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم
وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه
مستنزف للمرة السوداء

الباب السابع

في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي[1] انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري أنبأ ابو اسحاق ابراهيم ابن لقمان انبأصالح بن ابي رميح الترمذي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكي عن محمد بن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة.

فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابو حنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة ويرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة ولا يخاف النار ويخاف رب النار ولا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه ويأكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء ويصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة ويشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة ويبغض الحق يعني الموت ويهرب منه ويحب الفتنة يعني المال والولد فقام

---

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضية.

الرجل فقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك.

اخبرنا السيد **الامام ابو الحسن علي بن عمر العلوي الزيدي** قراءة عليه بالكوفة وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي الترسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسنى مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبأ احمد بن محمد بن عمر وانبأ الحسين بن حميد انبأ محمد بن عبد الله الازدي انبأ عبد الله البغدادي انبأ سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب ما تقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول والا اعتدت عدة المتوفى عنها زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يا فاعلة تزوجت وانا حي وقام زوجها الأخير فقال يا فاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما هي امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك.

من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. قال فكيف تركت يا ابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي.

قال فغضب وقال لا اجيبكم.

---

(١) الترسي الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ.

(٢) من حفل القوم حفلاً اجتمعوا كاحتفلوا ١٢.

وسمعت هذا الحديث في مناقب **الصيمري** بروايته عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمر وقال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لأنه كان يعلم اسم الله الأعظم. وزاد فيه.

قال ابو حنيفة لما سأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه.

وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم.

قال ابو حنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريراً فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين.

قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني.

اخبرنا **الامام عبد الحميد رحمه الله** قراءة عليه انبأ ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبأ الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن الفرغاني انبأ بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابا يوسف يقول لما قدم

---

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الإمام السيوطي على هذه الصورة الفغيطوسني بالفتح وكسر الغين والنسين المهملة وضم الطاء ١٢ من هامش الأصل.

ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة وبين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السؤال بحضرة ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنته هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لأنه ضرر على شريكه وقال النبي ﷺ لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لأن شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت.

اخبرني **الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي** فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام[1] يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود مائق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل له من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال العباس بن عبد المطلب.

أنبأني **ابو المعاي الحلبي** ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ

---

(١) عثام بفتح أوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري أبو الحسن الكوفي أديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب.

ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم(١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لأنه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام.

وبه قال اخبرني **الحسن بن ابي طالب** ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابا مطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك شهدوا بالحق قال ليس علي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة قال ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شج فشهد له شاهدان ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى.

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبأ احمد بن علي بن ثابت بدمشق. . واخبرني . عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقري(٢) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبأ ابو العباس بن حمدان

---

(١) هو أبو الحسن الواسطي أحد الأعلام قد كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصة.

(٢) أقول ومرمرة الحلبي ومرة البغدادي ومرة الاسفرائني وههنا المقري وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢.

لفظا انبأ محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيه ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله.

وبه الى **ابي عبد الله البلخي** هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابو غسان سمعت اسرائيل يقول كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنده فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء.

واخبرنا الامام الاجل ركن الدين **ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني** بخوارزم انا القاضي الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي[1] رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احدم بن محمد المكي انبأ ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الأرض احداً مثله فلما برأ ابو يوسف أعجب بنفسه فجلس في

(١) الأرسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب إلى ارسابند قرية من مرو ١٢ هكذا في المغني.

مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فاسأله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا أيجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار .

قال **ابو القاسم بن حم الصفار**(١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له وان جحده بعدما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل وان غسل اولا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصباً وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب **الصيمري** رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلاً فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فأتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال

---

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب أبي القاسم أحمد بن عصمة الصفار وفي أنساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ان كان قصره بعدما غصبه فلا اجر له لأنه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه. ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه.

انبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماورائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله منحني يقوم الليل في ركعة كثير البكاءِ من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تأمرني ان أزوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال فالنبي ﷺ زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل.

وبه قال الخطيب هذا اخبرنا **الخلال** انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يمين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو

---

(١) وصوابه قال لا ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود =

حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي.

قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله.

وبه قال حدثنا **ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى** أنبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال ياأبا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ للحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته.

قلت.

وفي روايتي عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا نأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فأجعلها سؤالا على صاحبها فحفظت ذلك وانا لا ارى انه شيء فلما كان بعد مديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين وساق الحديث الى آخره.

واخبرني **الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني** فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن

= الجمان عن رواية الخطيب المذكور ـ هامش الأصل.

محمد الحارثي اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابو حنيفة وابو يوسف وزفر وحماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس وناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا **عمرو بن عاصم الاسدي** أنبأ النضر ابن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الوافدي قال قلت لمالك بن انس من أفقه من قدم عليكم من اهل العراق قال ومن قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وسفيان الثوري وابو حنيفة فقال مالك ذكرت ابا حنيفة في آخرهم رأيته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ.

وبه قال اخبرنا **ابو حاتم** انبأ عبدالرحيم بن حبيب انبأ اسمعيل ابن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق.

وبه قال اخبرنا **قيس البخاري** انبأ محمد بن عبد العزيز انبأ ابي عن النضر بن محمد سمعت ابا حنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد[١] نشيع سالما الأفطس[٢] فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حماداً فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس ولست على الوضوء فقال له حماد تميم وصل واستفتاني الرجل فقلت سر وانتظر غيبوبة الشفق فاذا خشيت ذلك فتيمم وصل قال فسار الرجل فادرك الماء في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حمادا.

---

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت أتلو حماد بن أبي سليمان ١٢ هامش الأصل.

(٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن شبيب المروزي** انبأ محمد بن الحكم انبأ الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فأقول بقوله.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن منصور** سمعت ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد ابن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه.

وبه قال اخبرنا **محمد بن نصر الهروي** انبأ موسى بن نصر سمعت الحسن اللآل سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى اني لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤه قال اذا ظهر خطؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطأ قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذاك فانت اعلم.

وبهذا الاسناد قال **ابو يوسف** كان ابن ابي ليلى يهاب ابا حنيفة في المسائل وشهدت يوماً ابا حنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابو حنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى.

وبه قال اخبرنا **محمد بن سهل المروزي** حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب

شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فأقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لأبويه وهما في الأحياء وهما الخصم ولم يكن هذا بخصم واقام حدين في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيرا فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لأن القلم مرفوع عنها ومدها والمرأة لا تمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد.

قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الاخير بشر بن يحيى.

وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد ابن المهلب انبأ مغيث بن بديل انبأ خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فأدخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فقال يا أبا حنيفة ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لا يؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا ابا حنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لا تجري عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يوخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ما قال ابو حنيفة.

وبه قال اخبرنا الربيع بن حسان انبأ ابو كريب انبأ اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار ا لي شيعيا وقعت

له مسئلة وهو قال فقل له حتى يجيء قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابو حنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شيء فقال الرجل جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت انا.

وسمعته في مناقب الصيمري.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ محمد بن عبد الله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس ابا حنيفة قال فرأيته يوماً وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيهم ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك.

وبه قال اخبرنا **احمد** انبأ عبد الله بن احمد بن مستورد انبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوماً عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا أبا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احداً الا فلج عليه(١)

وبه قال اخبرنا **صالح بن احمد بن ابي مقاتل** انبأ محمد بن شوله(٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يا أبا حنيفة وجزاك خيراً فنعم المفرج انت.

وبه اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ الحسن بن علي بن بديع انبأ محمد

---

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس

(٢) هكذا في الأصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢.

ابن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم بن ابي النجود فحفى بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره من حديثه.

قلت.

وكان عاصم وهو المقري شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا أبا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيناك كبيراً.

وبه قال حدثنا **معمر بن محمد البلخي** انبأ عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأي الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ما سألني احد عن شيء الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل.

وبه قال اخبرنا **العباس بن حمزة** انبأ اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء ابن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير.

قلت:

واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره. قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد الكوفي** انبأ احمد بن محمد الخازمي انبأ حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت على كظهر امي ان لم

اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيئاً ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك.

وبه قال حدثنا **علي بن موسى** انبأ يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له.

وبه قال حدثنا **يعقوب** حدثني يوسف الصفار انبأ عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة افقه منه.

وبه قال حدثنا **محمد بن المنذر الهروي** انبأ محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبأ عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام وعليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم ويفتيهم كأن المسائل في كمه يخرجها فيناولها اياهم.

وبه قال حدثنا **الربيع بن حسان** انبأ حرب بن يزيد الطحان انبأ ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء ويقول اللهم لا تؤاخذنا.

قلت:

واخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة وهو مغتم قال فخفت ان اسئله فرفع رأسه وقال يا أبايوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تؤاخذنا.

اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف.

وقال حرب هذا أنبأ **عبد الله بن الاجلح** قال كان ابو حنيفة غواصاً يغوص فيخرج احسن الدر والياقوت.

وبه قال حدثني **صالح بن سعيد** انبأصالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكاً يلقنه ما يقول.

وبه قال حدثنا **موسى بن ابي حاتم الفاريابي** انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحدا من بين الجميع لأنه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً أمره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا أباحنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لأخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحدا واحدا وقل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا خرج السارق فيقول لأخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يومئ ولا يشير فيأخذه العون ويذهب به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فأخذت السرقة منهم

وردت على صاحبها وحبس السراق جميعا.

وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصراً برواية محمد بن الحسن رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **علي بن موسى** انبأ محمد بن معاوية سمعت علي ابن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد البلخي** انبأ داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال ما زال ابو حنيفة يخطيء ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء.

وبه قال حدثني **حماد بن احمد المروزي** عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبد الله** انبأ سليمان بن شعيب الكيساني انبأ ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه ابو حنيفة قال فخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاءني رجل فقال يا أبا يوسف ما تقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال أين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ما دريت ما تجيبه قلت والله ما دريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلا شيء عليك.

واخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي اخبرنا ابو

الفرج سعيد بن ابي الرجاء بأصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن منده انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله ﷺ اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً. ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتي من السرور.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا **صالح بن سعيد بن مرداس** انبأ صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا ابو زيد عمران ابن فرنيام انبأ علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل ابن موسى السيناني وبشار بن قيراط وغيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة لا يكفر احدا من اهل القبله بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا أباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فأفرجوا فأتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا أبا حنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم يا شيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولا نريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا بلى قال فأغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج بها فمات غرقا في الخمر والأخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن

---

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه والحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١).

المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله قال فأخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤ الكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذا ابيتم فأني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم.

واقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرماً منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم.

واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون.

واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد ﷺ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين.

قال فألقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلماً قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة.

وبه اخبرنا **احمد بن علي بن سلمان المروزي** وغير واحد انبأ محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها تركها قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة.

فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا لا اسألك ما دمت بالكوفة.

وبه قال اخبرنا **ابو العباس الكوفي** انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ[1] حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاءني اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا غشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما.

وبه قال اخبرنا **جعفر بن محمد الحميري** انبأ العلاء بن همام سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك الله سترك.

وبه قال اخبرنا **ابو طالب البردعي** حدثني ابو جعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة وامسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد أقبل فسلم علينا وساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات

---

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت منه ١٢ خلاصة.

وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فأتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فأقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر اني انما اردت بقول احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيء الا بأهله قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك ابا حنيفة حذراً شديدا وكان اذا وقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول.

واذا تكون عظيمة ادعى لها　　　واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وبه قال اخبرنا **الفضل بن بسام** اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فبالغوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فأدخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي أدخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع أهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فأخبروني بذاك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت بأهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا

رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت قد بانت عنك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي والشهود فقلت اتتزوج التي دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فأطعموا الناس قال قالوا لي يا أباحنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا.

قال **علي بن عاصم** ما كان افطنه لمثل هذا.

وسمعت. هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادي الى الصيمري الذي مر غير مرة.

قال اخبرنا **عبد الله بن محمد الحلواني** أنبأ مكرم بن احمد انبأ احمد ابن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت ابا حنيفة وسفيان الثوري ومعسراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له وما هي قال نحب ان نكتمها قال ابو حنيفة ما هي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان وما بأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة ويرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولا شيء عليهما في ذلك والناس سكوت

يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يابا حنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلومونني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئاً رحمهم الله.

وبالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة والاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لأبي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه فقال ابو حنيفة لأجل انه لم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء فقال كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله ﷺ انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه.

فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشيء من ذلك.

فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي ﷺ وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله

فسكت الاوزاعي .

قلت :

واورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظرة معهما والله أعلم .

وبه قال حدثنا **محمد بن قدامة** أنبأ سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الأعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لا تجيبيني ولا تكلمينني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كلميه فأبت فاغتم الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الأعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت ألا أرسلت إلي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتي كلام فأغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فأبت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان تؤذيني وقد طالت

صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعو له مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فأذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه إن شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الأذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها.

قلت:

واخرج هذا الحديث ايضا **ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير** بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة.

واخرجه ايضا عن الأعمش وذكر فيه ان ابا حنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فأخبرها اني اذنت قبل الصبح فبر الرجل في يمينه والباقي سواء.

وبه قال حدثنا **قبيصة بن الفضل الطبري** انبأ اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز[1] معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى أبو عبد الله أصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام

---

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فإني أراك مستوفزاً ١٢ منه.

فقال لهم من هذا الذي تعظمونه قالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقهاً وديناً وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا ابا حنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني بأيّ شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فننسى.

قال له ابو عبد الله لأن جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز قال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم.

فقال له يا أبا حنيفة ما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى الرجل آخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه ويأمره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ذكرت فقال ما هو جعلني الله فداك قال المعروف بأبي حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الأرض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة.

فقال له يا أبا حنيفة اسكوت رضى او سكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك.

فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم. وما النعيم الذي نسأل عنه قال ما هو عندك يا أبا حنيفة قال الامن في الشرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له يا أبا حنيفة لئن سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال أبو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ما صوب الامام كلامه فإن حمل المعروف على علي فيه بعد ١٢ منه.

ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول .

قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك ما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير.

فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الأرض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الأرض وهو لا يرى الفخ جتى يأخذ بعنقه قال يا أباحنيفة اذا نزل القدر عمى البصر. السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابو حنيفة واصحابه وخرجوا .

قال ابو عبد الله ارى عنده علماً ظاهراً وعندنا علم باطن حقيقي .

وبه قال حدثنا **جعفر بن عبدالوهاب السرخسي** انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لأبي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة وما يدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم .

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم المروزي** انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما قولك في الشرب في قدح او كأس في بعض جوانبها فضة قال لا بأس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له ترينا مثالا يشهد لما قلت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به بأس قلت لا بأس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر

جوابا منه رحمه الله.

وبه قال حدثنا **محمد بن الليث** انبأ خارجةبن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين ابا حنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فأبى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يا أباحنيفة مالك لا تدخل في اعمالنا وترغب عنه وقد عمل من هو خير منك قال فقال له ابو حنيفة اني لا اصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت يا أباحنيفة فقال ابو حنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بأني لا اصلح فقال وكيف قال لأني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح وان كنت صادقا فالعذر ظاهر.

اخبرني الامام الأصيل **حماد بن ابراهيم بن اسمعيل** في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن عبد الله السعدي سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء ونعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريا فيها يتقائسان حتى نودي لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد وصليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة.

واورد هذه المسئلة غيره فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقر بها فقال انكم تقولون هذا اما اني كنت يوماً عند ابي حنيفة وذكر المسئلة وزاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة والاخرى على الأرض وانا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً وقال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ محمود بن دالان المروزي انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد وكان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله

فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم .

قال وان ارسله في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شيء قال لأن الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لي من ابي حنيفة الف مسئلة .

وبه قال انبأ **السرى بن عاصم** انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة ومعنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له بمن ترضى قال بأبي حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند ومعنا رجل يرى رأي القدر وقد رضي بك فان رأيت ان تكلمه فلعل الله ان يهديه بك قلنا فلعله يتفرغ لكلامه ويضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده وعرق وتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا أبا حنيفة عني خيراً وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فأنقذني الله على يدك .

وبه قال حدثنا **احمد** انبأ حم بن نوح قال سمعت ابا سعد يقول ما رأيت احد اغلب ابا حنيفة في مسئلة .

وبه قال حدثنا **احمد بن محرز الهروي** قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الا وشرح بغاية الشرح .

وبه قال حدثنا **السرى بن عاصم** سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له .

وبه قال حدثنا **سعيد بن ذاكر** سمعت سعيد بن نجاح او جناح سمعت ابا سعد الصغاني يقول كان ابو حنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك اي الزواج والختان بأساً قال وحضرنا مع ابي حنيفة ملاكاً فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابو حنيفة يا أبا سعد ارفع هذا السكر فرفعت.

قلت:

ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده.

قال ابو يوسف ما بقي على وجه الأرض اعمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الأول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لأبي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود.

وقال المسيب بن اسحاق ما جلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة.

وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شيء قال انك لتسأل سؤالا لطيفاً فمن صحبت قلت ابا حنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد البزاني** انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد ابن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين

مع غلام وانا في طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فأمرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا.

وبه قال سمعت **صالح بن احمد بن يعقوب** سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت ابا حنيفة يقول قال نعم قل سمعت وحدثني واخبرني كله واحد وكله واسع.

وبه قال حدثنا **محمد بن خزيمة** سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان سألت ابا حنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع[1] الى الكفارة.

وبه قال انبأ **احمد بن محمد** انبأ محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شيء يكره من الانبذة قال فقدها.

وبه قال حدثنا **حيهان** انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابا مطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصاً قومتهما باربعمائة درهم وكان يسحب بالأرض فقال له يا أباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الأرض لم يقبل الله له صلوة.

وبه قال حدثنا **محمد بن رميح الترمذي** انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة آلاف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك

(١) أي فرجع الإمامُ إلى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة أيام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان.

المسائل فقال لي يابا مطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة آلاف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا أبا مطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسؤال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية.

قلت:

وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب بن اسحاق ما جلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بأبي حنيفة.

وبه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محرز بن الشاه الهروي حدثنا عمي محمد بن الشاه انبأ ابي سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حز به وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذي ينفذ الامور ويفصل الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي ﷺ وغزواته قال فاجتمعا يوما عنده وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه وينوب رعيته وقضاته وحكامه.

وسأل ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ما تقول يا أبا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا او ان يفعل كذا وكذا ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين وقال ذلك بعدما فرغ من

يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين وانما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة واحتج بقوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس ولقول ابي العباس عندي تأويل يخرج على الصحة ولكن بلغني ان النبي ﷺ قال من حلف على يمين ويستثنى فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لا يرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لأنهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء قال هكذا قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه وذهبوا به فحبسوه.

وبه قال حدثنا **احمد الهروي** انبأ يحيى المروزي سمعت الفضل السجزي يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب ليه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فأقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الأول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع عن نفسه

لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شيء على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ما قلت يا أبا حنيفة.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ محمد بن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت ابا حنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فأفتاني في كلها فأتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث.

وبه قال حدثنا **قيس بن محمد الجوزجاني** انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد ابا حنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا أبا حنيفة اتيتك لأكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا أبا حنيفة لا اسألك عن شيء الا عن الايمان فلا تجيبني عن شيء الا عن الايمان فقال له او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابو حنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اؤمن

بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار. فأوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما أُنزل الينا الى قوله تعالى فان آمنو بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا.

وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول.

وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب.

وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة.

وقال النبي ﷺ قولوا لا اله الا الله تفلحوا.

فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي ﷺ يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذا.

ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذا.

ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لأنه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني.

وقال انظرني الى يوم يبعثون.

وقال خلقتني من نار وخلقته من طين.

ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم.

فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون.

وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق.

فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي ﷺ فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به.

فقال له جهم قد اوقعت في خلدي شيئا فسأرجع اليك فقام من عنده ولم يعد اليه.

قلت.

وتأويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار ولم يقر فانه يموت كافراً فإما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الأرض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك.

وبه قال حدثنا **الحسن بن بدور الفرغاني** انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة اله اصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله ﷺ بالليل قال فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح.

وبه قال حدثنا **ابو حامد البلخي** انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص ابن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأتي صفية انها سألت ابا حنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها وهي طاهرة اتحتشي قال لا

تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة[١].

وانبأني **الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي** ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمداً فقضاؤه منسوخ عزل أو لم يعزل وهو معزول بفسقه .

وبه الى **الصيمري** هذا اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فأتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذا وكذا قال فسررنا وسر الناس.

---

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف ورطوبة غالبتان منهما يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان.

فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منها شيء مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فأخبر به فقال اعمله من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان متفننا حاسباً.

وبه الى الصيمري انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الأمر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفصل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم وامانا في معادكم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المؤمنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم أن اتكلم عني وعنكم فأمسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عن جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الأمر. ممن قربه بنبيه ﷺ فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي

احتلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع.

وبه قال حدثنا **عمر بن إبراهيم المقري** انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انا ضرار بن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا خرجت امه ولهاء فألقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فأمر بها ان ترجع فأبت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا و سألوا و لم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بأبي حنيفة وقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فأعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للأب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لأبيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة.

وبه قال اخبرنا **ابو حفص** انبأ مكرم انبأ احمد انبأالحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل ابا حنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فأتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فأتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فأهدم

الحائط من اوله الى آخره فجاء يهدمه فمنعه فأتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه وتسألني ان امنعه من ذلك اذهب فأهدمه واصنع ما شئت قال فلم عنيتني ومنعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذا ثبت الخطأ وتبينت.

وبه قال حدثنا **ابو القمر عبد الله بن محمد المعدل** انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت ابا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة.

قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا قلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو منهما جميعا والدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال استحسنت ذلك جداً قال فلقيت ابا حنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الأرض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فأي درهم ذهب ذهب بحصتهما.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد الهروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوماً لأبي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي

بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخِر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلتَ بها بما يبقى الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان يأخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها إليّ إلا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الأمر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاؤا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فأرضوه بان تردوا عليه ما أخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فأني اريد شيئاً آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيئاً فأجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر.

واخبرني **تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني** في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري.

وانبأني. **عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** نزيل بغداد بها

عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبأ عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم انبأ احمد انبأ مليح وسفيان انبأ وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فأتته امرأةٌ فقالت مات أخي وخلّف ستمائة دينار فأعطوني منها ديناراً فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخاً قالت بلى قال واختاً واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللأم السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للأخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار.

وبه الى الصيمري هذا انا عمر بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبأ علي بن صالح انبأ ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي انبأ محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة علي ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كأنه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان يأخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول فقال له ابو حنيفة لم تسأله عن دعواه وليس هو بخصم انه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فأقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعى فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارثٌ

غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعي هل لأمك وارث غيرك قال لا قال فأقم عندي البينة بذلك فأقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فأقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسأل المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فأقم البينة عندي بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شأنك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فأحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني اي حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السؤال فأعادوه فأعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعدما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لأنها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافلون.

وبه قال اخبرنا **ابو القمر عبد الله بن محمد الشاهد** انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ الترجماني انبأ حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم.

فقال عطاء رد الله على أيوب اهله ومثل اهله وولده فقال ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولدا ليسوا له من صلبه يا أبا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد الاسدي** اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابو جعفر الطحاوي سمعت ابا خازم(١) القاضي انبأ سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فأتاه عبد الله بن المبارك وقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال أبو حنيفة لأصحابه ما ترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لأنه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فأنما لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين.

اخبرنا الامام الأصيل **ابو حفص عمر بن بكر بن علي بن**

---

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الأثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

الفضل الزرنجرا في كتابه إليّ من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الأئمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني رحمه الله سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الأعمش لا يركن إلى أبي حنيفة رحمه الله ولا يعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شيء فابتلي بأن حلف بطلاق امراته إن اخبرته بفناء الدقيق او كتبت به او راسلته او ذكرت لأحد ليذكر له او اومأت في ذلك فتحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بأبي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الأمر سهل شدي الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعدما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا يريهن عجزنا ورقة فهمنا.

وبه قال **ابو حمزة السكري** ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لأسأل عنها ابا حنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضناً مني بها. قلت. ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها.

وبه قال ذكر **ابو عبد الله بن ابي حفص** قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين وثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجدوه كما قال.

وبه قال ذكر **ابو عبد الله** هذا انه كان لأبي جعفر المنصور خادم

من اخص خدمه وكان يذكر ابا حنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً اني القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا ابا حنيفة فقال الخادم اين وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس.

فقال الخادم الخلق ذو الرأس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الرأس اكثر.

فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثيرة فمن ايهما انت فبقي الخصي وبهت.

فأمر امير المؤمنين بضرب علاوة[1] الخصى.

وبه قال **الزرنجري** هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربنّ امرأته نهاراً في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهاراً في رمضان.

وبه قال تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى أجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي ﷺ لا نبي بعدي.

وبه قال تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال أبو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر على الراس والعنق وفي الصحاح رأس الإنسان يقال ضرب علاوته أي رأسه ١٢.

لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة.

وبه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي يسمى شيطان الطاق فقال يا ابا حنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه.

فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لأنه علم ان الحق لأبي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج.

وبه قال روى ان ابا جعفر المنصور دعا ابا حنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فأراد ان يقلدهم القضاء فأبوا فأما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز.

وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة.

واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة

فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة للخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تأخري بالخناء فقالت المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه.

قلت:

وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى.

وبه قال جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فأيش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق.

قال **الليث بن سعد** امام اهل مصر كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين[1] على شيخ فقال له رجل يا أبا حنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه.

وكان **الشافعي** رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله.

اخبرني **ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني** فيما كتب الي من

---

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢.

همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الأعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الأعمش يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الأعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث.

واخبرني باطول من هذا **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي.

واخبرني **عالياً تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الأعمش قال قلت لأبي حنيفة ما تقول في كذا قال هو كذا وكذا قال قلت من اين قلت قال:

انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ.

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه ﷺ وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه ﷺ وانت حدثتنا عن ابي

اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه ﷺ من دل على خير كان له مثل اجر من عمله.

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فأعجبني ذلك فقال رسول الله ﷺ لك اجران اجر السر واجر العلانية.

وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله ﷺ وذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه.

وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم.

وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الأرض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الأرض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الأرض.

وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله ﷺ فقال لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم.

وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق.

قال الأعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان

تسرده علي في ساعة ما ظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الأعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فأنت اخذت بكلى الطرفين.

واخبرني **ابو المحاسن** هذا في كتابه الي قال حكى ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل.

وبه قال حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوةمن صلوكت يومه هذك ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذك اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ما تغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لأنه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لأن وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل.

وبه قال وحكى انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونهما على الأرض فلا يحنث الرجل لأنها لم تصعد ولم تنزل.

وحكى انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير اركدتها فوضعنها على الأرض لم يحنث

الرجل.

وبه قال وحكى ان رجلا سأل ابا حنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته وانت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبر ولا تكون هي لابسة للثوب.

وبه قال وسئل عن رجل حلف بالثلاث على أمرأته ان اكل بيضه ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل ما في كمك ما الحيلة في ان لا يحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا خرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فليأكلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر والدم لأنها لا توكل عادة.

وبه قال وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لأنه لا يمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الأرض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي بلبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة بأكل التراب مكان الاتصال ودووي الحي منهما فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله.

واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعة على هذا السياق.

وبه قال اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى ابا حنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا برأه فقد برىء وقال ابن ابي ليلى لا يبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امرأة من آل

بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبداً وعلى رأس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة.

وباسناده الى **ابن المبارك** رحمه الله قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لأبي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لأبي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة كحرمة جدك ﷺ في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لأبي جعفر اني سائلك ثلاث كلمات فأجبني فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم.

فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لأن المرأة اضعف من الرجل.

ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم.

ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لأن البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه.

وبه قال وعن ابي بكر **محمد بن عبد الله** قال نزلت اللولية بالكوفة في زمن ابي حنيفة رحمه الله وكان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحير زوجها في امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال نزلنا بالجبانة[1] فخرج اليها ابو حنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فأمر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها وتدنوا من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنوا من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به.

وبه قال وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله والمتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يا نعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذونا يموتون واستاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فأفحمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يا نعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر وابو حنيفة كلمه وهو صارف بصره عنه.

ثم ان ابا حنيفة بادر بالخروج من الحمام وانشأ يقول:

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة   وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم   فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحراء ١٢ محمد حيدر الله خان.

قلت: وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله وهو الصحيح.

وبه قال حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان ابا حنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى والي مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الأمير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اما ترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لا تقل له الحائك فان الحائك عندي من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء.

وبه قال روى ان ابن ابي ليلى قال لأبي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراءه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جواباً فامسك عنه.

وبه قال عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بني امية لا يدعون بالموالي من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعي فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لأحدهما ما تقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها في بيت المال ولا يجتمعان ابدا وقال للآخر ما تقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ما تقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضي الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم عزمت ان

اصدقه وافتيه بالذي ادين الله به وذلك ان بني امية كانوا لا يفتون بقول علي رضي الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لي ما قالا قلت قال احدهما كالذي قال ابن ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وما قال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الأول ثم تعتد عدة مستأنفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بما استحل من فرجها يدفع اليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحاً جديداً بمهر جديد فقال لي يا نعمان من هذا قلت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي ابو تراب قلت نعم ثم قلت وما تقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان في يده ورفع رأسه الي وقال لي يا نعمان والله انه لاشبه القولين بالحديث.

قلت: واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة بأي القولين تأخذ قال قلت عندي عمر افضل من علي رضي الله عنهما وآخذ في هذا بقول علي رضي الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضي الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضي الله عنه وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري يقول فيه اخبرنا ابو زينب لأن من كان يذكره باسمه يعاقبه بنو مروان فلهذا اختاروا الكناية عنه.

وبه قال عن **ابي المليح** انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل

وقت آخر فأمر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة.

وحكى غيره زيادة فيها وقال ان ابا حنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيرها قال نعم فخلى سبيله.

وبه قال حكي ان ابن هبيرة دعا يوماً بأبي حنيفة لأمر احتاج فيه الى رأيه فرآي بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميماً فحمله الرجل وفعل ما أمر به وعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لأفدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه.

قلت: وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين.

وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم. ويجوز ان يخاطب بها الكل لأنه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة.

وبه قال عن **الحسن بن زياد اللؤلؤي** سمعت ابا حنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا أباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيىء له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة.

ثم بعث الي ابو جعفر وهو بالحيرة[1] فأتيته فدخلت عليه وجعفر ابن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت الي فقال يا أبا عبدالله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يا أبا حنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الأربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس.

قلت: وذكر الامام ابو القاسم بن علي الركزي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيراً ان ابا حنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخاً لأب وام واخاً لامرأته فصار الميراث كله لأخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخاً وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الأخ.

قال وحكى عن **عبيد بن اسحاق** انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو

---

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها ان تكلمه فأبت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل وقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثياب وطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني ترين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله.

قال وحكي عن **ابي معاذ البلخي** انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لأنه سبب في عتقهم.

وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال بأي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لأنهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطأنا وغمدوا سيوفهم ورجعوا ونجا الناس ببركة ابي حنيفة رحمه الله.

قال وحكي ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما

تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجاً فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيماً في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فأنت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي .

قال وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فأنت طالق وان صببته فأنت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوباً حتى ينشفه ولا يحنث في يمينه .

قال وحكي عن **وكيع بن الجراح** انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لأحاديث النبي ﷺ فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة ثم ندما جميعا فجاءا الي وقالا ابتلينا بكذا وكذا ففرج عنا فقلت ما عندي في هذا شيء ولكن عليكما بالشيخ يعني ابا حنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجيء معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى وسفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شيء فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً وكرهاً وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت وسأل المرأة أيضاً ثم قال : وأنتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكم ولا تختاران الفرقة فقالا نعم .

فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال

بررتما وخرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لأبي حنيفة رحمه الله.

وحكي عن ابي حنيفة انه كان سيفا على الدهرية ماضياً وسماً قاضياً وكانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبينما هو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم وشانكم فقالوا له هات فقال ما تقولون في رجل يقول لكم اني رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة والاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجرها ويقودها ويسوقها ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فيا سبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها فبكوا جميعاً وقالوا صدقت فأغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم.

واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا ابا حنيفة فقيل لهم هذا شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب يا شيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر وانما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم يا شيخ انما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا

ام بعلم فقال بل بظن فقال أبو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت يا شيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه.

فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبّسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج.

وحكي ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لأنكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فأقروا بالالزام.

حكي ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد وقال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداد واخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر وقال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال والا رجعت به.

اما الاول: فأي شيء كان قبل الله تعالى.

الثاني: اي جهة وجه الله تعالى.

الثالث: بماذا يشتغل الله تعالى.

فسكت القوم وفيهم ابو حنيفة رحمه الله وهو يومئذ صبي وقال لأبيه يا ابت انا اجيبه فأسكته ابو فقام ابو حنيفة واستأذن الخليفة في

الجواب فأذن له.

فقال للرومي اسائل انت امسؤول قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه وموضعي ما انت فيه فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة المنبر وقال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد والعدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فأي شيء قبله قال هو الأول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء.

واما الثاني:

فأي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الأربع قال فالنور المجازي يستوي فيه الجهات الأربع فنور السماوات والأرض اولى.

واما الثالث:

بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله وموحدا مثلي على الأرض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل وترك المال عندهم.

قلت:

هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لأن بغداد انما بناها ابو جعفر الروانقى واول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره.

ومن مقالاتي فيه

أتى النعمان شيطان الاعادي ليفتنه فاتبعه شهابه

وقد جمحت صعاب الفقه دهرا   على قوم فـراض لهم صعابـه
لشعب صـدوعهم طلبـوه لما   رأوا فتياه قد مـلأت شعابـه
اتــاه الفقــه منتقبـاً فـحلت   بـفتـيــاه بــراعتــه نـقــابــه
وقــد ادى زكــاة العلم لمــا   اتم لــه قــريحتــه نصــابــه
عداك الساحرون اليك القـوا   مسائلهم لتخطى في الاجـابة
وقـد سجدوا بمـا القيت حقاً   على حرز الجواب عصا الاصابة
انازف بحر علم الفقه هلا   تركت عليهم منه صبابه
قشور قياس فقههم اصابوا   وانت اصبت دونهم لبابه
ضبابة معضلات الفقه اعمت   خواطرهم فكشفت الضبابه

الباب الثامن

في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته

اخبرني ابو الفرج مح بن عبد الملك بن الشعار وابو عمر القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح وانباني عاليا) الشيخ الو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد اذا نا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبا ابو العباس الاصم انبا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لا يكتنى بكنيتي بعدى الا مجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف* ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكمشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن الشاسي سمعت فحذم المصري سمعت الشافعي يقول ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة* ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد اذ قراءو عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمدان انبا الفقيه

ابو الحسن علي بن موسى القمى سمعت محمد بن شجاع سمعت علي ابن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم* وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضاً ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق*

اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها أنا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه ابا اسحاق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فاستغفر و ربما قام فتوضأ و صلى ركعتين و يستغفر فينشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فا ما غيره لا ينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته.

و انبأني ابو المعالي المصري عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت احمد ابن هارون الفقيه حدثني محمد محمد بن هارون السرخسي انبأ سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب و ذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفاً من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة و قال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل .

وبه الى ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن

---

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التميمي أحد الأعلام روى عنه أحمد وابن المديني وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير البارع ١٢ كذا في الخلاصة.

الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم . قلت . واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازي انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون و لو قلت ذلك لم يقبل مني و لكنه رجل صارع الدنيا فصرعته .

و اخبرني **فخر الاسلام ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني** فيماكتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد الحارثي انا جعفر بن محمد الباقلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل و اكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا أبا باحنيفة كيف تقول هذا و هو يكرمنا و يسعى في حوائجنا و يقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان و قال يا ابا حنيفة لا تعجل و سوي الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤ دوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا أبا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي منه و مما رأيت منه .

وبه الى الحارثي هذا انبأ انبأ **احمد بن محمد الكوفي** انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لا اشد اكراماً لاصحابه منه.

قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم.

وبه قال حدثنا **الربيع بن حسان** انبأ الحسين بن عيس البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة و عقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم.

و به قال اخبرنا **جعفر بن محمد النيسابوري** كنبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل ولم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لا تخبر احد بشيء من هذا واخبرني باسم الرجل ومحلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لا تعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس و دفع اليه فجاءصاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلا حاجة لنا في مجيئك.

وبه قال حدثني **محمد بن ابراهيم** سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت ابا حنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق.

اخبرنك الامام **ابو عبدالله احمد بن محمد المدميني** في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبدالله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبدالله الصيمري اخبرنا عبدالله بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت ابا حنيفة في طريق مكة و شوى لهم فصيلاً سميناً فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة و قد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها الصفرة و سكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم.

و به قال الصيمري اخبرنا **ابو القاسم عبدالله بن محمد بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا و لا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا و قال آخر هنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث و قال له اشكر الله الذي رده عليك.

و به قال اخبرنا **ابو عبدالله احمد بن محمد الصيرفي** انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن ككس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ

نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقهاً فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى.

و به قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احداً يصفه و يذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه و يذكره من الخير.

و بهذا الاسنادالى **احمد بن عطية**انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ماصحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا و لا اتم مروة من ابي حنيفة .

وبه قال عن **ابي يوسف** قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك.

واخبرني الامام **ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم وجعلها في بستوقة ودفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد اخذت فمكث اياماً لا يأكل ولا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فستجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استغثت بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم

اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تأخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فأين مسكنه قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنا فتى يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون[1] فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فأرددها عليه فهذا صاحبها وقد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال ياأبا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين او ستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فأردد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه.

قال وروي انه كان عند ذلك الدفين شيء من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصيادلة فقال من يستولي قلعها وبيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته.

واخبرني ابو المحاسن هذا في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت غلمان اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالأشقر الأزرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب.

---

(١) قال في القاموس الأتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار والحصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

وبه قال عن **معاذ بن حسان السمرقندي** قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا.

وبه قال وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد أتهم بامر من الأمور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى ابا حنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لا اله الا الله مددت بها صوتك قال بلى فقال له أذِّن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الأذان بأسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لا بأس به او كلاماً هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله.

وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فأمره بالاذان لذلك.

وبه قال عن **عبد الجبار بن عبد الله** انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق ومسعر يجنن نفسه والامر يقع لشريك بن **عبد** الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هربه فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه وقال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي وكيف جواريك

وكيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت تنح فدعا ابا حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلى عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسياناً فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي خفة قال يصنع لك الفالوذج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال اني احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فأول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري يالخناء[1] فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لمولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي.

قلت: وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في اخباره مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئاً من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان.

فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا ابا حنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمة شيئاً من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم.

---

(١) في تاج العروس رجل لخن وأمة لخناء لم يختتنا واللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيدر الله خان.

واخبرني **صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها جزاه الله عنا** خيرا اخبرنا ا ابو العز المقري الواسطي اخبرنا البارع المقري ابو القم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوماً فقيل لأبي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لأنه خدم العلم فما لم يجتن ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله.

قلت وذكر **الامام ابو القاسم بن علي الرازي** نزيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فما كسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فأمرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي.

ومما قلت فيه

لأبي حنيفة ذي الفخار مناقب ... مثل الحصاجلت عن الاحصاء
صفي الشريعة باجتهاد صائب ... اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همة علمه حتى اعتلى ... ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلمحة فكره ... بزلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا ... مثل الجراد بهبة النكباء

الباب التاسع

في حفظ لسانه وورعه وتقواه

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني رحمه الله بخوارزم قرأه عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلوائي انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكى عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها.

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق.

واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد.

واخبرنا عبد الحميد هذا عن ابي بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا أباخالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالساً في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا أباحنيفة لو

تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احس ان اجلس في ظل فناء داره.

قال يزيد بن هارون واي ورع اكبر من هذا.

قلت واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لأبي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدارشيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جراً لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعو الخلق اليه.

انبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل الأسفرايني** ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبأ احمد ابن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل.

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن علي بن حسين الغزنوي** ببغداد انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابو منصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة اثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة.

وبه الى **البلخي** هذا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم ابن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن

معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليماً ورعاً سخياً.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد الحافظ** فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي ﷺ لا قطع في ثمر ولا كثر(٢) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع.

وبه الى **الحافظ الجعابي هذا** رحمه الله اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابو حنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ.

انبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** ببغداد رحمه الله انبأني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة.

---

(١) قال في مجمع البحارودي بفتح أوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي أصغر.

(٢) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار.

قلت واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابو حنيفة.

وبه الى **سليمان بن الربيع** هذا سمعت مكي بن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع مَن ابي حنيفة.

وبه الى **النخعي** هذا اخبرنا الحسين بن الحكم الحيري انبأ علي ابن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

واخبرني **ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك.

قلت والصحيح ما ذكره الصيمري وابو بكر الخطيب لأن حفص ابن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشأن ولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بأبي يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاماً ان شاء الله تعالى.

قلت:

واورد هذا الحديث تاماً مفصلا الامام الحارثي في كتاب

(الكشف) برواية حامد بن آدم ان ابا حنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا.

وبه الى **الحافظ ابي بكر الخطيب** هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انبأ بكر العمى عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان ابا جعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فأجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة.

وبه قال اخبرني **ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي** قالا انبأ عمر ابن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحراني انبأ عاصم ابن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيهاً محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه.

قال وسمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال.

وبه قال اخبرنا **الخلال** اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ محمد بن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله.

قلت وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه.

واخبرني **الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد** فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد بن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود الهروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه.

قلت وفي رواية علي بن خشرم[١] عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة.

وبه الى **الحارثي هذا** انا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احداً اورع ولا افقه من ابي حنيفة.

وبه الى **الحارثي** هذا انا محمد بن سلام سمعت نصير بن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر ابن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه.

وبه قال اخبرنا **محمد بن خزيمة الفلاس** انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان الهروي انه قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة ويتناوله قال فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ما خلا الحسن بن عمارة

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة أبو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢.

فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن واخطأنا نحن قال الحسن ابن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله ويردني من قولي لأمكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك ابا حنيفة ويمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة.

قلت:

واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم وساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة وتكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ما قاله الحسن ابن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ محمد بن عبيد انبأ احمد بن الحمال انبأ حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد ابن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد وعبد الرحمن بن ثروان[1] الاودي وطلق ابن معاوية والنخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة.

وبه قال انا **محمد بن احمد بن الحسن الدينوري** انبأ احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجهاً اورع من ابي حنيفة.

قلت:

هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي احد

---

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الأودي أبو قيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والأربعة ١٢.

الائمة في الكوفة وكبرائها اصالة وفضلا.

قال وفي رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا وقال كان ابو حنيفة رجلا ورعاً.

قال وفي رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء ولا تصدقن احدايسيءالقول فيه فاني والله ما رأيت افضل منه ولا اورع منه.

قلت:

اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة. ويفتي به وقال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأعلينا فقال له بعض القوم يا أبا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حياً أفلا ارضى به بعد الموت.

وبه قال اخبرنا **القاسم بن عباد** سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعاً يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره.

وبه قال اخبرنا **محمد بن الحسن الكرماني** سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع[1] جيد الرأي في ابي حنيفة وكان يصفه بالورع وصحة الدين.

وبه قال حدثنا **علي بن الحسن بن سعيد** انبأ احمد بن بديل سمعت عيثرا يقول كان ابو حنيفة صواماً قواماً ورعاً زاهداً فقيهاً.

---

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ أحد الأئمة الاعلام روى عنه الامام أحمد وابن معين وقال أحمد ما رأيت مثله في العم والحفظ والاتقان وكان امام المسلمين في وقته ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

وبه قال اخبرنا **حمدان بن ابي النون** انبأ محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن محمد الهروي** سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة.

وبه قال سمعت **ابا القاسم الصفار** سمعت محمد بن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوباً فأخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوباً غيره فأبى ان يبيعه.

وبه قال اخبرنا **احمد بن الليث البلخي** انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور سمعت ابي يقول جالست ابا حنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** انبأ الحسن بن علي انبأ داود ابن رشيد انبأ الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حماداً و قل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته علي فعجله.

قلت:

ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لأجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به.

وبه قال حدثنا **ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة** عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه وشرائه يستقصي ويدقق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشري جهاز له فطلب ثوباً ووصف صفته فقيل له لا تجد مثل هذا الثوب الا عند فقيه ها هنا خزاز يقال له ابو حنيفة وقيل له اذا اتيت حانوته واخرج اليك ما طلبت فخذ منه بما يساومك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساومك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذاً من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ إليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصةفقال الرجل قد لبسته مراراً فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ما تريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تأخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بألف درهم فأبى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله.

وبه قال حدثني المثنى بن محمد انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر ابن يحيى سمعت عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان ابا حنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة.

وبه قال حدثني **يوسف بن يعقوب بن ابراهيم** انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير.

وبه قال حدثت عن **محمد بن حمدويه** حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لأبي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه. قال ما كافأت احداً بسيئة قط.

وبه قال حدثنا **محمد بن ياسين** سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت ابا حنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع.

وبه قال حدثنا محمد بن نصر الهروي انبأ محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احداً فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة.

قلت:

وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور روي عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحاً.

وبه انبأ **اسمعيل بن بشر** انبأ ابن الرماح سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت ابا حنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احداً يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله.

وبه اخبرنا **عمران بن فرنيام** انبأ ابو الفضل اناود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان ابا غسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني ابا حنيفة.

قلت:

والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع ابا حنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة.

وبه قال حدثنا **حيهان** انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان اقول شيئاً.

قلت:

وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني.

وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة.

وبه قال حدثنا ابي وعمران قالا سمعنا الشيخ ابا عبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت ابا غانم وذكر ابا حنيفة فقال ما ظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شيء لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غيره فجلس للفتيا.

قلت:

وابو غانم هذا من ائمة مرو ايضا وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال.

وبه قال حدثنا [ابراهيم بن علي] قال احمد بن حيان عن عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهودياً يشتمه فما رد عليه الا خيراً.

اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني في كتابه انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام بو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن انبارقاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن

ميسرة[١] يقول كان لأبي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فأخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه وانتهره وقال له لم فعلت هذا وقال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخرى قال نعم قال افسدت كله علي وامر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله وهو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئاً.

قلت:

واورد هذه الحكاية امام الائمة ابو بكر الزرنجري وقال فجاء غلمانه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة وزهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين.

قلت:

وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن منصور** انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت ابا حنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي وقال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذا واظهر لي الجفاء.

سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن مسيرة روى عن ابن جريج قال أبو موسى المديني لا أعرفه بجرح ولا تعديل ١٢.

جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه وورعه كان يتكلم في علم خصه الله به.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي الترمذي** أنبأ احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة.

وبه قال سمعت **اسمعيل بن بشر** سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله.

قلت:

هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين ومائة ولزم ابا حنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وكان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان يحب ابا حنيفة حباً شديداً ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت عليك[1] ان تكتب عني قم من مجلسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومر فيه.

قلت:

وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضبا شديدا حتى رؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فأبى ان يحدثهم.

وبه قال حدثنا **عبد الصمد بن الفضل** سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة.

---

(١) في الكردية : حرمت عليك

وبه قال حدثنا **قيس بن انيف والقاسم بن عباد الترمذي** قالا انبأ محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت ابا حنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا أباعلي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمة والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافعل ذلك لأني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف.

واخبرني الامام **ابو النجيب المروزي** في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت وما تركت بعدك خلفاً ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق.

وباسناد **العسكري** هذا الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم.

وباسناده الى **عبد الله بن المبارك** قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيعجل بي معه اللهم تعلم اني ما ارضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعاً حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله

كثير واسع.

وباسناده الى **الحسن بن صالح** قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائباً للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيهاً قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره.

وباسناده الى **عبد الله بن المبارك** قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها.

قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين.

وانبأني **الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني**(١) بمدينة السلام اناالحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأابراهيم بن سعيد الجوهري(٢)قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا أبا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد.

وهو عند لسان كل قائل كان علمي بأبي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي بجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وأبو بكر هذا كان ثقة محدثاً ١٢ ح.

(٢) في الخلاصة إبراهيم بن سعيد الطبري الجوهري أبو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢.

مهذاراً ولا ثرثاراً ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائناً لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنياً بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احداً الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب.

قلت:

ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم.

وبه الى مكرم أنبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعاً.

وبه الى مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة

سمعت النضر بن محمد[1] يقول ما رأيت اشد ورعاً من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت ابا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر.

قلت:

وفي رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا.

اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل ابن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يأمرني بطلب الكلام ويحدوني كثيراً عليه ويقول يا بني تعلم الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته ونفذت فيه فطلبته لنفسي ولشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً وعندي جماعة من اصحاب الكلام ونحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان وفلان وفلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذا وكذا

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من أصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين.

فقال لي يا حماد دع الكلام قال ولم اكن عهدت ابي صاحب تخليط ولا ممن يأمر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني وانا اليوم انهاك عنه قلت ولم ذاك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد ودين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة والاختلاف فتباينوا واقبل بعضهم يكفر بعضا فأعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد وامامكم واحد وقبلتكم واحدة وكتابكم واحد وشريعتكم واحدة وقد وقع هذا الاختلاف بينكم وظفر ابليس منكم ببغيته وان للحق وجهاً ظاهراً وحجة قائمة فاجتمعوا وتناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة وتبين الخطأ من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف ويجمعكم على الالفة والاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيراً فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يدور بيننا حتى اذا تكلمنا تكلمنا وكان الطير تخفق على رؤوسنا وكانا على شفير جهنم.

وقد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فان تركه خير.

وبه قال **ابن المبارك** غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانةوشدة الورع.

وبه قال قال**ابو نعيم**[1] كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده.

---

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى ابن معين وخلق ١٢.

وبه قال عن **الحسن بن صالح بن حي** قال وجه الامير الي والى ابن ابي ليلى وابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فأجاب هو وابن ابي ليلى جوابا واحدا وخالفتهما انا وامر الامير بانفاذ قولهما وترك قولي فتفكّر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تأنف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع .

قلت :

وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جيمعا .

وبه قال عن **القاضي يحيى بن اكثم** عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيؤثمه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقاً من ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته .

واخبرني الامام الاجل ركن الدين **ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني** انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انبأ الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انبأ ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ الرازي انبأ ابو الفضل البغدادي انبأ ابو حفص المحرمي انبأ بشر بن الحارث سمعت المعافي بن عمران الموصلي(١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في احد الا صار رئيساً في قومه

---

(١) هو أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثوري ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشواً بالعلم والفهم والخير ١٢ الخلاصة.

وساد قبيلته الورع. والصدق. والسخاء. والفقه. ومداراة الناس. والمروة الصادقة والاقبال على ما ينفع. وطول الصمت. والاصابة بالقول. ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا.

ومما قلت فيه

حبر مديح ابي حنيفة انه   اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شأن التورع غاية   تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً   فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعاً   جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه مفهوماً وما   باهى به باهى به الاسلام
ما مثله رأت الليالي عابداً   يقظان او في درسه الايام

الباب العاشر

في زهده واعراضه عن الدنيا

انبأني قاضي القضاة **ابو عبد الله محمد بن الحسين الاستراباذي** بالري اخبرنا والدي انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري.

(ح) وانبأني عالياً الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين ابن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل ابن مزاحم يقول بذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها.

وبه الى **الحافظ ابي بكر الخطيب** هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب ابن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور ابا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين.

فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري.

واخبرني الامام **ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنتي البخاري** فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبأ ابراهيم بن علي انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينها وبين سائر ازواجه وامهات اولاده فقال لها بم ترضين في الحكومة بيني وبينك قالت بأبي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فأحضر ابا حنيفة وجاءت الحرة فجلست وبينهما ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يا أبا حنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يا أبا حنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهم قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ما شاء ليس لها عدد قال وهل يجوز لأحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا. فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه قالت قد سمعت.

فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لأهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة.

فينبغي لنا أن نتأدب بأدب الله ونتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين وطال سكوته فقام ابو حنيفة وخرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة خادماً وبعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا وخلعاً وجارية حسناء وحماراً مصرياً فارهاً وقالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما

كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم واحضر ما بعثت به على يديه ووضع البدر والخلع بين يدي ابي حنيفة واقام الجارية والحمار بين يديه وادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني وقلت له في ذلك المقام لله لم ارد بتلك تقرباً الى احد ولا التمست به دنيا ورد ما جئت به اليها وقل لها بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه.

وبه انبأ **القاسم بن عباد** قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي الترمذي** انبأ احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم يأخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها.

قلت:

واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص وقال يحيى بن النضر. بالضاد المعجمة. فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقاً واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المؤمنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم يأخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا ديناراً وكان يجل العرب اجلالا شديداً. والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله.

اخبرنا الامام **ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي** في كتابه الي

من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لأبي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون.

وباسناد **العسكري** هذا الى مكي بن ابراهيم قال كان ابو حنيفة تقياً زاهداً عالماً راغباً في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه.

اخبرنا الامام **ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المدميني** في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الجريري انبأ علي بن محمد القاضي انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لأحد جائزة ولا هدية.

وبه الى **الصيمري** هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها.

وبه الى **مكرم** انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن مقاتل انبأ سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئاً الا البواري.

وبه الى **مكرم** انبأ احمد بن عطية انبأ سلمة بن شبيب قال كان **عبد** الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه.

وبه الى **مكرم** انبأ احمد انبأ مليح انبأ ابي عن ابي حنيفة ان رجلا

اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولا يكون العلم له خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله بتعليمه.

وبه الى **الصيمري** انبأ احمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ علي بن محمد النخعي القاضي انبأ محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب(١) مثل من ابتلي فصبر.

واخبرني **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فأعلمته اني لا اصلح واني لا اعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المؤمنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما يأخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما يأخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما يأخذ الفقراء قال فأقم تأتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك(٢).

(١) قلت كأنه يشير إلى ما تقدم من قصة الطلب للقضاء وهروب سفيان في الطريق ـ كاتبه محمد المكي عنه ١٢ هامش الأصل.

(٢) في الكردرية: فأقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون إليك.

قلت:

وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور ابا حنيفة رحمه الله ثلاثين سوطاً على القضاء بعدما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس يا امير المؤمنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فأمر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز وكان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال وعندهم شيء حلال وعندهم شيء حلال وابى ان يقبلها.

اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انـا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انـا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله ابن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية وملكوا قدم الكوفة فأرسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأي فقال لا حاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المؤمنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ما ظن بك فأبى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز واما الجارية فاقبلها انت مني وقل عذرك حتى اعذرك عند امير المؤمنين فقال ابو حنيفة اني قد ضعفت عن النساء وكبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها ولا اجتري ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئاً من ذلك.

واخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام **ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني** قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لأبي حنيفة وقرطم لنا فلقطنا ورفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا وبسط له فاشتغلنا بالدنيا وتركها هو واشتغل بامر الآخرة ومما قلت فيه:

لله در ابي حنيفة انه　　فراج كل عظيمة عوصاء
قويت براجمه على اخذ التقى　　في حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه　　لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه في القضاء فلم يكن　　حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه ولم يجده مائلا　　احد الى الصفراء والحمراء
صلبت معاجم دينه في ردها　　لله وهي مظنة الاغواء

الباب الحادي عشر

في ذكر امانته ومروته

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين ابن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحي رحمه الله انا القاضي ابو القسم[1] حدثني ابي حدثناابو بكر انبأ احمد سمعت مليح بن وكيع ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيراً عظيماً وكان يوثر رضى ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله عز وجل لاحتمل رحمه الله ورضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم.

قلت:

واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق.

وانبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع

(١) هو أبو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان.

خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد.

وبه قال أخبرنا **الخلال** هذا اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فأخرج لها ثوبا فقالت له اني امرأة ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه بأربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم.

وبه قال اجازني **محمد بن اسد الكاتب** ان جعفر الخلدي ثم اخبرني الازهري قراءة انبأ الحسن بن عثمان انبأ جعفر الخلدي انبأ احمد ابن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انبأ شيخ سماه ابوسعيد[1] قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا أباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع وآخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فأخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا أباحنيفة كم ازن للغلام قال درهمان قال يا أباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ قال ما هزأت اني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لأربح على صديق.

اخبرني سيد الحفاظ **ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي** فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد ابن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر بن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال

---

(١) وفي مناقب الكردري شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان.

له ان ابا حنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندي على الختم الاول فقال انت عندي اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لا بد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع ما لا يحتاج الى هذه.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ علي بن الحسن انبأ احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فأتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بألف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(1) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف درهم فقال قد اعطيتك فلم يزالا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك.

قلت:

وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال بأربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم.

---

(1) هكذا في الأصل والظاهر قد أخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة.

وبه قال انبأ **الحسن بن شاهويه** سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب بن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي الترمذي** انبأ نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لأبي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء.

اخبرني **الحافظ ابو النجيب المروزي** في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيءبأبي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فأتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستأذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي اني اذا دفنت فخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فأت بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فأدخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد

شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام.
وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

وانبأني الحافظ ابو القضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لأبي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لي من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة وما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة.

قلت:

وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب.

وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لأهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان ولقي الفاً من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا

من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فأتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم.

واخبرنا الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احداً وترك صبية صغاراً فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم وديعتهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال.

قال ومن مقالاتي فيه

ان الامانة في الفقير غناه ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة خوف الاله وان طواه طواه
ان يعطه خب العهود صحابه دارت على قطب الوفاء رحاه
يخشى الاله وليس يخشى غيره والله جل احق ان يخشاه
وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي اذ قد ذكرت نعوته وحلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلباً من ذي المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه بلذيذها لكن بهاه نهاه
افلا يكون رضى اميناً عالماً والمصطفى اعلاه حين كناه

الباب الثاني عشر

في ذكر حسن جواره رضي الله عنه

اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبأ الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ أبو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي[1] سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانبأني الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اذ انبأني الامام ابو بكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انبأ نصر بن محمد انبأ محمد ابن محمد بن سهل انبأ محمد بن احمد الشعبي انبأ اسد بن نوح انبأ محمد ابن عباد انبأ القمر بن غسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لأنه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه.

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في

---

(١) في أنساب السمعاني أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي كان اماماً ثقة فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ـ كذا في الفوائد البهية .

الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال ما فعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمداً ﷺ فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بأبي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا علياً وقال ما جاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى اقضي به حقك واخرج بها عن واجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس وجيء بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره وقال له يا فتى هل اضعناك قال لا يا سيدي ومولاي لا تراني بعد اليوم افعل شيئاً تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فأخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى وقال استعن بها على نقصان ما دخل عليك في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا وبينك ثم قال ادخل على اهلك فيسروا بك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة ودخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجيء ويذهب ويتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة.

قلت:

واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني مرسلا ولي منه اجازة. وزاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة

قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطواناتها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى واجاز شهادته وقال من يعذرني من هذا الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق لانتقمن منه ولأسقطن شهادته في سجل له عندي حتى انظر ينفذ له ما يحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل واخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فاني انا الشجا[1] في حلقه ثم قال:

انا الشجا يجدوني في حلوقهم لا ارتقي صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي بن صالح البغوي عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته.

كأني لم اكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتي في آل عمرو
اجرر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري

قلت:

وأورده هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن إبراهيم عن ابي بحر المعتصمي فيه زيادة شيء وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يهيجه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم أو نحوه ١٢ القاضي أبو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بأمره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه وتاب على يده وجعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحاً.

واخبرني الامام **ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني** فيما كتب الي من بخارا أخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد ابن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا العباس حميد بن محمد أو غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي ونسيت اسمه قال كنت جاراً لأبي حنيفة رحمه الله جداري وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل ما يتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه وعفته وصيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي ﷺ فنبشه والناس ينظرون ولا يغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذراها ونفخها في الهواء يمنة ويسرة وخلف وقدام فهالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لأسأل محمد بن سيرين رحمه الله واستوحش قلبي برؤياي ولم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي وقال ويحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي ﷺ ما لا يظهر الناس وليذهبن اسمه بذلك شرقا

وغربا وفي جميع النواحي التي ذرى ذلك التراب فيها فسكنت ورجعت الى الكوفة وصرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله افخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤ يا فسر بذلك رحمه الله.

قلت:

مقاساة هذا الرجل مشاق السفر ومتاعبه من الكوفة الى البصرة وبينهما مائة وعشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لأن الغالب في حق الجيران التنافر والجفاء وستر المحاسن الظاهرة والبحث عن المساوي المستورة.

ولهذا جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين والله أعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة واعادلك فتنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى.

قلت:

وقد روى هذه الرؤ يا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر وابو مقاتل السمرقندي وعبد العزيز بن خالد امام ترمذ وعبد الحميد الحماني وهشام بن مهران وعمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن رابز واستاذ ابي حنيفة وشعبة عن شيخ من البصريين وغيرهم واشتهر فيما بين الرواة والمحدثين حتى دخل في حيز التواتر وهؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادهاوسيجيءذكر ذلك في اثناء الأبواب على حسب الحاجة اليه والله اعلم ومن مقالاتي فيه:

جار نعمان في جوار الدراري   فاليه طوى الدجى كـل سار
زمن البؤس والنعيم جميـعـاً   رزقـه واسع عـلى الجار جـار
كم اذى جـاره تحمـل حتى   لم يـروا مثله بحسن الجـوار
فقـد الجار جـاره السوء لكن   بـات من فقده فقيـد القـرار
اوثقـوا جـاره فـما قـر حتى   اطلق الجار من وثاق الخسار
لم يضعه ولكن شكوا ضياعا   بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يـعـين لـبـره قط جـاراً   اذ سـرى بره الى كـل جـار

الباب الثالث عشر

في ذكر تهجده وقراءته وتضرعه وجمعه العمل مع العلم

اخبرنا الامام **عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني** بخوارزم قراءة عليه انبأ الحاكم ابو بكر محمد بن علي بن ابي حفص البخاري انبأ ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبأ الحارث بن اسد الأسدآبادي انبأ معروف بن الحسن انبأ ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير وحفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهدا في العبادة الا وهو ناقص في باب الحلال والحرام ولا نرى عارفا بالحلال والحرام الا وهو ناقص في باب الاجتهاد والعبادة وان الله جمع لأبي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه والعبادة ولقد حرز ما قرأ ابو حنيفة في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لأبي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله.

قلت:

واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة.

واخبرنا **عبد الحميد** هذا انبأ الواعظ ابو القم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيراخزي[1] أنبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر. حتى قام ليلته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق.

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد ابن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد خلف سمعت محمد بن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر ابن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لأتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان

---

(١) نسبة إلى خيزاخز بفتح المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الأولى وفتح الزاي المعجمة الأولى بعدها الف آخره زاي معجمة قرية على خمس فراسخ من بخارا كذا ضبطه السمعاني ١٢ الفوائد البهية.

الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده.

وسمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذاشيء جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطراً ولا بالليل نائماً وكان يخفق قبل الظهر خفقة.

قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجداً.

وبه الى **البلخي** هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبأ احمد بن محمد بن عصمة انبأ محمد بن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن ليلاً من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه.

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت ابا حنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك.

وبه انا القاضي **ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد** انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبأ **محمد** بن فورح انبأ الحسن بن علي الاحتياطي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار.

واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق.

وبه قال اخبرنا **ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي** انا محمد ابن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبأ **محمد** بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته.

واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد.

وبه قال قرأت في كتاب **ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار** في تاريخ بخارا له انبأ محمد بن نصر الميداني انبأ الحسين بن اسمعيل انبأ **محمد** بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الأشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأت في وتري.

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري.

واخرجه الامام الاستاذ **ابو محمد الحارثي** عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول ما من آية في القرآن الا وهو رأس قراءة افتتحت بها الوتر.

قلت :

واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى .

واخبرني الامام **ابو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ** كتابة انبأني ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبأ محمد بن بكر سمعت ابا عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري .

واخرجه الامام الحافظ **ابو بكر الخطيب** في تاريخ بغداد ايضاً عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة .

وبه الى **الحافظ الخطيب** هذا اخبرناالتنوخي حدثني ابي انبأ محمد ابن حمدان انبأ احمد بن الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان ابن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة .

وفي رواية **علي بن سلمة** عن سفيان يقول رحم الله ابا حنيفة كان

من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة.

وبه قال اخبرنا **محمد بن عبد الملك القرشي** اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي انبأ محمد بن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت ابا حنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله.

وبه اخبرنا **ابو نعيم الحافظ** انا عبد الله بن جعفر اذنا انبأ هارون ابن سليمان انبأ علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة.

قال سفيان اشترى ابي مملوكا فأعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس ينتابونه فيها ويصلون معه من الليل وكان ابو حنيفة ممن كان يجيء يصلي.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن مخلد** انبأ محمد بن احمد الحكيمي انبأ مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لا ينام الليل.

وبه اخبرنا **الصيمري** قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ محمد بن يزيد السلمي انبأ حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة.

وبه قال اخبرنا **علي بن الحسين العدل** انبأ احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبأ احمد بن الحسين البلخي انبأ حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى ابو حنيفة في ما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة

وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب **الصيمري** بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبوراً على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضيب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر.

قلت:

واخرج هذا الحديث الامام **ابو محمد الحارثي** عن ابي يوسف فقال كان ابو حنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء.

وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة.

وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة.

ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني.

وبه الى **الحافظ الخطيب** هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد بن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انبأ محمد حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت

القراء.

وبه قال اخبرنا الحسين بن علي انبأ ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبأ احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبأ محمد ابن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبأ هشام بن خلف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى ابن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ما ترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لا توسدت فراشاً حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات.

وبه قال اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة.

واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار فقال رأى مسعر رجلا متعطراً بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء.

وبه الى الخطيب هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم

انبأ ابراهيم بن مخلد البلخي انبأ ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الأئمة عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق.

وبه الى **الخطيب** هذا قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني انبأ احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم.

واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر.

وسمعت هذا الحديث في مناقب **الصيمري** ايضا بهذا السياق.

وبه قال اخبرنا **ابو بشر وابو الفتح** قالا انا عمر انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فأذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال

اكتم علي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل.

واخبرني **سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي** فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزي انبأ حامد بن آدم انبأ سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع ليال فما رأيته نام فيها.

وبه الى **ابي محمد الحارثي** هذا اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم ابن علي الترمذي انبأ الحسن بن مطيع انبأ اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فأقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلم في مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه ذو ليل طويل.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن عيسى** انبأ الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة اتخذ لباساً مرتفعاً من جميع ثياب البدن القميص والسراويل والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن عيسى الرازي** انبأ عمر بن مدرك انبأ عبد الصمد بن حسان انبأ بكير بن معروف حدثني مسعر قال

رأيت ابا حنيفة بعدما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. جعل يرددها كثيراً ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية: امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبأ زيد بن خباب عن ابي بكر النهشلي قال زاملت ابا حنيفة الى مكة فكان اذا جنه الليل ويركب استوى في محمله فلم يتحلحل[1] حتى يقرأ ثلث القرآن.

وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه.

وبه قال حدثنا **الحسن بن يزيد** انبأ يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبأ عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة ابن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية.

وبه قال انبأ **احمد بن محمد الكوفي** حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب ابن عبد الله القصاب وكان يبايت ابا حنيفة ويساهر[2] معه ان ابا حنيفة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته وكان يختم القرآن

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

(٢) في الكردرية: يسافر

كل يوم ويختم في رمضان كل يوم مرتين.

وبه قال حدثنا **موسى بن ابي حاتم** انبأ محمد بن معاذ انبأ منصور ابن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابو حنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهياً.

وبه قال اخبرنا **محمد بن علي الترمذي** انبأ العباس بن زرارة انبأ محمد بن الفرات قال رأينا ابا حنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن.

وبه قال اخبرنا **محمد بن احمد الكوفي**(١) أخبرني **عبدالله بن احمد** ابن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد ابن عامر الأشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه وسمعته في مناقب الصيمري رحمه الله.

وبه انبأ **محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم** حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيراً حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** صاحب الامالي انبأ ابو كريب انبأ طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى يركع.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد** انبأ **عمر بن عيسى** انبأ ابو شعيب السمان انبأ ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا وابا حنيفة

---

(١) يقول المهذب صوابه أحمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الأصل.

ومالك بن مغول وزائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين واربعا.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد** انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثراً من السجود خفيا.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** انبأ محمود بن خداش انبأ سيف ابن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن علي** انبأ مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة.

وبه قال حدثنا **زيد بن يحيى ابو اسامة البلخي** قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لأبي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار وهو في فتياه ومسائله مع اصحابه ولم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه وورعه.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي** انبأ الفضل بن محمد الواسطي انبأ محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة.

وبه قال اخبرنا **محمد بن الحسن البلخي** قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يا يعقوب الناس يظنون بنا ما ليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي

الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

قلت:

واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر[1] بن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجبيلة. والباقي قريب.

واخبرني الامام **ابو سعد السمعاني** كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انبأ محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انبأ محمد ابن سهل حدثني محمد بن هانىء انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بما ليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقال لي يا أبا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء ولله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل.

وبه الى **الحارثي** قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة.

وبه قال حدثنا **موسى بن افلح** انبأ ابو عبد الله محمد بن هانىء المروزي انبأ الازهر بن يحيى السلمي انبأ ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء الليل.

---

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن أبيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان.

وبه قال اخبرنا **احمد بن ابي صالح** انبأ زيد بن اخرم انبأ عبد الله ابن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته ما لا يوصف.

وقال برواية همام ما لقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه.

وبه قال حدثنا **العباس بن عزيز القطان** انبأ محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتي مع ذاك.

وبه قال حدثنا **حمدان بن ابي النون** انبأ شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت ابا جعفر الرازي يذكر ان ابا حنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابو جعفر.

قلت:

وهو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة.

وبه قال حدثنا **صالح بن سعيد الترمذي** انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر واشهده في الليالي في منزله وكان قل ما يستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائماً بالنهار قائماً بالليل تالياً لبيان الله خاشعاً دائباً في طاعة الله محتسباً في التعلم وفي تنوير ما يشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

وبه قال حدثنا **محمد بن منصور** حدثني احمد بن تميم انبأ حامد

ابن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة.

وبه قال حدثنا **محمد بن منصور** حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة.

قلت:

وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيراً فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة.

قلت:

وهذه الرواية اشهر من روايته الأولى لأن روايات الأئمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان ابا حنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظباً على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر ابا حنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما

خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لأبي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتناولها قالت لي الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والأرض فقال النضر من يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عني اربعة اشهر وكنت في داره فماهيىءله غداء ولا عشاء ولا فراش كان اذا حضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحواري(١) ويأكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو في ناحية وباتت الجارية في ناحية.

قلت:

وفي رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (جراجون اين مردنباشي) قلت ما شأنه قالت يصلي الليل كله ويبكي قال النضر فتقاصرت الي نفسي.

وسمعت هذا الحديث مختصراً في مناقب ابي حنيفة للصيمري.

وبه قال حدثنا **عبد الصمد** بن **الفضل** سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي بن الحسن** انبأ احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لأبي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي

---

(١) في مجمع البحار الحواري بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام أي بيض ١٢ الحسن بن أحمد النعماني المصحح كان الله له.

الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كأنه المطر.

قلت:

واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فأنظر الى قيامه وسجوده وركوعه كأنه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كأنه المطر.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ محمد بن صالح الترمذي انبأ سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً.

وبه قال حدثنا **قيس بن ابي قيس** سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت ابا حنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن منصور** انبأ محمد بن فلان عن الليث ابن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دأبه ذلك حتى اصبح.

وبه قال حدثنا **سهل بن بشر** انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احداً يتقدمه.

قلت:

هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المأمون وقد وقعت للمأمون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء

خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي أو ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بأبي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه.

وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى.

وبه قال سمعت **محمد بن محمد بن سلام البلخي** سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بأبي حنيفة فاتعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة.

قلت:

ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب ابا حنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة** انبأ محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت ابا حنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح.

قلت :

هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع ابا حنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه .

وبه قال حدثنا **سعيد بن ذاكر الاسدي** انبأ سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلي .

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة .

قلت :

هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب ابا حنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لأسمع منه فقطع جميع مجلس بذكر ابي حنيفة فرجعت وما قدرت ان اكتب منه حديثاً .

وبه قال حدثنا **الحسن بن يزيد** انبأ محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تأخذوا من العلم الا ما ينفعكم ولا تأخذوا يمينا وشمالاً واني والله ما رأيت علماً انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ما صحبت احداً افقه منه ولا اعبد منه ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذي كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولا نام ما اراه الا في صلوة او في طواف .

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** سمعت حم بن نوح سمعت

سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لأمة محمد ﷺ من ابي حنيفة ولم ار احداً يوافق قوله فعله الا ابو حنيفة.

قلت:

وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم ابا حنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن سليمان.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي وحيهان** قالا انبأ محمد بن فضيل سمعت ابا مطيع قال ما دخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيت ابا حنيفة في الطواف زاد حيهان وسفيان.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ احمد بن داؤ د اللؤلؤي انبأ ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام.

قلت:

هو عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروي امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى.

وبه قال حدثني **قيس بن محمد** انبأ موسى بن نصر انبأ ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مسعر بن كدام بأبي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فأقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد ﷺ ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد(١) فقال لأصحابه ياهؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد

---

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الأصل.

احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها.

وبه قال حدثنا **احمد بن سعيد الساوي** انبأ ابي انبأ محمد بن امية انبأ عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيرا [٢] في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فأغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار.

وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء.

وبه قال اخبرنا **احمد بن يونس** حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه.

وبه انبأ **قبيصة بن الفضل** انبأ يحيى بن عبد الغفار انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ما شاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثياباً جدداً مرتفعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة.

وبه قال حدثنا **اسرائيل بن يحيى الاردبيلي** انبأ عصمة بن عبد الله

---

(٢) في القاموس هجيراه اي دأبه وشأنه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المعتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه.

وبه قال حدثني **اسمعيل** انبأ المكي بن ابراهيم اخبرني جار لأبي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لا يمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبين الا حائط ما كان يصبح كل ليلة الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا لا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه اياي لكنت القى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله.

وبه قال حدثنا **فرنيام** انبأ محمد المروزي انبأ ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليك من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه.

وبه قال حدثنا **فرنيام** انبأ محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا بنتاً لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا معها حاضنة فأقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه.

واخبرني **الحافظ ابو النجيب الثقفي** في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الأحوص يحلف انه لو قيل لأبي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمله.

انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نسر الزاغوني بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال انا تائب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه ﷺ قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل وما هدأ ساعة من النهار من طواف اوصلوة او تعليم علم.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ الحماني حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريباً من سنة فما رأيته نهاراً مفطراً ولا ليلا الا قائماً ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة.

وبه الى مكرم انبأ احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله.

وبه الى الصيمري انبأ احمد بن محمد الصراف انبأ ابو بكر احمد ابن محمد المكي انبأ ابن داس انبأ محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبأ محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لأبي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته.

والساج الطيلسان.

وبه قال قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة.

وبه قال عن يحيى بن آدم قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة.

وبه قال عن ابي يوسف ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احداق الرجال.

وبه قال عن حفص بن عبد الرحمن انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا أباحنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة.

وبه قال عن عمرو بن الوليد انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم.

ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى تهجده فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم.

قلت:

اورد الثقة في تصنيفه مناقب لأبي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى ابن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود.

وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك اني

ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله.

واخبرني صدر الحفاظ **ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني** بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يا بني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة.

ومما قلت فيه

نهار أبي حنيفة للافادة وليل ابي حنيفة للعبادة
قلادة عابدي الغبراء تبت ومنها خر واسطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام وليس ليوم درسهم افادة
وما لبناء صومهم اساس وليس لباب منحتهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح من التقوى فتم له السعادة
وناظره قتادة في صباه فاطعم عينه شوك القتادة
وسورة زلزلت قد زلزلته بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاماً لطاعته وخداه الوسادة
على اعدى العدى ارن حرون وللأخ في الهدى ساس المقادة
وكان ابا الافادة للبرايا . فما سامته آباء الولادة

الباب الرابع عشر

في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثياباً رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس و بقي وحده فقال له ارفع المصلى و خذ ما تحته فرفع الرجل المصلى و كان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر و انا في نعمة و لست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك.

وبه قال الخطيب هذا رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ عبدالله بن احمد الكوفي انبأ القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للعلم خمسمائة درهم. وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد. قلت. واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا و قال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم. قلت. واورد ابن جبارة في

كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ما صنعت حتى انفذ الي هذا و حضره واعتذر اليه فقال يا هذا تستحقر ما علمت ولدي و الله لو كان معنا اكثر من ذلك لدفعناه تعظيما للقرآن.

و به قال اخبرنا **الخلال** اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة الا قضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم و انا مضيق فسله يصبر عني و يؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت.

اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد و لا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته و كان اكرم الناس مجالسة.

و به الى الحارثي هذا انبأ علي بن محمد السرخسي انبأ محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم[١] يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سراً فمن عرف به حاجة واساه و من مرض منهم او قريباً له عاده ومن مات منهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الأعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه أحمد وابن حبان ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

او قريبا له شيع جنازتهم او نابته نائبة او لاحد من اصدقائه سعى في حوائجهم و كان كريم الطبع حسن المعاشرة.

و به قال اخبرنا**محمد بن الحسن البلخي** انبأ ابراهيم بن عبدالله الهروي انبأ زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله و عوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما و قال زكريا بن عدي اهدى عبيدالله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة.

و به قال اخبرنا **ابو طالب البردعي** حدثني ابو جعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة [1]أنبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا و هو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشتري النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة ما بلغت و المكافاة بمثلها او مثل ضعفها وتفريق الهدية على اخواني لما قد روى عن النبي ﷺ انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه و اخواني جلسائي فلا احب ان اتفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه و ارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف.

لما روي عن النبي ﷺ انه كان يقبل الهدية و يجيب الدعوة و ارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ولقوله تعالى و لا تنسوا الفضل بينكم .

---

(١) في الفوائد البهية كان أفقه أهل زمانه صنف كتاباً جليلاً نقض فيه على الشافعي رده على أبي حنيفة سمع أبا داود الطيالسي وروى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني المصحح.

و به قال حدثنا **محمد بن ياسين** انبأ احمد بن سعيد الدرامي سمعت عبدالله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شيء فجرني الى ابي حنيفة و سألناه فاختلفنا عليه في السؤال فقال ان اجبتكما على سؤاليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطركم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله و وزنت للمال اربعين درهما.

و به قال انبأ **محمد بن الحسن البلخي** سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل[1] سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير و يبرهم في الاعياد و يرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق من عند نفسه و يقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهداً صواماً قواما تالياً لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه.

و به قال حدثنا **محمد بن رجاء** انبأ نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حمادا بان يشتري كل يوم خبزاً بعشرة دراهم فيتصدق به على الفقراء الجيران و من يختلف الى الباب من الفقراء.

و به قال حدثنا **داود بن ابي العوام** اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حماداً. قال و كان ابو حنيفة يعولني و عيالي عشر سنين و ما رأيت احداً اجمع للخصال المحمودة منه.

و به قال حدثنا **زيد بن يحيى الفقيه** سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا و كان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان قد اجرى على جماعة من اصحابه كل

(١) في الخلاصة اسحاق بن أبي اسرائيل أبو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢.

شهرجراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام .

و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر انبأ اسلم بن يحيى سمعت شقيق ابن ابراهيم[1] يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأمنه و اخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة بصر به و علم به خجل و وقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت و امتد و لم اقدر ان اؤ دي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك منى حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي .

و به قال حدثنا عبدالله بن محمد الهروي انبأ عبدالله بن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه و اجاهد معه من خالفه لانه امام حق و لكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه و قال لرسوله ابسط عذري عنده و بعث اليه بعشرة آلاف درهم . قلت. وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه .

و في رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله ﷺ يوم بدر فقيل له فلم تخلفت عنه قال لاردّ ودائع

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن إبراهيم بن علي البلخي صحب القاضي أبا يوسف وهو أستاذ حاتم الأصم.

كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع و كان يبكي كلما ذكر مقتله.

و به قال حدثنا سليمان بن داود الهروي ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه و هو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة و كان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة و يلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت و انا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين. قلت. هو اخو سفيان بن عيينة و هم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم ارحمهم الله تعالى.

وانبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبدالله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعربن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشتري لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله و اذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك و اذا جاءت الفاكهة و الرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه و عياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله و كان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه و كان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله. وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

و باسناد العسكري هذا الى شريك بن عبدالله قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل

والبحث و كان يصبر على من يعلمه و ان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال و الحرام.

و كان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم.

و انبأني **الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي** بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبدالله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة و يحملها الى الكوفة و يجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين و اقواتهم و كسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير و الارباح اليهم و يقول انفقوا في حوائجكم و لا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئا و لكن من فضل الله علي فيكم و هذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره.

و به الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح انبأ ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا و معهما دينار فقال ما هذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال الينا و دينار فان قبلت ذلك و الا بعتهما و تصدقت عنك بثمنهما والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي. و ان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن

الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي و ابلغ ما يسألني من الاحسان اليه. قلت. و قد كتبنا في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله .

و به الى **مكرم بن احمد** انبأ احمد انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله ﷺ ما اؤ تيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت.

وبه الى **مكرم** انبأ احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح بن وكيع انبأ ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها.

وكان اذا اكتسى ثوباً جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا.

وبه الى **مكرم** انبأ ابن مغلس انبأ ابن كاسب سمعت ابن عيينة

يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سيعد بن ابي عروبة وما كان يدع احداً من المحدثين الا بره برا واسعاً.

وبه الى مكرم انبأ ابن مغلس انبأ سعيد بن منصور سمعت فضيل ابن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ مليح انبأ ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقتل علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهماً واحداً.

وبه الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح بن وكيع انبأ ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل.

واخبرني الامام **ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري** في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتاباً الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين ديناراً فوهب لي ثلاثين دينارا فتبسم ابو حنيفة قال ما ظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه.

قلت:

وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا

عن عبد الله بن داود.

وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك[1] فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول.

حكي ان رجلا ذا ثراء[2] وعفـة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى عضَّه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقـالت عشنا دهراً طويلا العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا والآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السؤال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد. وكان لم يبق له سبد ولا لبد. فخـــرج على عزم السؤال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة ويقعده الحياء المتناهي وغشى عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابو حنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقالت له امرأته ما شأنك فقص عليها القصة واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكراً فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون

---

(١) الظاهر عن لسانه كما للكردي ١٢ حيدر

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا المال كذلك والفادحة أي المثقلة من فدحه الدين أي اثقله ١٢

صدقة ذمى فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة. قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك.

قلت:

وانما كتب ابو حنيفة ذلك لأنه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمى ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله.

ومن مقالاتي فيه

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة	من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة	تذر بها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها	بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها	وراحتها في صومها وصلاتها
وهل امها للعلم والمال مهجة	وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها	لأغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الوطفاء والبحر كلما	افاضت على سؤالها صدقاتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه	على امة والجود ادنى صفاتها

الباب الخامس عشر

في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه

اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل **عبد الرحمن بن محمد الكرماني** بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا الامام ابو الحسن السغدي انبأ الامام ابو علي الحسين بن الحضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبأ عبد الله ابن محمد بن يعقوب انبأ اسمعيل بن بشر انبأ اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين.

اخبرني الامام **ابو سعد السمعاني** في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا محمد بن القاسم البلخي انبأ احمد ابن الازهر انبأ حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه.

وبه الى الحارثي هذا انبأ ابراهيم بن منصور سمعت ابا اسحاق

السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوساً عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقعت الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا وشمالا قال فما زاد على ان قال بدامنته هكذا قال اسلم فقيل له يا أبا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم.

وبه قال سمعت **اسمعيل بن بشر** قال سمعت علي بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما ورعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابن حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر ابن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه.

وبه قال حدثنا **عبد الله ابن محمد الهروي** سمعت الحسن بن علي وحامدا اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب ابا حنيفة ويشتمه فما قطع ابو حنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابو حنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعته فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم ابا حنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلباً فلا نجيبك.

قلت :

وأورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابو حنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فأتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل.

واخبرني **الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي** رحمه الله في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت ابا حنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم.

وسمعته ايضا في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز انبأ ابو محمد الحسن بن سعيد النصري اليربوعي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت

---

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ، أبو قطن البصري عن شعبة وعنه أحمد وابن معين ، وثقة الشافعي وابن المديني ١٢ الحسن بن أحمد النعماني كان الله لهما.

الى ابي حنيفة فأوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي نعم حسوا لمصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخد بيدي فأدخلني الى منزله ثم دعا بفطره فأكلت معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشأنك بهذا ثم قام فأخرج سفطا[1] وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي ﷺ صل ركعتين تحية المسجد.

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في

---

(١) في القاموس السفط محركة كالجوالق وكالفقه جمعه اسقاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

سبيل الله عز وجل.

قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ آذنه ثلاثاً فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله.

اخبرني الامام البارع **الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي** في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فألقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا أباحنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فأجاب فقال اخطأت يا أبا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي.

ومما قلت فيه رحمه الله

انت نعمان في الوقار لرضوى ... هو للجود والتصبر مأوى
كم رموه بباسقات الرواسي ... وهو رأس فما يقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي ... فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى
طلبوا ان يزلزلوه ولكن ... هو ثبت اذا تزلزل حسمى
رابط الجاش صابر في البلايا ... حين لا كته مرة بعد اخرى

كان في حبه الاله كقيس ولـه ليل طاعة الله ليلى
ولـه صومه النهار كمن ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع اذ لياليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن نوح ذكراه فوق هام الثريا

الباب السادس عشر

في ذكر بره بوالديه وتعظيمه استاذه رضي الله عنهم

أنبأني الشيخ ابو المعالي **الفضل بن سهل الحلبي ببغداد** عن الحافظ ابي بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر والحريري انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان أنبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الأيام فيضرب ليدخل في القضاء فيأبى ولقد بكى في بعض الأيام فلما اطلق قال لي كان غم والدتي أشد علي من الضرب* قلت * وفي روايتي عن العسكري فلما ضرب رأسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امي لأنها اذا رأت آثار ذلك في وجهي غمها ذلك وما من شيء منحت به اشد علي من غم أمي*

وبه الى **الخطيب الحافظ** هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم قال أبو صالح البختري بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حدثني سليمان بن منصور حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجدنا قاض يقال له زرعة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فأرادت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شيء فأفتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت لا أقبل الا ما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذا وكذا فقال انت اعلم مني وأفقه فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها كذا وكذا فقال زرعة القول كما

قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت*

وبه الى **النخعي** هذا انبأ محمد بن محمود الصيدناني حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت ابا حنيفة فأفتاها فلم ترض وقالت لا أرضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة إفتها بكذا وكذا فأفتاها فرضيت*

اخبرني سيد الحفاظ **أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي**﴿ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي أيام الطهر فلا أدري أأترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر ما يقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى احدثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك عني فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فأتيت امي فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر* قلت * وفي رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابو حنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول في كذاوكذا قلت لها الجواب فيه كذا وكذا فقالت انت لا تعلم فعليلك بأبي عبد الرحمن فقام أبو حنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن والباقي سواء* وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابي حنيفة فقالت لأبي حنيفة سل ابا عبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة الفتيا فيها كذا وكذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك وقال تسألني يا أبا حنيفة ونحن نأخذ منك المسائل فقال ارسلتني قرابة لي اليك والباقي سواء*

وبه قال اخبرنا **حيهان بن ابي الحسن** انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني أبو يوسف قال رأيت ابا حنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها*

وبه قال اخبرنا ابي أنبأ اسباط بن اليسع اخبرني الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بأمي الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امي بشيء فقالت لي اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فأتيت عمر فقلت ان امي ابتليت بكذا وكذا فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لي عمر بن ذر وأنت تسألني عن هذا قال ان امي آمرتني ولها حق قال فقل كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فأتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا وكذا *

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد** انبأ الفضل بن يوسف ابراهيم ابن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بأمه من منصور بن المعتمر وأبي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذوبها*

وبه قال حدثنا **ابو مسلم** انبأ عبد القدوس بن محمد أنبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت ابا حنيفة يقول جعلت لله تعالى علي نذراً أن أقسم عن أبوي كل جمعة عشرين درهماً عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في عامة الأيام*

اخبرنا ظهير الأئمة **ابو عبد الله احمد بن محمد الحاج المدميني** انا الحسين المقدسي القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر بن ذر في

شهر رمضان القيام فكان أبو حنيفة يجيء ويجيء بأمه معه وكان موضعه بعيداً جداً وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر* وأورد الزرنجري هذا الحديث مرسلاً وقال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذرو كانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح*

وبه الى الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوماً لرجل ونحن عنده من يقدر يقول ان احداً يصبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا اخذها ولقد سمعته يقول ما شيء محنت به اشد علي من غم أمي حين ضربت فقالت يا نعمان ان علماً اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه فقلت يا امه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم الله اني قد صنت العلم ولم أعرض نفسي فيه للهلكة*

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ أحمد بن محمد ابن مغلس انبأ ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي ابو طالب يقص وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله فقال ان امي حلفت علي يمين وأمرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص وفي رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان تأمره باستفتاء هذا وهذا لأن الواقعات كثيرة والله أعلم*

اخبرني الامام الأجل **ركن الدين ابو الفضل** عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي أنا الشيخ الفقيه

ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الأسدي انبأ الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب إملاء أنبأ ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم الميداني ببخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبأ أحمد بن محمد الهمداني انبأ محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ مات حماد بن أبي سليمان الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه أوتعلم مني او علمته علماً* قلت* في هذا الاسناد حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو أبو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضاً على الصواب بهذا السياق* ورواه عنه محمد ابن عمر الجديدي تاماً على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني قالا أنبأ أبو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الهمداني انبأ محمد بن عبيد بن عتبة انبأ محمد بن الحسن ابو بشير مولى بني ضبة[1] سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما صليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علماً أو علمته علماً*

واخرج هذا الحديث **الحافظ ابو بكر الخطيب** برواية ابراهيم ابن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لأبي حنيفة قبل أبوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع*

قال روي عن أبي **حنيفة** انه قال ما مددت رجلي نحو دار

---

(١) قال المهذب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن أبو بشير حدثنا إبراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ١٢ هامش الأصل.

استاذي حماد اجلالا له* وكان بين داري وداره سبع سكك* ومما قلت فيه رحمه الله*

نعمان كان ابر الناس كلهم
بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهداً
شائي بذا كل محمود وحماد
وكان يفتح بالحماد دعوته
ولا يحابي لاباء وأولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من
ابي الولادة عند الواحد الهادي
ما مد رجليه يوماً نحو منزله
ودونه سكك سبع كأطوادي

الباب السابع عشر

في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس

اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسنى مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد ابن سفيان انبأ محمدبن خزيمة انبأ حم بن نوح انبأ سلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما جازيت احداً بسيئة قط وما ذكرت احداً بسوءٍ قط قال اوتدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لأنه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لأنا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا أهل البصرة قلنا لا قال لأنا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا أهل الشام قلنا لا قال لأنا لو شهدنا عسكر علي بن أبي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال أوتدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لأنا نحب اهل بيت رسول الله ﷺ ونقر بفضائلهم *قلت* واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له وزاد في آخره اوتدرون لم يبغضنا أصحاب الحديث قلنا لا قال لأنا نثبت خلافة علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها*

انبأني **ابو المعالي الحلبي ببغداد** انبأني الامام ابو بكر الخطيب اخبرني عبد الله بن يحيى السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد ابن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شيء فأجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذا قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول أخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله أخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه*

اخبرنا **برهان الدين ابو الحسن الغزنوي** انا الحسين بن محمد ابن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود[1] يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئاً من الحلواء ثم اتى بماءٍ وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدري من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك* واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصراً عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد وجاهل وأحسنهم عندي حالا الجاهل*

وبه الى **البلخي** هذا انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو

---

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن الكوفي الخريبي أحد الأعلام وثقه ابن معين وأبو حاتم ١٢.

حفص أنبأ مكرم أنبأ أحمد بن عطية انبأ الحماني سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احداً تكلم في الفقه ابلغ ولا أصبر ولا احضر جواباً منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الا حسداً* وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري* واخرجه الحافظ الخطيب ايضاً في التاريخ*

وبه الى **البلخي** هذا اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انبأ سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في أبي حنيفة إلا ناقص العقل*

وأنبأني الشيخ **أبو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** ببغداد انبأني ابو بكر الخطيب الحافظ انا الأزهري انبأ محمد بن اسحاق القاضي انبأ محمود بن محمد الواسطي انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على أبي حنيفة فرأيته مطرقاً مفكراً فقال لي من اين أقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول*

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظاً لما يجد

وبه الى **الخطيب** هذا اخبرنا احمد بن علي التوزي انبأ الحسن ابن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخاري سمعت ابا عبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجري الناس من الحسد لابي حنيفة فقال*

هــم يحــســدوني وشــر الـنــاس مـنــزلــة
مـن عــاش في الـنــاس يــومــاً غــير محـســود

وبه الى **الخطيب** هذا انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخاري انبأ علي بن موسى القمي حدثني احمد بن عبد قاضي الري أنبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثاً لأبي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لا ردتموه وما اعرف له ولكم مثلاً الا ما قال الشاعر.

اقــلو عــلــيــهــم ويحــكــم لا أبــا لــكــم
مــن الــلــوم او ســدو المــكــان الــذي ســدوا

اخبرنا اخي(۱) الامام الاجل **شمس الائمة ابو الفرج محمد ابن احمد المكي رحمه الله** قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل ابن احمد البيهقي بحضرة والدي في ذي الحجة سنة (۲) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز أنبأ ايوب بن الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابي حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالأسياط فصبر فمن كان مثله*

اخبرني الحافظ **ابو الخير عبد الرحيم** بن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجا. الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري انا سهل بن خلف بن وردان ثنا الهيثم بن سعيد

(۱) شمس الأئمة محمد بن أحمد المكي أخو المصنف ۱۲ هامش الأصل.
(۲) يؤخذ منه زمان المصنف ۱۲ محمد حيدر الله خان.

ابو سعيد بسمرقند أنبأ ابراهيم بن الأشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجاً فقال اما اني ارجو لأهل الموقف به فقال الرجل إنه يختلف إلى أبي حنيفة ، فقال فضيل : لو لم يعلم أن أبا حنيفة أفضل منه لم يختلفوا إليه وقد اخترت لنفسي ما اختار عبد الله فقال الرجل انه بلغني انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا*

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا محمد بن القاسم انبأ محمد بن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول يا قوم كانت مناهنات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية*

وبه قال اخبرنا **علي بن الحسن** انبأ احمد بن بديل سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلاً منه وحسداً ولم يكن يرفع بقوله رأساً*

وبه قال انا **علي** هذا انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يعجبه اقاويل ابي حنيفة قال بل كان يعجبه وسمع منه ولكن كان يمنعه الحسن من اظهاره*

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا كتاب جدي شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت ابا حنيفة يقول ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لم اكن مستحلا له من سنوره وحماره*

وبه انبأ **داود بن ابي العوام** قال وهب بن زمعة سمعت ابا وهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والأوزاعي وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل

الجهد بأن ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة[1] وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فما يضره كلام هؤلاء الأحداث فيه ما اراه يجاوز تراقيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا في ارتفاع*

وبه قال حدثنا **صالح بن منصور بن نصر الصغاني** حدثني جدي سمعت ابا سعد الصغاني يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يوماً في الطريق فاذا انا بشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فمضينا الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئاً فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوماً فوقع فيه ولم يقل فيه خيراً فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وما ذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيراً وامرني بالسماع منك ولو لم يأمرني ما فعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه فسكت ولم يقل شيئاً فقلت لعله ندم ورجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه وقلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان*

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** انا يوسف المرور وذي انبأ قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكر ان يبول قائماً قال له لو جلست فبلت جالساً فنظر السكران الى وجهه وقال يا مرجى فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمناً بما آمن به

---

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة أحد الأعلام روى عن أنس وأبي الطفيل قال العجلي كان فقيهاً عاقلاً ثقة شاعراً ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه.

النبيون*

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لي احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضي الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه فذكر شأنه وقصته فالتفت الي احمد فقال لي كيف ترى قلت ارى رجلاً عاب قوماً فتكلم بمثل كلامهم فقال لي الشافعي ما قلت يا خراساني قال قلت ما تسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لأبي حنيفة واصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث وتسكت قال فسكت ولم يجبني*

واخبرني **الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي** في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الأمر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به*

انبأني الحافظ **ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد** انا الامين ابو الفضل بن خيرون اذناً انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتاني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعني ابن المغلس انبأ علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا ابا حنيفة فأين البحر من السواقي فلا يقول احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسوداً*

---

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي أبو زيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد وثقه مطين ١٢.

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت ابا عاصم النبيل يوماً وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضبحوا فقال ما لهم كرهوا ذكر أبي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود وما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال:

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وبه الى مكرم سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالاً يحسدون مجاهداً
وذو السر لا تلقاه الا محسدا

قلت وقيل ذكر عند محمد بن الحسن فانشده*

وبه الى مكرم انبأ علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول:

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغيا انه لدميم

وبه الى الصيمري انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة ان ابا بكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فيه فأتى المقضي عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتاباً يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فأتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما ممن هو فاستحسناه جميعاً فقالا له من كتب

هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظاً لما يجد

قلت وقد سقنا هذا الحديث مختصراً من رواية الحافظ الخطيب البغدادي*

وأخبرني الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله*

ما يضر البحر امسى زاخراً
ان رمى فيه غلام بحجر

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم*

ان يحسدوني فزاد الله في حسدي
لا عاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله
بالعلم والبأس أو بالمجد والجود

قال ولبعضهم

وازداد لي حسداً من لست احسده
ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿قال ولعمارة بن عقيل﴾

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل
ذو الفضل يحسده ذوو النقصانّ
يا بوس قوم ليس حربي[1] بينهم
الا تظاهر نعمة الرحمن

﴿قال حاتم الطائي﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة
الا له من بيوت الناس حساد

وبه قال حكى ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الداباجي وهي قرية كان يكثر النقص لأبي حنيفة ويذكره بما هو بريء منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هارباً يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات*

وبه قال اجتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله ودسوا اليه امرأة وقت السحر وقد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح فقالت له يا ابا حنيفة انا مستجيرة بالله وبك فقال لها ابو حنيفة ما جاء بك فقالت لي زوج في جوارك وأشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقنه الشهادتين وانا اقسم عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لا مريض فيهم فتعلقوا به وقالوا يا أبا حنيفة ما تصنع هاهنا وهذه امرأة توتي لزنية وتحضرها قوم للفساد والفجور فقال لا علم لي بالحال انها قالت لي كذا وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه

---

(١) في الكردرية : جرمي .

وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكتة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولي لأبي حنيفة كذا وكذا وواطئوها على البهت والافتراء عليه. فقال لهم ابن أبي ليلى اخروا هذا الأمر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة بن ابي ليلى ولا سمع قولها بل صرف أبا حنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لا يرفع طرفه اليه واستظهر ايضاً على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الأرض والسماء فأوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على ما فعلت ونوت ان لا تعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لي على ذلك شيئاً فقال لها أبو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده وأخذ ما عليها من اللباس وأمر المرأة الأولى أن تلبسه ثم أخرجها من عنده سحراً ومن هو مؤكل بحفظها يعتقد أن الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج وأقامت أم حماد عنده فلما اصبح الناس وغص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارهما فاحضروا وأقبل ابن ابي ليلى يوبخ أبا حنيفة ويقول له يا أبا حنيفة مع علمك وما تدعيه من تبرزك على غيرك تؤخذ على مثل هذه الحال فقال ابو حنيفة وما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي وابو ولدي حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها وقال لها فما الذي يحكى عنك من امره فقالت ما عندي غير ما قلته ولا علم لي بما عداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتي وهم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هي اختنا امرأة أبي حنيفة وام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة

يعتذر اليه مما قاله وصرف من حضره من الناس وانهض ابا حنيفة واجلسه الى جانبه واقبل عليه يطيب قلبه ويروم اجلاله من اساءة الظن به*

قال وقد حكى ان ابا حنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى وقصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لا استحل من سنوره*

(وبه قال قال الرضي الموسوي)

نظروا بعين عداوة لو انها
عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا
يولوني شزر العيون لانني
غلست في طلب العلى وتصبحوا

قلت وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبأ حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئاً فحدسوه رحمة الله عليه*

(ومما قلت فيه)

اكباد من حسد النعمان في كبد
وفي رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسداً
فانه في غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد وافده
لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذابــوا بــوقــدهــم ذابــوا ولا عــجــب
كــذاك فــعــل وقــود الــنــار في الجــمــد
محــســودهــم في نــعــيــم الله مــنــغــمس
وانهم قــد صــلوا في غــصــة الحــســد
قــد شــاركــوا الــنــاس لمــا عــمــهــم كــمــد
وانهم مــن ســرور الــنــاس في كــمــد
لمــا رأوا جــده الــصــعــاد مــنــتــظماً
تــورطــوا في عــذاب واصــب صــعــد
يــقــول حــاســده رجــلاي في صــفــد
والجــيــد في مــســد والــكــبــد في كــبــد

الباب الثامن عشر

في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة

انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها انا ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجاء الصير في اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن سهل المروزي انبأ محمد بن هاني انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتاباً شبيها بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الا ما ذكر فيه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة.

وبه الى الحارثي هذا اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه

عشرين سوطا.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن منصور** انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة ان يدخل في الطراز يعني بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا.

اخبرني الامام **ابو النجيب الشافعي** فيما كتب الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة ابا حنيفة على قضاء الكوفة فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه وحبسه فقيل في ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت ولو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لا يخرجك حتى تلي له وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه فدعابه فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولاتهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومأ الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله، وسمعت هذه الحكاية في مناقب الصيمري قريبا من هذا السياق واخرجه عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره.

انبأني الثقة **ابو بكر بن الزاغوني** ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انبأ عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبأ منجاب بن الحارث حدثني ابو الأحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا وكانوا قد امروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على أن يأخذها فيأبى .

وبه الى **مكرم** انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع إليه من الحكم ما ترى ما نتنافس عليه ونتصنع له فحمد لله فصبر على الذل والضرب والسجن طلباً للسلامة في دينه .

اخبرني الامام الأصيل **ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري** في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة والياً بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فأراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شيء الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فخلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا كاره لهذا الامر ولم نجد بداً من ذلك فقال ابو حنيفة لو ارادني ان اعد له ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف

وهو يريد مني ان يكتب دم رجل بضرب عنقه(١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطي فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطاً.

قلت:

وفي رواية زائدة انه ضربه اياماً متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستأجلني فاؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم ابا حنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه(٢).

(٣) يثقل عليك لزرناك

اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما

---

(١) وهو يريد أن يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الأصل.

(٢) الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع أبي جعفر المنصور رحمه الله. الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والأعمش قد سقط من أصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الأبواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب للكردري من الفصل الخامس فليطلع ١٢ محمد حيدر الله خان.

(٣) هذه بقية باب الحادي والعشرين مع البياضات كما وجدناها في أصل النسخة ١٢ محمد حيدر الله خان.

صام في عمره ولا صلى ذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء.

وقد مر:

ومن مقالاتي في هذا المعنى:

لم يصحب شعبي في عمره شعبه * تقاه لا ولا الأعمش

تلاهما النعمان لما رأى * كليهما ذا عنت يُوحش

شأنهما في العلم عال وقد * شأنهما قول خنى محمش

قولهما مستشبع فاحش * بهما مستهجن اعمش

قد خلص النعمان في نصحه * الناس في ايامه-غشش

قد سقطت قوة تقواهم * هم ومالهم من رميهم منعش

يا حاسديه الصفو لهم فابسطوا * لرجله هاماتكم وافرشوا

الباب الثاني والعشرون

في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم

اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ببغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضي المروزي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشر يا ابا عبد الرحمن او في الخير فقال اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية.

وبه قال الحافظ الخطيب هذا انبأنا محمد بن احمد بن رزق انبأ الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة[1] يقول ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ انبأ علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى

---

(١) هو سفيان بن عيينة أحد الأئمة في الإسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي** قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبأ أنبأ منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول انه افضل زمانه.

وبه قال اخبرنا **ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ** انبأ ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة.

قال ودخل عليه الثوري فأجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه.

وبه قال اخبرنا **ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي** قالا انبأ عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن

مسجدهم وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعدما اذن حتى قرأ صدراً منه وثاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلى ثم اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه.

قلت.

وروى ابن حاتم الجرجرائي عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه.

وبه قال اخبرنا **التنوخي** حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس ويشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة.

وبه الى **احمد بن الصلت** انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرني **ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي** قالا انبأ عمر

ابن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم بن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري وكان ابو حنيفة افقه منه.

وبه قال اخبرني **عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب** انا عبد الرحمن بن عمر الخلال أنبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا ابا خالد من افقه من رأيت قال ابو احنيفة وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان، قال عبده افقه من سفيان واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي. باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان. على الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا وابو مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا ابا خالد في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فإني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه.

وبه قال اخبرني **محمد بن احمد بن يعقوب** انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبأ محمد بن سعيد المروزي انبأ يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت أعبد الناس ورأيت أورع الناس ورأيت أعلم الناس ورأيت أفقه الناس فأما أعبد الناس فعبد العزيز بن ابي رواد واما أورع الناس فالفضيل بن عياض وأما أعلم الناس فسفيان الثوري واما أفقه الناس فأبو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله.

وقال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي يعني الثوري وابا حنيفة.

وبه قال اخبرنا **التنوخي** حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ الحماني انبأ ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالساً بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة.

وسمعت هذا الحديث على الامام برهان الدين الغزنوي ببغداد فقال يستفتيه مكان ويستفيد والباقي سواء.

وبه قال اخبرنا **عبد الباقي بن عبد الكريم** انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فأبو حنيفة. وفي رواية محمد بن سعيد قال عبد الله بن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لأبي حنيفة في صلوتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه.

وقال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل.

وبه قال اخبرني **ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي** قالا انبأ عمر ابن احمد الواعظ انبأ محمد بن بشر انبأ بشر بن موسى انبأ ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهان شاه.

وبه قال اخبرنا **التنوخي** حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد

---

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي أبو عبد الرحمن الكوفي الخريبي، روى عنه بشر بن الحارث وخلق قال ابن سعد وكان ثقة عابداً ناسكاً ١٢ محمد حيدر الله خان.

ابن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه.

وبه قال اخبرنا **عبد العزيز بن جعفر الحرمي** انبأ هيثم بن خلف انبأ احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة.

وبه قال اخبرنا **العقيلي** انبأ عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انبأ احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة فقد اخذنا بأكثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من اقوالهم ويتبع رأيه من بين اصحابه.

وبه قال اخبرنا **علي بن القاسم** انبأ علي بن اسحاق انبأ زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال: قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من أبي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لأنه ما رآه لأنه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله.

وبه قال **التنوخي** وحدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت سمعت ابا عبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان.

وبه قال اخبرني **ابراهيم بن مخلد** انبأ احمد بن كامل انبأ محمد بن اسمعيل انبأ عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول

شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى أبي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **الصيمري** انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس.

وبه قال اخبرني **عبد الباقي بن عبد الكريم** انا عبد الرحمن بن عمر أنبأ محمد بن احمد بن يعقوب[١] في مسنده.

وبه قال اخبرنا **الحسن بن معروف** انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره.

وبه قال اخبرنا **محمد بن القاسم** انا السري بن يحيى انبأ شعيب ابن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة.

قلت:

وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده.

واخبرني **الحافظ ابو منصور الديلمي** فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو

---

(١) سقط من هنا ورقتان من الأصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبأ محمود بن شريك انبأ عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مُردان.

قلت:

وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث وكبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث.

وبه الى **الحارثي** هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري انبأ محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقري وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا نريد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا نريد لله علي ان لا احدثكم شهرا.

وبه قال انبأ عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقري يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه من أبي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **حيهان بن حبيب الفرغاني** انبأ احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل وحلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي وصف شمائله ومعرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي ولا كل ذاك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له.

قلت:

ومسلم بن خالد الزنجي من المشايخ المكيين الكبار من اصحاب

الحديث والفقه والكلام وكان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام وكان من ائمة المعتزلة وكان صاحب غيلان بن مسلم وكان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن علي الترمذي** انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوساً في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم وتقول تعرف هذا هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده.

وبه قال اخبرنا **زيد بن يحيى البلخي** حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة ويتفقده وان لم يكن يظهره.

وبه قال اخبرنا **الفضل بن بسام** انبأ اسمعيل بن اسحاق انبأ اسحاق بن محمد[1] قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل.

وبه قال اخبرنا **يحيى بن اسمعيل** حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق الكوفة فكنا نسمع منه المغازي وربما زار ابا حنيفة فيما بين الايام ويطيل المكث عنده ويجاريه في مسائل تنوبه.

وبه قال اخبرنا **الحسن بن بدور الفرغاني** انبأ محمد بن فضيل

---

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي روى عن مالك ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه.

سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم ابا حنيفة فسمعت ابا حنيفة لما دخل مسجد الرسول ﷺ قال بسم الله هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار.

وبه قال اخبرنا **محمد بن القاسم البلخي** انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت ابا ضمرة يذكر ابا حنيفة بالجميل ويقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك.

وبه قال اخبرنا **محمد بن محمد بن سلام الفقيه** انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون[١] يقول قدم أبو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلا عيب عليه في ذلك لأنا كلنا تكلم بالرأي واحتج له.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن علي بن الحسن** انبأ أحمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال لي المغيرة جالس ابا حنيفة فان ابراهيم[٢] لو كان حيا لجالسه.

وبه قال سمعت **ابراهيم بن علي** هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لي المغيرة الزم هذه الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة تتفقه.

وبه قال سمعت **احمد بن علي بن سلمان** وغيره يقول سمعنا أبا عصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال

---

(١) هو المدني الفقيه أحد الاعلام عن أبيه وعن الزهري وعنه الليث وابن مهدي وثقه ابن سعد وابن حبان كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

(٢) يعني به النخعي ١٢ هامش الأصل.

جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء فلاحوه قال هذا قول ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **محمد بن القاسم البلخي** انبأ موسى بن نصر سمعت جريراً يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة ويقول لي الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له.

وبه قال

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن جامع الحلواني** اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة(١) فتركت الاختلاف اليه وجعلت الاختلاف الى أبي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقهاً وعلماً.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن موسى** انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى.

وبه قال اخبرنا **علي بن الحسن البزاز** انبأ احمد الكوفي انبأ ابو معاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد ابا حنيفة ولم يكن من رجاله.

وبه قال اخبرنا **محمد بن سهل** حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب واخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغداً يكون خيراً مني ومنك.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن عمروس** انبأ العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة[1] يقول خاض ابو حنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فأدرك ما اراد.

وبه قال اخبرنا **يحيى بن اسمعيل بن الحسن** سمعت جدي عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد وابو حنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل ومن بين مناظر ويرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الأصوات لعظيم الشأن في الاسلام.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن علي الرمدي** انبأ احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى بن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة وهو يصلي قائمًا فقمت مليا لا يلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ما شاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا واخذ معنا في الزهد فغلبنا واخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

وبه قال اخبرنا **زكريا بن يحيى** حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة.

---

(١) في الاكمال رقبة بموحدة وفتحات ابن مصقلة بفتح القاف واللام ويقال مسقلة بالسين المهملة وهو الصحيح ابن عبد الله الكوفي قال أحمد ثقة مأمون ١٢ القاضي محمد شريف الدين.

وبه قال اخبرنا **زكريا** انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح في زهده.

وبه قال اخبرنا **قيس بن ابي قيس** حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له مائلا اليه مثنيا عليه.

قلت:

وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روي عنه في مسنده.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد الكوفي** انبأ احمد بن يحيى انبأ الحماني انبأ شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجده فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن منا غلب الجميع.

وبه قال اخبرنا **القاسم بن عباد** حدثني من سمع ابا يحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود.

وبه اخبرنا **قيس بن ابي قيس** انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا اتقدم تقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا.

وقال ابو سعيد الصاغاني[1] سمعت ابا حنيفة وزفر يقولان جربنا

---

(١) في مسند الخوارزمي وهو محمد بن الميسر الجعفي أبو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناني صدوق سمع أبا حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان.

الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار.

قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الاخير او قال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ما سمعنا من الحسن بن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا.

وبه قال اخبرنا **محمد بن همام** انبأ محمد بن يزيد انبأ حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين.

وبه اخبرنا **حيهان بن ابي الحسن** انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لي مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لي بد من ان اسأل عنها فأتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابني عنها وفرج عني فأني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه.

وبه قال اخبرنا **ابو محمد النسوي** انبأ محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح بأعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فأنكم ان فقدتوه فقدتم علمًا كثيراً.

وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة.

وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت.

قلت:

وهو ياسين بن معاذ الزيات[1] من عظماء اصحاب الحديث.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبأ يعقوب بن اسحاق انبأ ابي انبأ يحيى بن آدم قال كان الحسن بن صالح بن حي الهمداني النخعي ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه.

وبه الى **الحارثي** هذا. انبأ محمد بن القاسم البلخي انبأ محمد بن المهاجري انبأ يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش سمعت الكلبي غير مرة يذكر ابا حنيفة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة.

وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** انبأ محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي صاحب ابي حنيفة وابو بكر النهشلي وكلهم جالس ابا حنيفة وحدث عنه.

وبه قال حدثنا **محمد بن القاسم البلخي** انبأ عباس الدوري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويقول في قصصه ما يبكي جميع من حضر المجلس ويقوم الناس من مجلسه وفيهم من الرقة والخوف ما الله به عليم وكان في آخر مجلسه يدعو لأبي حنيفة ويحث الناس على التأمين ويرغبهم في مجالسته.

قلت:

---

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن أبي سليمان ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

وهو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفي من كبراء اهل الكوفة ووعاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء. وعاش الى زمن الرشيد ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء.

وبه اخبرنا **صالح بن محمد الاسدي** انبأ اسحاق بن ابي اسرايل انبأ يحيى بن آدم حدثني قران بن تمام[١] انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي وكان ابي يخرج اليه ما لا يخرج الى احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابي حنيفة عن ابي ما كان عنده.

قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا قد ادرك الناس ولكن لميله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **احمد بن سعيد** انبأ ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجارينا مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولاً عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجاً.

وبه قال انبأ **القمر بن عباد** عن محمد بن سماعة قال قال اسباط ابن نضر[٢] رأيت لأبي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وينبسط للكلام معه ما لا ينبسط مع غيره.

وبه قال حدثنا **محمد بن القاسم البلخي** انبأ وهب بن ابراهيم القاضي انبأ خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء

---

(١) في الخلاصة قران بضم أوله وتشديد الراء أبو تمام الكوفي عن هشام بن عروة وعنه أحمد وثقه ابن معين وأحمد والدارقطني ١٢ الحسن أحمد النعماني.

(٢) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حيدر الله خان ـ أبو حنيفة.

فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه وتفسيره النور.

وبه قال حدثنا **علي بن المجشر المروزي** انبأ يعلى بن حمزة انبأ ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة.

قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن.

وبه انبأ **الحارث بن اسد الاسد ابادي** انبأ معروف بن الحسن انبأ موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلباً منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه.

قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره[١] وبعض الليل.

وبه انبأ **محمد بن الحسن** انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال اتفق اهل الفقه والبصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة.

وبه قال انبأ **محمد بن نصر** انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله ولو كان يشوبه شيء من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده ومتنقصيه.

وبه قال انبأ **العباس بن حمزة** انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى

---

(١) سقط هنا من الأصل ورقة ١٢ المصحح.

ابن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله وسهل له طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه.

وبه انبأ **محمد بن مطر** سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم[1] يقول ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليت هم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن مطر** انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس وبأقاويلهم كثير الحديث والفقه وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديداً.

وبه انبأ **محمد بن الحسن البلخي** انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤ ها كثير مثل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة وسير بعلمه الى البلدان وقضى به الخلفاء والأئمة والحكام واستقر عليه الأمر.

وبه قال حدثنا **ابو نصر بن سلام** سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ محمد بن حرب حدثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسدا وباغي شر.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح البلخي** سمعت يعقوب بن اسحاق حدثني عمرو بن محمد الازدي انبأ الاصمعي قال قلت لأبي يوسف وذكرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه

(١) في الخلاصة هو أبو زكريا الكوفي أحد الاعلام روى عنه احمد واسحاق ووثقه النسائي وغيره ١٢.

قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلى وزهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لأمير المؤمنين فقال ما تمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة.

قلت:

وفي رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة وبلغ من الجلالة ما بلغ جئت اليه مهنيا فقلت له ما تشتهي اليوم وانت في الجلالة والمنزلة الشريفة فقال اشتهي وذكر الحديث.

وبهذا الاسناد قال قال ابو يوسف وددت ان لي مجلسا من أبي حنيفة بنصف ما املك.

قال الاصمعي وكان ماله اكثر من الفي الف قلت له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات[1] كنت أسألها عنه.

وبه قال اخبرنا **حمدان بن ابي ذي النون** سمعت عصام بن يوسف قلت لأبي يوسف اجتمع على انه لا يتقدمك احد في المعرفة والفقه فقال ما معرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات.

وبه قال سمعت **احمد بن محمد السرخسي** سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة ونحن كلنا عيال على ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **محمد قدامة** سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابا يوسف يقول تغمد الله ابا حنيفة برحمته

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ماحز في اقلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح.

وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً.

وبه قال حدثنا محمد انبأ اسحاق سمعت المعلي بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الا وجدت لها في قلبي قوة ونورا وما فارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك.

وبه قال حدثنا **القاسم بن عباد** قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكأنما يخرجها من كمه فيدفعه الينا.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد البزاز** انبأ جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابو حنيفة شيئا ندرا وكان ابو يوسف شيئا عجبا ندرا يعني نادرا لا قياس عليه.

وبه قال اخبرنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت الحسن اللآل يعني ابن زياد(١) يقول كان ابو حنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا عنه علمه الا كالخيال.

وبه قال حدثنا **محمد بن عبيد الله** وغيره انبأ محمد بن شجاع انبأ موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فأقرأه مني السلام.

قال حماد بن زيد في غير هذه الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فأقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة.

---

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الإمام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره وفي القاموس بائع الدرلآل ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيداني لاحب ابا حنيفة من اجل حبه لأيوب قلت:

وهو امام اهل البصرة في الحديث والفقه والزهد بعد الحسن البصري وكانت له فصاحة كان ابو حنيفة يرويها عنه ويتعجب منها وكان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة ولقد صنع عند القبر صنيعاً ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فأعجبني نحوه فاحببته لله ووقع بيني وبينه اخاء وصفاء وكان فقيه اهل البصرة.

وبه قال اخبرنا **علي بن محمد السرخسي** انبأ اسحاق بن وهب انبأ الحارث بن منصور انبأ بحر السقاء قال كنت اكلم ابا حنيفة في شيء من العلم فقال يا بحر انت كاسمك قال فقلت له انا بحر وانت بحور.

قلت:

هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة وفضلائها.

وبه قال اخبرنا **جعفر بن محمد الحميري** انبأ العلاء بن همام انبأ هلال بن يحيى الرائي سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة حيث قدم الكوفة فاخبراني اختلف الي ابي حنيفة فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تتكلم بكلام محكم تأخذ هذا الكلام عن ابي حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه في السر وجاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة.

قلت:

وهو الامام المطلق لأهل البصرة واحد مفاخرهم حفظا وفقهاً وديانة وزهدا وكان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد يفتخر بذلك رحمهما الله رحمة واسعة.

وبه قال اخبرنا **احمد بن يونس** انبأ نصر بن الحسين عن عيسى ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكأني لم اسمع العلم الا منهم وكأنه كان على وجهي غطاء فانكشف.

وبه قال اخبرنا **جعفر بن محمد** انبأ العلاء بن همام سمعت هلالا الرائي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله.

وبه قال اخبرنا **علي بن الحسن بن عبدة** انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كل ذاك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم.

وبه قال اخبرنا **قبيصة بن الفضل** انا عثمان بن عفان السجزي سمعت ابا عاصم وهو النبيل يقول اني لأرجو ان يرفع كل يوم لأبي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لمه قال لانتفاع الناس منه وبأقاويله.

وبه قال حدثنا **سهل بن خلف بن وردان** سمعت عطاء بن موسى الجرجاني أنبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم.

قلت:

وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها في عصر ابي حنيفة .

وبه قال حدثنا **محمد بن عمر النسوي** انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا ذكر شيئا كثيراً ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فأسمع منه فجاءنا نعيه ونحن عند ابن جريج .

وبه قال اخبرنا **محمد بن سليمان المروزي** أنبأ ابو داود السنجي سمعت الأصمعي يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر.

وبه قال حدثنا **محمد بن قدامة الزاهد** انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتب ابي حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير.

وبه قال حدثت عن **محمد بن النضر** انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فأتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لأكتبنَّ لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فأتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة .

وبه قال حدثنا **العباس بن حمزة** انبأ محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك .

وبه قال اخبرنا **احمد بن الليث البلخي** اخبرنا احمد بن زهير انبأ

ابن ابي شيخ سمعت ابا سفيان الحميري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الأمة، ولم يتهيأ له من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المبهمة.

قلت:

وهو **سعيد بن يحيى الحميري الواسطي** احد ائمة واسط وحفاظها وروى عن ابي حنيفة واخذ منه.

وبه اخبرنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف بن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة.

قلت:

وعلي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان اصحابه اذا ارادوا ان ينبسط اليهم ويروي لهم ذكروا عنده ابا حنيفة والمغيرة فينبسط ويروي لهم الكثير.

وبه قال حدثنا **زكريا بن يحيى** حدثني احمد بن محمد انبأ **عبد الله** ابن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **العباس بن عزيز القطان** انبأ محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسر العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن علي الترمذي** انبأ محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاءه مستفت فسأله

عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني أليس اهل العلم والحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة.

قلت:

اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا ما اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه واتقانه وزهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله وكبر سنه وسأله عن مسائل من الفقه وكان مائلا اليه.

قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لا غنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهيم منهم.

وقال برواية **احمد بن علي بن موسى** كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم.

وقال برواية **عبد الرحيم بن حبيب** ابو حنيفة اعلم الناس.

وقال برواية **حفص بن علي** ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **محمد بن الليث السرخسي** انبأ شيبة بن هشام انبأ لبيد بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله ﷺ ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله ﷺ وما تصنع باحاديث رسول الله ﷺ اذا لم تعلم معناها وتفسيرها ولكن همتكم

السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل واخرجه من مجلسه.

وبه قال حدثت عن **محمد بن النضر** حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد انبأ علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سألت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة.

قلت:

وهو الامام **عبد الكريم ابو امية الجزري** امام اهل الجزيرة في عصر ابي حنيفة استفتي في مسئلة فأفتى واخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذي اجبت فقال له كذا وكذا فأمر برد المستفتي فأفتاه على قول ابي حنيفة.

وبه قال حدثنا **قبيصة بن الفضيل** انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء.

وبه قال حدثنا **حيهان بن ابي الحسن** انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت الفاً من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكر اولا منهم ابا حنيفة قال وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع.

وبه قال حدثنا **قيس بن ابي قيس** أنبأ محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه ابا حنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كد

خداي العَلم[1] كان لأمة محمد ﷺ.

قلت:

وخارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس والمنظور اليه في الفتوى وعلم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وبث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف وعلى الناس مائة الف وسمع من ابيه الكثير وكان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه ورضي عنه الجمل وصفين وسمع من علي وطلحة والزبير واصحاب بدر وسمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة.

وبه قال انبأ اسمعيل[2] سمعت محمد بن مزاحم سمعت ابا عصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا.

وقال في رواية ابراهيم بن رستم من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل.

وبه انبأ عمران بن فرنيام انبأ ابو الفضل الفازاري انا وهب عن خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول ما يسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم.

قلت:

وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم ابا حنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء

---

(1) أي صاحب العلم ١٢.

(2) سقط هنا ورقة من الأصل ١٢ المصحح.

فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن ابراهيم** عن بشر بن الوليد سمعت سويد بن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق.

وقال برواية **البلخي** ما نرى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن علي بن سهل** انبأ احمد بن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة.

قلت:

سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للأحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث ويفتخر به ويحث الناس على مذهبه وصيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد.

وبه قال اخبرنا **حيهان بن ابي الحسن** سمعت حبان بني موسى سمعت عِبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات والى البلدان فلم اعلم اصول الحلال والحرام حتى لقيت ابا حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن علي بن سهل** سمعت عمرو بن صالح سمعت بن المبارك قال لو كان(١) ابو حنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه.

---

(١) أي ان الامام لو كان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا إليه فإن الامام في أيام التابعين كان صغيرهم عمراً وقد انقرضوا حين برز الامام في العلم والفقه ١٢ محمد حيدر الله خان.

وبه قال اخبرنا **قيس بن ابي قيس** انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا تفسير الحديث.

وبه انبأ جعفر بن محمد القافلاني انبأ عبد الكريم بن الهيثم انبأ حي بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابو حنيفة في الأمم الماضية لنقل الينا حديثه وما سمعت بمثله ولا رأيت وجهاً افقه منه.

وبه قال اخبرنا **القمر بن عباد** انبأ احمد بن عبد الله السراج عن عبد ان سمعت عبد الله بن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت علي ابي حنيفة احداً.

وقال برواية وهب **بن زمعة** عنه كان ابو حنيفة بعيد الغور وقال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس للعلماء غنية عن ابي حنيفة ولو في تفسير الحديث.

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم المروزي** انبأ ابن حرب انبأ ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة ولو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي وضاعت نفقتي.

وبه قال اخبرنا **قيس بن ابي قيس** سمعت محمد بن واصل قال قال عبد الله بن المبارك لو لم الق ابا حنيفة لكنت من المفاليس في العلم.

وفي رواية اخرى لكنت كبعض النقالين.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد المروزي** انبأ يعلي بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة والا فدعونا ولا تعذبونا.

وبه قال حدثنا **السري بن عصام** سمعت حامد حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغاراً وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحمته.

اخبرني الامام **محمد بن الحسن البخاري** فيما كتب الي منها انا شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ الحسن بن يزيد انبأ عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريدون منه ايش تريدون منه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار.

وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالس ابا حنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص.

وبه قال حدثنا **محمد بن المهدي** قال علي بن النضر سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة.

وبه قال انبأ **حيهان بن ابي الحسن** قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل نأخذ بقول طاوس ونضرب بقول ابي حنيفة عرض

الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولاحتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط.

وبه قال انبأ **احمد بن يونس** انبأ حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون.

وبه انبأ **علي بن المحشر** انبأ يعلي بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من أبي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث ومعناه.

وبه حدثنا **داود بن ابي العوام** انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تأخذون هذا الحديث فأنه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن ثقة فالرأي احرى ان لا يؤخذ الا عن ثقة فاذا حدثك الثقة عن ابي حنيفة فذاك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول[1] لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماما ولا يرضون بمن جعله عبد الله اماماً اماماً لأنفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن أبي طالب رضي الله عنه اماماً ولا يجعلون من جعله علي اماماً اماماً لأنفسهم يعني ابا بكر وعمر رضي الله عنهم.

وبه قال انبأ **محمد بن الحسن البلخي** قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة والعشي فابتدءوا في مسئلة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام

(١) وفي الكردري لما سمع أبو عصمة سعد بن معاذ قوماً يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة الخ ١٢.

بالغداة والعشي وكنت لا افهم من مسئلتهم قليلا ولا كثيراً فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعا قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت.

قال الامام **ابو محمد الحارثي** وروايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة ومسائله اكثر من ان توصف لأنه سمع منه كتبه وما فاته منه سمع من رجل ورجلين عنه وذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري واسحاق بنَ ابي الجعد وابي سفيان النسائي وابي جعفر الرازي وابي حمزة السكري وابي عصمة والفضل بن موسى وغيرهم ويروي عن اصحابه مثل زفر واسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن وكثيرا ما يقول حدثني رجل عن ابي حنيفة وحدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه واعتمادا على قوله وافتخارا به يبوح بانه تخرج به ولولا ان الله تداركه به وبمجالسته لكان كسائر المحدثين والراوين فيمدحه بغاية المدح ويثني عليه ويذكر فضائله ويذب عنه ويرد على من يشتمه ويذكره بسوء ولم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً.

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم** سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لأنه لم يفهم وجه ما قاله ابو حنيفة.

قلت:

وسهل هذا من ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوايغسلونها بالماء فسمِع بذلك خالد بن صبيح وهو

قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا او اكثر مما يصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المأمون فأخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهوية واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل ابن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون الحاكم فيما بينهم وانظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المأمون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لا يصابر المأمون لا في الكلام ولا في الحديث فاختاروا احمد بن زهير على ان يكلم المأمون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المأمون فسلم عليهم فأقبل قبل النضر بن شميل فقال لأي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يجبه فقال احمد بن زهير اتأذن لي يا امير المؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قال وبأي شيء خالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ما قال ابو حنيفة فيها فأفتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد بن زهير يروي عن النبي ﷺ خلاف ذلك وجعل المأمون يحتج لأبي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المأمون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ما استعملناه اياكم ان تعودوا لمثل هذا لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لا تنسون فخرجوا فكان المأمون بعدما جلس ببغداد اجلس عنده مأتي فقيه وكل من مات منهم يجيء بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم.

وبه قال حدثت عن **حامد بن آدم** سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياماً فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد فخشي اصحاب الحديث فكان لا يقوله.

قلت:

واورد هذا الحديث ايضا **ابو بكر الخطيب** صاحب تاريخ بغداد مطلقا.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن منصور** انبأ محمد بن علي سمعت ابا عقال سمعت النضر بن شميل يقول يا قوم لا تذكروا ابا حنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح.

قلت:

والنضر بن شميل بن حرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المأمون لما قدم مرو اكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب ابي حنيفة احيانا الا انه لا يتهيأ له ذلك لأنه ما كان له يد في الفقه لأن اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدي الخليفة فيخجلونه الا ان المأمون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه ويبجله رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **اسباط بن اليسع** اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله بن المبارك حدثني ابي قال رأيت ابا حنيفة جالساً في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب والناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضور.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد الهمداني** انبأ ابراهيم بن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابو حنيفة.

قلت:

وعبد العزيز هذا صحب ابا حنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد لدينا منه.

سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه.

قلت:

وكان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضا صحب ابا حنيفة وروى عنه ثم من بعده لزم زفر لورعه وديانته.

وبه قال حدثنا **احمد بن يونس** انبأ محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول ما رأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقهاً وعلمًا وورعاً وصيانة.

قلت:

ومعروف بن حسان احد مفاخر سمرقند وائمتهاوهوشريك ابي مقاتل ونصر الامام واسحاق بن ابراهيم وهم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند ونشروه بما وراء النهر وهم مع فقههم ائمة الحديث بما وراء النهر وهم يروون عن مشائخ ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **السري بن عاصم** انبأ علي بن اسحاق بن ابراهيم

الحنظلي[1] سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام والقضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه وارشاده.

وبه قال حدثنا **احمد الهروي** انبأ محمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه.

قلت:

وهو امام اهل ترمذ في الحديث والفقه.

وبه انبأ **ابو اسامة بن زيد بن يحيى** أنبأ الحسن بن عمر انبأ ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل وصدق مقاتل كان اكبر مما قال.

وبه قال حدثنا **صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان** حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره وظاهره بباطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه من ابي حنيفة.

قال الامام **ابو محمد** وقد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعاً وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان رجلا جليلا عالماً ثم جالس ابا حنيفة واخذ عنه واثنى عليه هذا الثناء وهو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا قول الشيخ الكوفي يعني ابا حنيفة.

---

(١) في الاكمال هو أبو يعقوب بن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال أحمد لا اعلم لاسحاق نظير اسحاق عندنا من أئمة المسلمين ١٢.

قال الامام **الحارثي** انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبأ موسى ابن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فأنزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فأمر غلاماً له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد المروزي** انبأ احمد بن عبد الله بن حكم[1] انبأ منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لأبي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه.

قال **منصور** هذا بهذا الاسناد انبأ مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافياً ورأيته صحيحاً شحيحاً على دينه فقال يحيى وفقنا الله وأياه.

قلت.

. ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد ﷺ يفوقون اهل زمانهم فقها وعلمًا

---

(١) في التذهيب أحمد بن عبد الله بن حكم بن أبي فروة الهاشمي أبو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) ووثقه ١٢.

النعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان ووهب بن منبه وفي بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب.

وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبأ احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة.

وبه قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لا خير فيه.

قلت:

ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري وعن ابي حنيفة الفقه والحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله.

قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً ولم يخافوا في الله لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ.

وسأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية ولما حج سفيان كان ابو معاذ عديله.

وبه قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي انبأ هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه فقلنا له الى كم تطري ابا حنيفة كلمنا بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه وشاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه:

اذا ما الناس يوماً قايسونا بآبدة من الفتيا طريفة

قلت: وشقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق ودخل بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون.

فقال شقيق نعم نصبر نعم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يا ابا اسحاق انت بعد في كسوتك ما غيرتها فقال لاني ما وجدت بعد ما اطلب (يريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك.

وبه قال اخبرنا **احمد بن ابي صالح** سمعت ابا عبد الله بن الازهر يقول سئل خلف بن ايوب عن مسألة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل فما قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ما قولك فيه.

وبه قال حدثنا **محمد بن القاسم** انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الأموال.

قلت:

خلف بن ايوب كان من بلخ ما روى عن ابي حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة

وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ما قدم علينا من خراسان خير منه.

توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل نوح بن اسد والي بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى وصلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الأرض صليت على خلف بن ايوب فزت.

وبه قال حدثنا **احمد بن محمد البزاز** انبأ جعفر بن محمد أنبأ الحسن بن جمعة سمعت شداداً يقول لولا ما من الله علينا بأبي حنيفة واصحابه حيث بينوا هذا العلم وشرحوا لم نكن ندري ما نختار من ذلك وما نأخذ به.

قلت:

وشداد بن حكيم ايضا احد ائمة بلخ وهو استاذ نصير بن يحيى لا يروي عن ابي حنيفة ويروي عن سفيان الثوري ويروي عن اصحاب ابي حنيفة زفر وامثاله وكان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات عصام بعده بأشهر.

وبه قال حدثنا **محمد بن خزيمة البلخي** سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الخلمي يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الأمة لأن الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده والعلم هو الدواء الذي لا غاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيراً شافياً انتفى به الجهل.

قلت:

سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة وخلم من قرى

بلخ .

وبه قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله انبأ الخليل بن هند السمناني انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخل فيه حشو كبير وقال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ما صحبته كلمة يوخذ عليه او يعاب عليه .

قلت :

هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث ونشر فقهه بهراة .

واخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الي يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن القاسم جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم [1] حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام .

وباسناد العسكري هذا الى ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدى به الساري وعلم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء . على حامله معه والله اعلم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة .

وباسناده الى نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال بعدما استرجع لقد طفىء عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابداً .

---

(١) يعني النخعي شيخ شيخ الامام ١٢ .

انبأني **الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي** ببغداد انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابو الوليد قال كـــان شعبة حسن الذكر لأبي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ جعفر بن سهل انبأ احمد بن محمد انبأ سليمان بن الربيع انبأ كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يابا محمد ما رأيت مثل هذا يأتينا من بلادك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئاً كأنه خلق له.

قلت:

قد ذكرنا فيما قبل ان سعيداً هو امام اهل البصرة في الحديث والفقه بعد الحسن البصري رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **محمد بن عمران** انبأ محمد بن مخلد انبأ ابو موسى المؤدب انبأ سويد بن سعيد انبأ سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد الحلواني** انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبأ محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأي فرأي مالك وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على المعاني وهو افقه الثلاثة.

وبه قال حدثنا **علي بن عبيد الله الهاشمي** انبأ علي بن عمرو انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لي من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهراً.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبأ عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة.

وقال:

في رواية **علي بن الحسن الدرهمي** عنه كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين منهما يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد** انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لأبي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال

هو والله عندي افقه من ابن جريج[1] ما رأت عين رجلا اشد اقتداراً منه على الفقه.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته وصناعة اصحابه كأنهم خلقوا لها.

وبه قال اخبرنا **عمر** انبأ مكرم انبأ محمد بن علي انبأ قاسم بن المقري والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي.

وقال يحيى في رواية **احمد بن عطية** عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله.

وبه قال حدثنا **العباس بن احمد الهاشمي** انبأ احمد بن محمد انبأ ابن كاس انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا.

وبه قال حدثنا **العباس** انبأ احمد أنبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه.

وبه قال حدثنا **عبد الله بن محمد** انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية

---

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو الوليد وأبو الخالد المكي الفقيه احد الاعلام قال ابن المديني لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج كذا في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان.

انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي .

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد الحلواني** انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر بن ذر بين عيني ابي حنيفة .

وبه قال اخبرنا **عمر** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى .

وبه اخبرنا **عبد الله بن محمد الحلواني** انبأ مكرم انبأ عبد الصمد عن عبد الله بن **محمد** بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له وادناه .

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد المسعاني** كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقري في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبأ ابو نصر احمد بن محمد بن صاعد وهو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبد الله الدوري ببغداد انبأ ابراهيم بن

محمد البخاري انبأ عباس القطناني[1] انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة.

من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق.

ومن اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة.

ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير.

ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان.

ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله.

واخبرنا **الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني** انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبأ احمد بن محمد المسكي انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق ابنأ إسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لأحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فأبو حنيفة احق ان يقول برأيه.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد** انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به.

وكان ابن المبارك اذا ذكر ابا حنيفة بكى لحبه.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن مقاتل انبأ ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا

---

(١) هكذا في الأصل ولعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حدثني ووثقه احمد مات سنة (٢٤٠) كذا في الاكمتل ١٢ الحسن بن أحمد النعماني.

يفي بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المبتدعة.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم** انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايهما افقه ابو حنيفة او مالك فقال ابو حنيفة افقه من ملأ الأرض مثل مالك.

وبه قال اخبرنا **عبد الله** انبأ مكرم انبأ علي بنَ صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لا نكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما.

قلت:

وذكر **الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري** في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن الجراح قال ما لقيت في جمع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة.

وباسناده الى **جعفر بن بزيع** قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا سئل عن شيء اصاب.

وباسناده الى **النضر بن محمد المروزي** رحم الله ابا حنيفة كان اذا اتي بالحق لم ينطق لسانه.

وباسناده الى **ابي يوسف** قال كنا وابو حنيفة حي نخطي فصرنا اليوم لا نخطي لأنه ليس احد يبصر ما قلنا من شيء جاز.

قلت:

وذكر ابو حيان التوحيدي رحمه الله سمعت ابن سيار[1] يقول الملوك عيال على عمر رضي الله عنه اذا ساس والفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس والمحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند والبلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب وقيل اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره.

ومن مقالاتي في هذا المعنى

شهدت لنعمان الامام بسبقه ... في العلم والتقوى بنو الايام
وتالبت وتظاهرت في مدحه ... فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بأسرهم ... مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الأرض قدمدحوا الرضا ... مدحاً يجد على بلى الاعوام
نادوا بأن ابا حنيفة للتقى ... والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى ... ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم ... نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ... فثنوا اليه اعنة الإعظام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي أبو سعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر وغيره مات سنة (١٨١) كذا في الخلاصة ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه.

الباب الثالث والعشرون

في ذكر اختيار حروفه من القراءات

اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري يفيد انا الشيخ ابوسعد احمد بن عبد الجبار بن أبي القم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي يوم الاحد لأربع خلون من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فأنك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فأجبتك الى ذلك ايثاراً للاحتساب ورغبة في الثواب.

ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه وتفريطه وذكر ان ابا حنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته.

ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله

يختم في شهر رمضان ستين ختمة. بالليل وختمة بالنهار.

وهكذا روى **يونس** عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الأرض(١) فقيه مقدم وامام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب في صفتهما رضي الله عنهما.

اخبرنا **ابو بكر احمد بن اسمعيل** بجرجان انبأ احمد بن محمد الاصم أنبأ ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل.

وهذا الشيخ الذي يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى.

قال **ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي** قرأت على أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبأ محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين.

---

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان.

﴿فاتحة الكتاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يومَ الدين على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا .

وبه قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد[1] وغيره وقال ابو بكر بن مجاهد رحمه الله وبه قرأ الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهم الله .

﴿سورة البقرة﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد واذا قيل لهم .

بالاشمام وبه قرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والأصل فيه قول بواو مكسورة لأنه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياءَ لانكسار القاف .

وقرأ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما ويعقوب الحضرمي واليماني وغيرهم .

---

(١) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن أرطأة بن المنذر وصفوان بن عمر عنه ابنه حيوة وكثير بن عبيد وأبو حميد العوهي ثقة توفي سنة (٣٠٢) من الكاشف للحافظ أبي عبد الله الذهبي ١٢ هامش الأصل .

وقرأ ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتثقيل . وبه قرأ زيد بن علي والأصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين .

وقرأ فليؤ د الذي أو تمن بشم الهمزة الضم وهو مذهب لأبي عمر وفي الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله .

﴿سورة آل عمران﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض[1] بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير.

وقال **ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي** سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ويقرأ واولوا العلم قيما بالقسط بتشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة نحو قوله دينا قيما وقال احمد بن يحيى النحوي القيم مثل الجيد ويقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وقرأ في رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والأرض بكسر الراء وقرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة وعدمها كما يقال بين بين .

﴿سورة النساء﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتأنيث المودة وبه قرأ ابن كثير ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه وحفص عن عاصم وبه قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو وقرأ

(١) في اليسابوري ملء بالهمزة الارض بغير الهمزة روى البخاري عن ورش وروى الاصفهاني عنه بغيرهمز فيهما والباقون بالهمز فيهما والباقون بالهمز فيهما ٢ محمد حيدر الله خان

ان يدعون من دونه الا اثنا[1] وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

﴿سورة الانعام﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قراءة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كأنه قال اقتده اقتد أثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة له لأنه اذا ازالها عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها.

وقال **ابو زهير الدوسي** سمعت ابا حنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها).

وقرأ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء وروي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف.

وقرأ في رواية محمد (فله عشر) منون (امثالها) رفع اللام من صفة العشر وبه قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره.

﴿سورة الاعراف﴾

قرأ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج ونافع في رواية خارجة عنه وقال المازني الهمز خطأ لأن الأصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل. وقرأ (مسني السوء) بسكون الياء وقد روي عن سليم.

(١) وفي النيسابوري وقراءة ابن عباس اثنا جمع وثن مثل اسدواسد إلاّ أن لواو أبدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان.

قرأ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وروي عن ابي عمرو بن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة.

﴿سورة يونس﴾

قرأ في رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننجيك بابدانك لتكون لمن خلقك آية) . بالخاء والقاف وفتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة البربري[1] وغيره.

﴿سورة يوسف﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (مالك لا تأمنا) بالادغام من غير أشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي عن الحلواني عن قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع وابي عبيد القاسم بن سلام[2]. قال ابو الفضل الادغام وترك الاشمام هو القياس لأن سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا وقال ابو عبيد لا بد من الاشمام وهذا مردود عند النحويين ،وقال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه

---

(١) في الكردرية : اليزيدي .

(٢) في الخلاصة القاسم بن سلام الأزدي أبو عبيد البغدادي صاحب التصانيف واحد اعلام الائمة قال الدارقطني جبل امام ١٢ الحسن النعماني.

بضم النون قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته متابعاً .

وقرأ باسناد **محمد** (قد شعفها) بالعين وهي قراءة ابي رجاء وابن محيصن والشعبي وقتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به وقرأ (نفقد صواغ الملك) بالغين وبه قرأ أبو رجاء وقد روي ايضا عن ابي الأشهب صواغ وصواع بالكسر والفتح .

﴿سورة بني اسرائيل﴾

قرأ في رواية محمد (يوم يدعو كل انام بامامهم) بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء وفتح العين كل رفع على تأويل الجمع .

﴿سورة طه﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء وسكون الهاء وهي قراءة عكرمة وقال ابو عبد الله بن خالوية وقرأ الحسن بسكون الهاء وفسره يا رجل وقال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالأصل عنده طاء فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته .

وقال **ابو زهير** صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (نخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعاً وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء .

وبه قال **ابو حاتم السجستاني** قرأ به طلحة وعيسى بن عمرو وهي قراءة يعقوب الحضرمي .

وقال **ابو زهير** سمعت ابا حنيفة يقرأ (فتعالى الله المالك الحق[1]

---

(١) هكذا في الأصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح .

ولاتعجل بالقران من قبل ان نقضي اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري.

﴿سورة الحج﴾

قرأ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء.

وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصباً فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى.

﴿سورة الفرقان﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوي عاصم عن ابي عمرو عن عاصم.

وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى.

﴿سورة الاحزاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه.

وبه قرأ الحسن قطعه من الأول وجعله ابتداء اي يتوب عليهم بكل حال وقرأ بما اتيتهن كلهن مقصورة الهمزة، قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته متابعاً والى.

﴿سورة يسٓ﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فأعشيناهم) بالعين غير معجمةوهي قراءةعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى.

﴿سورة المؤمن﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى.

﴿سورة الزخرف﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو والى.

﴿سورة الجن﴾

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (فأسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والى.

﴿سورة الفيل﴾

قرأ ابو حنيفة باسناد محمد (طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر

بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتأويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل.

وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا ابابيل يرميهم بالياء.

قال ابو الفضل وهي قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى.

﴿سورة الفلق﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (من شر ما خلق) بالتنوين وهي قراءةعمروبن فائد وموسى الاسواري في غير هذه النسخة (واذ ابتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعا.

وروى **بن فاخر** عن محمد (أبعث‌لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهي قراءة بن عباس رضي الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشينا ان يرهقهما يعني فعلمنا (مالك الناس) بالألف وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر هشيم والحسن الزهري وابي حيوة.

قلت:

واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة بالفين ومائتين وتسعين طريقا قال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من يشكرة وهي وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وهي وسط المشرق مع ما زرت

ودخلت من البلدان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغير او كبير ذكر او انثى اقتبس منهم ثلاثا واربعين سنة في السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهاراً واقل ما قرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريراً رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن ابن احمد بن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقري ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه اليشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم.

ومما قلت فيه رحمة الله عليه:

شعر

لأبي حنيفة ذي الفخار قراءة ... مشهورة منخولة[1] غراء
عرضت على القراء في ايامه ... فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه ... خضعت له القراء والفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمه ... فتضاءلت[2] لجلاله الخلفاء
سلطان من في الأرض من فقهائها ... وهم اذا افتوا له اصداء
ان المياه كثيرة لكنه ... فضل المياه جميعها صداء
وبرغم انف حاسديه ذكره ... شرقاً وغرباً مسكة ذفراء

---

(١) نخله اي صفاه واختاره ١٢ قاموس.

(٢) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله أي يتصاغر تواضعاً منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الباب الرابع والعشرون

في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عالياً الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد ابن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انبأ ابو محمد ابن احمد الكوفي انبأ محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركتها مروة فصارت ديانة.

قلت:

وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغه قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال:

يروي الرواة لنا مقالا مرتضى لأبي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها لمروة حتى يصير تدينا

اخبرنا **الامام عبد الحميد بن احمد** قراءة عليه بخوارزم انبأ شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ أنبأ القاضي الامام الوحشي

انا ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت:

كفى حزنا ان لا حياة هنية　　　ولا عمل يرضى به الله صالح

واخبرنا **عبد الحميد** هذا انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبأ ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذي النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين.

واخبرني **الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي** فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي(١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بتستر أنبأ الحسن بن عبد الله الأديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت أنبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي.

انبأني **ابو المعالي بن سهل الحلبي** ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انبأ علي بن اسحاق انبأ ابو قلابة

---

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الأصل الصحيح انما شيخ أبي نصر هذا هو محمد بن أبي علي وهو جدّ جدي القاضي أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن سلمة وشيخه محمد بن عبد الرحمن منسوب إلى جد وإنما هو محمد بن عبد الرحمن بن كريت البزاز التستري وشيخه الحسن ابن عبد الله الأديب هو أبو احمد العسكري ١٢ محمد حيدر الله خان.

انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لي ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم.

قلت:

ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لأحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لي طويلة فخرية قلتها وقت صباي.

الفقه كوفي النجار مهذب   والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت في خوارزم في عهد الصبى خطبا تكرر في بلاد الشام.

اخبرني **الامام الحافظ ابو سعد السمعاني** فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت ابا سعيد الصغاني يقول لأبي حنيفة ما تقول في الأخذ عن سفيان الثوري قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفي.

قلت:

كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفي كذاب. وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفي كلاماً نادراً خفت ان يقع علينا السقف.

وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعةوقال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثاً زاد في أسانيدها.

وبه الى **الجعابي** هذا حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشوا لمصر شعبة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه.

وبه قال حدثني **الحسن بن محمد البلخي** انبأ حم بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء.

وبه قال حدثني **عبد الله بن محمد بن سعيد** أنبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين.

وبه قال حدثني **ابن سعيد** انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك.

وبه قال حدثنا **ابن سعيد** انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة الا وانا استغفر الله من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبه قال حدثني **احمد** انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاويةبن سفيان المازني حدثني ابراهيم بن سويد

الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرماً ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة.

وبه قال حدثني **ابن سعيد** انبأ محمد بن شجاع انبأ حسن بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول لا شك ان امير المؤمنين علياً انما قاتل طلحة والزبير بعد ان بايعاه وحالفاه.

وبه قال حدثني **احمد** انبأ الفضل بن يوسف انبأ طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت ابا حنيفة وذكر محمد بن عبد الله بن حسن بعدما اصيب وعيناه تدمعان.

وبه قال حدثني **احمد** انبأ محمد بن اسمعيل الراشدي انبأ محمد ابن عديس انبأ الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل وانا امنعه قال لا تمنعيه وقال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم ويأمرهم باتباعه.

وبه قال **عبد الله بن زيدان** انبأ محمد بن عبد الرحمن انبأ اسمعيل ابن ابان عن جعفر الاحمر سألت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله

فقال:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

وبه قال حدثنا **القاسم بن جعفر** انبأ ابراهيم بن سليمان انبأ صفوان بن يحيى انبأ يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم عليٌّ احب الينا من عثمان.

وبه قال حدثني **احمد بن محمد الصيرفي** انبأ عبد الله بن احمد انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة وسئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل وهو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي.

وانبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي** ببغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب التاريخ انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المازني انبأ الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الديباجي انبأ زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا:

عطاء ذي العرش خير من عطائكم   وسيبه[1] واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم   والله يعطي فلا من ولا كدر

اخبرني **الحافظ ابو منصور الديلمي** كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن ابن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لأبي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهي فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فأن سألوك عن شيء فكان عندك جواب فأجب وان لم يكن فقال يا امير المؤمنين انما تطلب الدنيا لأربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله ﷺ وستطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله ما لا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح.

وعليك بالعمل الصالح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا.

وبه الي **ابي محمد الحارثي** هذا انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت ابا وهب يقول سمعت عبد العزيز بن ابي رواد يقول اصحاب الرأي اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء.

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم** انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد ابن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول اصحاب الرأي اعداء السنة اصحاب الرأي اهل الاهواء فأما أبو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا على السنة.

وبه الى **ابي محمد الحارثي هذا** اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوماً بأبي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد الكوفي** انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة مالك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ما صاح اول الليل.

وبه قال اخبرنا **محمد بن صالح** انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة

عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير.

وبه قال اخبرنا **محمد بن ابراهيم البوشنجي** انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا جلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع.

قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير.

قلت:

واورد هذا الحديث **الامام ابو بكر الزرنجري** مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم دعوة لغدائهم.

وبه قال حدثنا **اسمعيل بن بشر** انبأ حفص بن عمر والقاري انبأ سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثوري وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الأمر من بقي قال ننتظر ابا حنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجيء بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا ابا عبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا ابا حنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لا ينتهي حتى ينتهي عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري.

وبه قال حدثنا **الربيع بن حسان** انبأ الحسين بن عيسى انبأ ابي أنبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي ومعاوية وقتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم علي شيء يسألني الله عنها واذا اقامني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شيء من امورهم يسألني عما كلفني والاشتغال بذلك اولى.

وبه قال اخبرنا **ابو محمد الترمذي** أنبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت ابا حنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه.

قال وفي رواية **حماد بن زيد** قال كان ابو حنيفة ينهي اصحابه عن اتيان جابر الجعفي.

وبه قال انبأ **ابو حامد احمد بن عبدان البلخي** انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غوركا السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدايا فكافأني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق والبادي الم تسمع الي ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي ﷺ انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فأثنوا عليه.

فقلت: هذا الحديث احب الي من جميع ما املك.

وبه قال حدثنا **ابو مسلم** انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت ابا حنيفة وهو يمشي فسألته عن حديث قيسَ بن مسلم في البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة وان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه ادخر حاجتك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني واشتغلت عنه ففاتني

الحديث.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت ابا حنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له مالك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات قال وكنت يوماً الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه.

وبه قال حدثنا **محمود بن دالان المروزي** سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن منصور** قال محمد بن عبد العَزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لأصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا.

وبه قال حدثنا **قيس بن ابي قيس** قال محمد بن عبد العزيز سمعت **محمد** بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت ابا حنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه ﷺ ذلك فقال تبارك وتعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية.

وبه قال حدثنا **حيهان بن ابي الحسن** قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون ـ عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي.

قال **سهل بن مزاحم** كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا اولائك وبقي هذان.

قلت:

وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم.

وبه قال حدثنا **العباس بن عزيز** انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبدربه[1] سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به كثير احد ومن تعلمه للدين بورك له في علمه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه بعلمه.

وبه قال انبأ **محمد بن الحسن البلخي** سمعت اسحاق بن ابى اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابو حنيفة يا نوح اراك طلابا لأبواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه واحتياله فكان اصله من بخارا وقيل كان من الكوفة فنزل بخارا.

وبه قال حدثنا **سهل بن بشر** انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحاً.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله واعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات وانتهى عن اعظم المعاصي رجونا له الغفران فيما يأتي بين ذلك.

وبه قال حدثنا **محمد بن قدامة** انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ

---

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو أبو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام المدايني ذكره البخاري في تاريخه وهو يروى عن الامام أبي حنيفة وفي الخلاصة روى عنه يحى بن ادم ومسدد وثقهُ يحيى بن معين ١٢.

أبي عن أبي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبر بذلك وقمنا ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذر متعتني به ما متعتني في الدنيا ووفيته اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه قال فأبكى الناس فقال أبو حنيفة ما رأيت حياً رد أجره على ميته ولا رأيت حياً بكى على ميته بما يتخوف عليه من امر الآخرة غيره .

وبه قال حدثني **محمد بن احمد بن موسى** حدثني ابراهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحاً فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الأمور.

قلت :

سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم[١] .

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك ابن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولا يدري لأي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه .

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان

---

(١) في الخلاصة إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي أو التميمي أبو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه الثوري والاوزاعي شقيق البلخي . قال النسائي ثقة مأمون ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه .

يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لأبي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا.

وبه قال كتب الي **صالح بن ابي رميح** انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الأكل يغير العقل.

وبه قال حدثنا **حيهان بن ابي الحسن** سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة يقول لا يترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانياً.

اخبرني **ابو النجيب** في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناده الى ابي يوسف سمعت ابا حنيفة وذكر له علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شيء من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الأرض مثله.

سمعت الامام الزاهد ابا عبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لأبي حنيفة لم لا تغشانا يا ابا حنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لأنك اذا قربتني فتنتني واذا اقصيتني حزنتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك.

قلت:

واخرج هذا الحديث ايضا مرسلا **الامام ابو المحاسن المرغيناني** عن محمد بن الحسن ان ابا حنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره :

ثم انشأ يقول.

كسرة خبز وقعب ماء ... وسحق ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم ... يكون من بعدها ندامه

وانبأني **الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني** بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل ابا حنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال بأخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد.

وبه الى **الصيمري** هذا انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة ما يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول:

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة ... فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

وبه الى مكرم انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق

عن معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه.

وبه الى **مكرم** انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا.

واخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري** في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء:

ومن المروة للفتى ما عاش دار فاخرة
فاشكر اذا اوتيتها واعمل دار الآخرة

واخبرني **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي** في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا وقلت كذا فقال ابو حنيفة من هذا الذي قوله بجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال يا قاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك بجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده ناداني زفر فقال ابا مطيع لا تنس الصاد.

وبه قال عن **اسحاق بن الحسين** قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف.

وبه قال عن **عبد الله الامعط** انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك ﷺ يكره ان يقوم احد لأحد الا ثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه.

وبه قال عن **يزيد بن الكميت** ان رجلا ناظر ابا حنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله

عز وجل خيراً فما احوج الناس الى من يذكرهم الله وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة.

وبه قال عن ابن المبارك عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلاً.

وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة.

وبه قال عن ابي **يوسف** سمعت ابا حنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى منذ فقهت.

وبه قال عن **بكر بن جعفر** قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم ونقل ما لا يحبه الناس اي من حديث الناس عفا الله عمن قال فينا مكروهاً رحمه الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وما صنعوا لأنفسهم فيحوجهم اليكم.

وبه قال: ومن مناجاته رواها **ابو الحسن علي بن احمد الفارسي** الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي. فقد كبر في جنب رجائك املي. الهي كيف انقلب بالخيبة محروماً. وظني بجودك ان تقلبني مرحوماً. الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عني فيما ينفعني. الهي اعززت نفسي بايمانك. فكيف تذلها بين اطباق نيرانك. الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا. واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا. فنحن بين امرين لا يومننا الكتاب سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك. ان قصر سعينا عن استحقاق

نظرك . فأفض علينا رحمتك . انك لم تزل بي بارا ايام حياتي . فلا تقطع برك عني ايام وفاتي . ان غفرت فبفضلك . وان عذبت فبعدلك . يا من لا يرجى الى فضله . ولا يخشى الا عدله . ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه . ومن محاسن الجواد استكمال آلائه . الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها . فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها . الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك . فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك . الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المأمورين . وامرت بصلة السؤ ال وانت خير المسئولين . الهي سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤ س الاشهاد . الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك . اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها . وتوصل الى قلبي برد رأفتها . حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا مجيبا . فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء . اللهم من انزل حاجته باحد من الناس اوطلبها اليه اووثق فيها بغيرك فاني لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك . فاقض يا رب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني برحمتك مع الابرا . واعتقني من النار . واغفر لي عكوفي على الذنب(١) بالعشي والابكار .

وبه قال عن **الأصمعي** عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لي ابا حنيفة رحمه الله فأتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك وكان يرمقني فأحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم استضافني فاجبته فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الأرض من الفتات ويلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم وآنف الفغم فاستحسنت اموره .

---

(١) في الكردرية : على الدنيا .

قلت:

فكأنه قال كل الوغم اي ما لا ريح له وليس بمستيحل ودع ما استحال والصحيح ان هذا خطأ من الراوي لأن صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم ودع الوغم فالفغم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان والوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة وهو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره وصغيره وما يخرج باللسان والخلال مكروه.

وبه قال عن **الحسن بن زياد** ان ابا حنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فمه وقال أرأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجز ان يقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم.

قلت:

وهو مذهب مالك امام المدينة وسائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يأبى اشـد الاباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث وكان يقول كيف لا يجزيك في الحديث ويجزيك في القرآن والقرآن اعظم.

وبه قال عن **مساور الوراق** قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثا فلا تعده فانه قليل المحبة للعلم والأدب وكان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به.

وبه قال عن **عبد الله بن المبارك** ان ابن شبرمة قال لأبي حنيفة رحمه

الله لو وليت لابن هبيرة(١) ودفعت هذا البلاء عنك وقد ضربت بالسياط وعذبت ولم تصل الى شيء كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطين سألت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابو حنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا . ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها .

واخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ بأصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي انا علي بن بشرى الليثي انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموي انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل .

قلت :

وروي عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لي عبيد لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوفة لأوجبت فيهم الصدقة .

قلت :

وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لا تجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم .

---

(١) لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ـ الكردري .

وممّا قلت فيه رحمه الله

كلمات نعمان بلا امثال ... في حسنها فتسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال ... وغدا وحيد العصر في الافعال
فك الائمة من اسار قياسهم ... بقياسه فهم له كموالي
هيهات بل نسجوا على منواله ... فهم موالي ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت ... بأبي حنيفة فاتح الاقفال
للناس من طودالعلوم حضيضه ... واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر ... وصحابه الابطال كالأشبال

الباب الخامس والعشرون

في ذكر وصاياه لأصحابه رضي الله عنه وعنهم

اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر من اصحابه منهم داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن المسعودي وحفص بن غياث النخعي ووكيع بن الجراح ومالك بن مغول وزفر بن الهذيل وغيرهم فأقبل علينا فقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مودي القضاة فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيمار فان بلى رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه

وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في الجامع ولينادِ عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه.

وايما امام غل فينا او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنباً بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه.

قلت:

واورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا وزاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يستوجب به الحد دريء عنه الحد لأنه اولى باقامته وقال ايضا وايما امام غل فينا او جار في حكم من احكامه. والباقي قريب.

رحلة يوسف بن خالد السمتي الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضي الله عنهما

اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوى انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي البصري سمعت يوسف بن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فأخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استأذنته في الخروج الى الكوفة

للقي مشائخها والسماع عنهم والنظر في مذاهبهم فأذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لأنهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة أعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ما ذلك كما حدثتك نفسك وهل أخرجت البصرة الا قاصاً أو معبراً او نائحاً والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من هذه المسائل ما لم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا خشيت ان يضربني بعصا رفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب به الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر أصحابه علم انه لو قام لأهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعدنا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بها منك ومن اساتذتك ولي شغل ولا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام أسأل مجمعاً بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فأتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا أنا بكهل قد أقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فأذّن أذاناً حسنا فتوسمت فيه أنه أبو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فأقام وتقدم فصلى بهم أشبه الصلاة[1] بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كأنك غريب فقلت نعم

---

(١) أشبه الناس بصلاة اهل البصرة ـ الكردي ـ

قال كأنك من اهل البصرة قلت نعم قال كأنك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فأخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فأخبرته فقال أكنت من المختلفة الى البتى قلت نعم قال لو ادركني البتى لترك كثيلأ امن قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل أصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت علي فأجابني فيها فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي وما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره وما مثله الا كما قال القائل:

واذا تكون عظيمة ادعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن(١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروي بالممالاة ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه وعن سمرة كأنه شاهده ويقول بفضل عثمان كأنه من مواليه أعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوماً من مجلسه فقال مهلا مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استتبته عن القدر عام حجه وبها ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب قال قال رسول الله ﷺ لا تعيروا احد ا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال أبو حنيفة ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات

---

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن أبي الحسن الامام شيخ الاسلام أبو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالماً رفيعاً ثقة حجة مأمونا عابداً ناسكاً وفي الاكمال والخلاصة هو احد ائمة الهدى والسنة رمى بالقدر ولا يصح ١٢ الحسن بن أحمد النعماني عفا الله عنه.

وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس وبشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هؤلاء وقد قيل ان خالدا يذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين[١] يقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صباً صبادلكاد لكا تعذيباً لنفسه وخلافا لسنة نبيه ﷺ يعبر الرؤ ياكانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا او هلم الخطب فيما قصدت له وتعلم من العلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلك وقبلنا ما اجتمعت ولا تجتمع ابداً والله عز وجل يقــول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم، ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا.

ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في ذلك على ما علمت فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فاني يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف ما فيها ولن تفتح الا بمخبر عن الله تعالى يأتي بما عنده ويأتي ببرهان وبينة وقد فات ذلك والعقول قد اختلفت والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين اينما مال ملت معه اقول كما قال ابو جعفر محمد ابن علي رضوان الله عليه لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعملوا ولا يسئلهم عما لم يعلموا ولا رضي منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه والصواب الذي عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب لأنه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا

---

(١) قال الذهبي في التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيهاً اماماً غزير العلم ثقة ثنا علامة في التعبير رأساً في الورع وأمه مولاة لأبي بكر الصديق قال مورق العجلي ما رأيت أحد أفقه في ورعه ولاأورع في فقهه من ابن سيرين وقال ابن عون لم تر عيناي مثل ابن سيرين ١٢ الحسن النعماني عفا الله عنه.

الله واياك لما يحب ويرضى ووقف عندها وقد تأخر صلوة المغرب وتشاغل عني بالاذان والصلوة ثم صلى المغرب واشتغل بالتسبيح والصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في موضع غير الموضع الذي صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فأخذ بيدي فقال اين نزلت فاخبرته فقال لي تحول الى دار الخزازين الى حجرة بجنب حانوتي فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذهبوا معه الى موضعه الذي نزل فيه فيعرفوا حاله وما يحتاج اليه فاصلحوا شأنه وعرفوا الجيران موضعه مناوليبت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعملوا كما أمرهم ابو حنيفة وجاؤ ا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخزازين وحملوا الي ماكنت احتاج اليه من البواري والحصر والكيزان وما احتجت اليه ووجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رأيته أشبه الناس بأبي حنيفة وكان ابو حنيفة يتعاهدني ويبرني ويقوم في حوائجي واسبابي وحوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه ولزمته وكان كلما حضر الدرس وقف عليّ وسلم ويحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الجامع وكانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى ومن العشاء الى العتمة ومن بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب وكان يخلوا في بيته ما بين الاولى الى العصر وكان يعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر.

وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في المجلس ولا يحضر السوق يتفرغ لأسبابه في امر منزله وضياعه.

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ

الشديد وكان لا يأكل معنا غير انه كان يشرب معنا.

وكان يقول انما اتفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين.

ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها.

ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر بنادي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استأذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتأديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه.

واعلم:

انك متى أسأت عشرة الناس صاروا لك أعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك اقرباء صاروا لك أمهات وآباء ثم قال لي اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمدني في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلي لي نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له كأني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا برأي انه ليس بعاقل من لم قدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا.

قال السمتي: ولقد كنت مزمعاً على ما قال.

ثم قال ابو حنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته. واكرم اهل الشرف.

وعظم اهل العلم. ووقر الشيوخ. ولاطف الاحداث. وتقرب من العامة. ودار الفجار. واصحب الاخيار. ولا تتهاونن بسلطان. ولا تحقرن احداً. ولا تقصرن في اقامة مروتك. ولا تخرجن سرك الى احد. ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه. ولا تخادن خسيساً ولا وضيعاً ولا تألفن ما ينكر عليك في ظاهره وإياك والانبساط الى السفهاء. ولا تجبن دعوة(١). ولا تقبلن هدية. وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال. وحسن الخلق. وسعة الصدر. واستجد ثياب كسوتك. واستفره دابتك. واكثر استعمال الطيب :ّ واقرب مجلسك. وليكن ذلك في اوقات معلومة. واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك. وابحث عن اخبار حشمك. وتقدم في تقويمهم وتأديبهم. واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتب فيهون العذل. ولا تل تأديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك وأهيب لك. وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط. ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح ومتى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة وعناية. واعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك. والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء. وخذ العفو وامر بالعرف. وتغافل عما لا يعنيك. واترك كل من يؤذيك. وبادر في اقامة الحقوق. ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهدة برسلك. ومن غاب منهم افتقدت احواله ومن قعد منهم عنك فلا تقعدن انت عنه.

وصل من جفاك. واكرم من اتاك. واعف عمن اساء اليك. ومن تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن والجميل. ومن مات منهم

---

(١) يجوز أن يكون أراد به الدعوة الخاصة وقوله لا تقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت عادته بالمهاداة له كذا في المناقب الكردري.

قضيت حقه . ومن كانت له فرحة هنيته بها. ومن كانت له مصيبة عزيته عنها . ومن اصابته جائحة توجعت له بها ومن استنهضك بامر من اموره نهضت له . ومن استغاثك اغثته . ومن استنصرك نصرته .

واظهر توددا الى الناس ما استطعت . وافش السلام ولو على قوم لئام . ومتى جمع بينك وبين غيرك مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافاً . فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر وهو كذا وكذا والحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك ومقدارك . فان قالوا هذا قول من قل بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك وعظموا محلك .

واعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظرون فيه . ويأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه . وخذهم بجلي العلم دون دقيقها . وآنسهم ومازحهم أحياناً . وحادثهم فانها تجلب مودة الحديث وتستديم مواظبة العلم واطعمهم احياناً واقض حوائجهم واعرف مقدارهم . وتغافل عن زلاتهم .

وارفق بهم وسامحهم . ولا تبد لأحد منهم ضيق صدر او ضجر . وكن كواحد منهم . وعامل الناس معاملتك لنفسك . وارض منهم ما ترضى لنفسك . واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها . ولا تضجر لمن لا يضجر عليك . ودع الشغب . واستمع لمن يستمع منك . ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك . وارض لهم ما رضوا لأنفسهم . وقدم اليهم حسن النية . واستعمل الصدق . واطرح الكبر جانبا . واياك والغدر وان غدروا بك . وأد الامانة وان خانوك . وتمسك بالوفاء . واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم . فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك وتونسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كلك فاني لك كلي ثم اخرج الي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وحمل ذلك حمالا وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم

حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني وودعتهم فكانت منن ابي حنيفة وصيانته الي وبره اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فما مرت لي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وانتقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين.

واخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والدي قراءة عليه وانا اسمع انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله بن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل ابا حنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت أسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانها قوام الامور. والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب.

واعلم: ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم الخرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي

ونفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع. فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الأصول اقرب وبه اشبه. وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شـــاء الله من يدرك ما لا تدركه انت. فاذا جلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوي والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام. ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه وييأس الوضيع لضعته.

واذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس والروع. ثم كلمهما برفق. وافهمهما كلامك واستوعب كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان يأخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك وتبين لهما ذلك. ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن. ولا تقض حاقنا ولا جائعا. ولا اذا كنت مشغول القلب. ولا تقض الا وانت فارغ القلب. ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات ورددهم مجالس لعلهم يصطلحون. فان كان والا قضيت بينهم. ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك.

ولا تلقن الشاهد. ولا تشر في مجلسك. ولا توم الى احد. ولا تكلن الى قرابتك شيئا من الامور. ولا تجيبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة. ولا تتحدث في مجلس القضاء. وآثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك وآخرتك. ويرزقك السلامة رزقنا الله واياك حياة طيبة ومنقلبا كريماً.

قلت:

وابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو ولقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة ومجلس لدرس الفقه ومجلس

لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي ومجلس لمعاني القرآن والادب والنحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة.

وقال ابو سهل خاقان انما سمي نوح الجامع لأنه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لأقاويل ابي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للاشعار وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روي عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع هذه الجلالة لزم ابا حنيفة وروى عنه الكثير ولما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعنى للتعزية رحمه الله.

وبه قال الحارثي هذا حديث عزيز عن محمد بن توبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لي ابو حنيفة لا تسألني وانا امشي ولا تسألني وانا احدث الناس ولا تسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم فخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسألهعن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فأعلمته ذلك فقال انما نهيتك عن السؤال لذي المعنى.

قلت:

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولا تسألني وانا متكىء فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل.

وقال في آخره:

الم انهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت جماع العقول.

وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يا

يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولا تدخل عليه في كل وقت وفي كل حال ما لم يدعك لحاجة علمية. فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك . واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كما انت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها. ولا تدن منها فانك تحترق وتتأذى منها فان السلطان لا يرى لأحد ما يرى لنفسه. واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ما تتوفه به ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالاً منه لعلك تترفع عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان.

واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات. ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط. وتباعد عن حاشيته ليكون محلك وجاهك باقياً. ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل منك. واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون تميلك الى اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليها. ولا تضحك ولا تتبسم فيها بين العامة. ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة. ولا بأس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤوسهم. ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي ﷺ قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا.

ولا تقعد على قوارع الطريق فاذادعاك[1] ذلك فاقعد في المسجد. ولا تقعد على الحوانيت. ولا تأكل في الأسواق والمساجد. ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين. ولا تلبس الديباج والحلى وانواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة. ولا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك. ولا تكثر لمسها ومسها. ولا تتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه. ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بأمر الجواري فانها تنبسط اليك في كلامك ولعلك اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب. ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها. فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه عارية في يدها.

ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت. واياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع. ولا تثبت المرأة على سجيتك وخلقك. واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك. ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة. ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها. واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا.

واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى

---

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فإذا دعاك ذلك أي اذا طلبت منك نفسك ذلك فخالفها واقعد في المسجد ١٢. محمد حيدر الله خان.

عن العلم والمال. واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال سوس[1] المال. فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج. وعاشر امرأتك على ما بينت لك. وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة. ولاتستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك ويشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤ اله ولا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سؤ اله.

وان بقيت عشر سنين من غير قوت ولا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا .

واقبل على متفقهتك كأنك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا ليزيدهم رغبة في العلم. ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك. ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا. ولا ترض من نفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء وقلة الرغبة فيها ويعتقدون ان علمك لا ينفعك ولا يفيدك الا ما افادهم الجهل الذي فيهم.

واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم ومنعتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم او يطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك

---

(١) في الكردية : يشوش البال.

وينظرون اليك بأعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة. ولا تفت وان استفتوك في المسائل. ولا تناقشهم في المناظرات والمطارحات. ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم.

وكن من الناس على حذر. وكن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته. واذا ولاك السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك ويتضرر به الناس وبعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك بعلمك. واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر والكلال في اللسان. واياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب. ولا تكثر محادثة النساء ومجالستهن فانه يميت القلب.

ولا تمش الا على الطمأنينة والسكون. ولا تكن عجولا في الامور. ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادي من خلف. واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك. واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة. وعده كي يتحقق عند الناس شأنك. واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك. واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن. وتذكر الله تعالى فيها وتشكره على ما اودعك من الصبر وعلى ما اولاك من النعم. واتخذ لنفسك كل شهر اياماً معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك. ولا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة. وارقب نفسك وحافظ لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك.

ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ مصلحاً يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك. ولا تطمئن الى دنياك والى ما انت فيه فان الله تعالى

سائلك عن جميع ذلك. ولا تشتر الغلمان المرد. ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابـوك وعد نفسك منهم الا في فنك وهو العلم. ولا تتبع الناس بالخطايا بل اتبعهم في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيراً فاذكره به الا في باب الدين. فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي ﷺ قال اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس. واذا كان ذا جاه ومنزلة من ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله عز وجل معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين.

واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت مسلط فيه علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لأنك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك وداره في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعاً وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظالمك.

واذكر الموت واستغفر للاستاذين ومن اخذت منهم الدين. وداوم على قراءة القرآن. واكثر زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة. واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤ ياهم في النبي ﷺ وفي رؤ يا

الصالحين في المساجد والمنازل المباركة والمقابر. ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم. ولا تكثر اللعن والشتم. واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة. ولا تتخذ دارك في جوار السلطان.

وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانةعندك. ولا تظهر اسرار الناس. ومن استشارك في شيء فأشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى. واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى.

واياك والبخل فانه يفتضح لديه المرء. ولا تكن طماعاً ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها. والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها. وكن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى. ولا تظهر الفقر وان كنت فقيراً. وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته. واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة ويسرة بل داوم النظر الى الارض. واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في المجلس واجرة الحمام بل رجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك. ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك. ولا تماكس بالحبات والدوانيق. ولا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك. وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عندك خير منها. وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم وذلك احفظ لجاهك. واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخبيلك ولا يبالون منك وان عرفوك على الحق.

واذا دخلت على قوم كبار فلا تترفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا

يلحقك منهم اذية. واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم. ولا تدخل الحمام الا وقت الظهيرة او بالغدوات. ولا تخرج الى النظارات. ولا تحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا يمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه. واياك والغضب في مجلس العلم. ولا تقص على العامة فان القاص لا بد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة. فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه والا فلا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه.

ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك. وفوض امر الخطبة في المناكح الى خطيب ناحيتك. وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولا تنسني في صالح دعائك. واقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين. آخر الوصية.

ومما قلت فيه وفي هذا المعنى

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه — فرأوا رواء الحق في ارهابه
وسألتني عنه وعن آدابه — فاقرأ وصاياه الى اصحابه
تر عالم الفقه المعظم شأنه — والحلم والتقوى ضمير اهابه
وترى العبادة والتحزن والبكا — والخوف قائمة الى محرابه

اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط		درر السعادة من سطور كتابه
اقرأ لتعلم انه خان على		كل الخليقة من جلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده		في رقعة الغبراء من كتابه

الباب السادس والعشرون

في تقديم مذهبه على سائر المذاهب

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسن بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد بن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد ﷺ ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط.

اخبرنا الشيخ ابو القم منصور بن نوح الشهرستاني بها مسيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القم المظفر بن طاهر الحلواني فأقربه ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان بن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوأ آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس حد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لأنه كان اماما تقيا نقيا ورعاً عالماً فقهياً

كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني.

اخبرني الامام **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي سمعت الامام ابا القم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله فهما لمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى منهما الآية الباهرة والجرعة المعجزة واستنار في قلبه ان الله لم يخص بهما الا منهج الحق وشرعة الصدق.

وبه الى **البلخي** هذا قال انشدني القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد انشدنا الاستاذ الأديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه:

حسبي من الخيرات ما اعددته ... يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ... ثم اعتقادي مذهب النعمان

اخبرني **الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود** في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين

الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كأني انبش قبر النبي ﷺ فأضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد بن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيي سنة نبي الله ﷺ.

قلت:

وفي رواية اخرى عن **عبد الحميد الحماني** رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لأبي حنيفة.

وبه قال انبأ **احمد بن محمد الكوفي** انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي ﷺ فبعث من سأل له **محمد** بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ وتكلم.

وبه قال حدثنا **صالح بن منصور الصغاني** انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كأني عند قبر النبي ﷺ فقال قائل انبش قبر النبي ﷺ قال فكرهت كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي ﷺ ورفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدته الى مكانه وجعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش القبور ما جاء ومن بين القبور قبر النبي ﷺ فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة ولئن صدقت الرؤيا ليحيين

هذا الرجل سنن النبي ﷺ وليبلغن علمه مشارق الأرض ومغاربها.

وبه حدثنا **العباس بن عزيز القطان المروزي** انبأ محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كأني انبش قبر النبي ﷺ وذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي ﷺ فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا.

وبه حدثنا **سهل بن خلف القطان** انبأ عبد الاعلى بن واصل بن عبد الاعلى الاسدي انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم والبصر ما يفوق به اهل زمانه ويفسر لهم من اقاويل النبي ﷺ ما قد جهلوه.

وبه اخبرنا **زكريا بن يحيى** اجاز لي محمد بن شجاع حدثنا الحسن ابن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها ويؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لأبي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فأحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة وسأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد يا هذا صاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادري ما ذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي ﷺ ويحييها.

وبه قال اخبرنا **زكريا بن يحيى** انبأ محمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحواني انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي ﷺ فقال ابن سيرين ويحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن موسى الحاسب** انبأ محمد بن المهاجر حدثني علي بن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت المعتزلة والخوارج وطبقات الروافض واصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لا يتعاطأه الا كل من لا ورع له ولا تقوى يتأولون الكتاب بآرائهم ويتركون السنة عيانا فتركته واقبلت على المعاش ولزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأني عند قبر النبي ﷺ بالمدينة انبشه واستخرج عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغمني ذلك غما شديدا وضاقت علي الأرض وقلت جاء في نبش القبور ما جاء ثم قبر النبي ﷺ من بينهم فدعوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لها شأن ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيي سنة النبي ﷺ ويجمع العلم ويؤلفها تأليفا فأقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي.

وبه قال حدثنا **داود بن ابي العوام** انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كأني نبشت قبر النبي ﷺ وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي ﷺ فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك ﷺ.

قلت:

وفي رواية **صالح بن محمد السلمي** عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة. والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم.

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابو حنيفة غلاماً يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان ابا حنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر النبي ﷺ فنبش قبر النبي ﷺ فأخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فأتى ابن سيرين فقال غلام أءتمنه على معيشتي وصندوقي ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه ﷺ.

اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمر ومحمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبأ داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة ابن سعد جالس ابا حنيفة واخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه وقضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني وبين ربي لأنه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها به يضرب المثل ومعرفة وبصرا في اصول الدين وفروعها وورعاً وتقوى.

قلت:

توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو وقاضي قضاتهم وهو من اهلها صحب ابا حنيفة وتفقه عليه وروى عنه وكان صلبا في دين الله امينا ورعاً عابداً عادلا.

قال ابو مطيع رأيت توبة بن سعد مكينا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا.

وقال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب.

وقال **نصر بن زياد** كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله.

وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب.

وبه قال انبأ **احمد بن ابي صالح** انبأ محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا لا تمييز عنده قلد ابا حنيفة وجعله اماماً فيما بينه وبين ربه رجوت النجاة له.

قلت:

وخلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب.

وبه قال حدثنا **ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي** سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة وعشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك وعرفناه عن ابي حنيفة واصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت وان سألنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال وان خالفك فلا تعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابو حنيفة واصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك.

قلت:

وشداد هذا امام ائمة بلخ وعابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر ولا ينام بالليل ستين سنة وقد ذكرنا رواياته وبعضا من فضائله في الباب الثاني والعشرين ايضا.

وبه قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري انبأ عثمان بن عفان السجزي سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في

المسائل ويتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة وكانوا يهابون خلافه ولا تطمئن قلوبهم ولا تستقر الا على اقاويل ابي حنيفة وانت تعلم قعر قوله واستخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره وبعده الى زمانك هذا جهدوا على ازالة قول مـــن أقاويله واظهار خفياته ما قدروا على ذلك ولا امكنهم ذلك فلا ينبغي لاحد ان يزول من قول من اقاويله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الأصول فوجد خبراً مجمعاً عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى.

اخبرني **الحافظ ابو النجيب المروزي** فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه.

اخبرنا الامام **الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني** قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله.

ان قال قائل: لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب. قلت لأنه اقدم واقوم. واسبق وادق. واحصر واجمع. واسهل وامنع. وافرض وامحض. واحسب واعرب. واصح واوضح. ولأنه للكتاب اكثر موافقة. وللسنة اشد مساوقة. وللصحابة اكثر اتباعاً ومع السلف اوفر جماعاً. ولأنه اصلح سلفاً. وارجح خلفاً. واعلم اصحاباً. واقطع جواباً. واصح مباني. وادق معاني. واثبت اساساً. واقوى قياساً. ولأن العامل به يكون مع هذا انزه منكاح. واحل ذبائح. وانصح مرائح. وادعى الى النصائح. واطيب

مآكل. واعدل بين الحلائل. وانفق على الأرامل. واترك لأكل مال الناس بالباطل. واكثر تخفيفا عن العواقل. واصح مزارع ومعامل. واوصل ارحاماً. وانفذ احكاماً. واقلهم في الصلاة عبثاً وكلاماً. واصحهم اقتداء مؤتما واماماً. واكثرهم للمساكين اطعاماً. واقلهم للحيوان ايلاما. واكثرهم انكاحا للايامى. واعفهم عن اكل اموال اليتامى. واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصاتاً. واقلهم على الامام افتياتا. واحسنهم تضمينا. واقيسهم تأذينا. وافضلهم في الصلوة دعاء وتأمينا. واحلهم حينا. واوفاهم يمينا. واشدهم لايمانه يقينا. واحسنهم طلاقا. وانفذهم عتاقا. واقلهم للمعسر ارهاقا. واشدهم لأسر العدو وثاقا. واعفهم عن تملك ما التقط. واحسنهم نظرا للصبي الملتقط. واهش في الأعراس والولائم وابسط. واجودهم تقويماً لما هو انفع للمساكين واحوط. واسرع الى اداء الحج وانشط. واحفظ لاوقات العبادات واضبط. واقلهم تكليفا للاطفال. واكثرهم توسعة على العيال واجملهم عند جرح الشاهد في المقال. وانزههم عن الاموال. وأحسنهم تحكيما للحال. واوفاهم نذراً. واقلهم على العقلاء حجرا. واكثرهم للنساء مهرا. واصحهم وترا. واوجبهم عيدا اضحى وفطرا. واثبتهم عقودا. واوفاهم عهودا. واحوطهم حدودا. واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا. واوثقهم رهنا. واحسنهم بالمسلمين ظنا. واقبلهم لايمان من ميزو عقل. واكرههم للماء المستعمل. واكثرهم زكاة. وأتمهم ذكاة. واخلصهم لله تعالى صلاة. وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج. وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج. واسترهم للعيوب. واكثرهم تنفيساً عن المكروب. واعذرهم للمعسر المغضوب. واحسنهم قتلة. واقلهم مثلة. واصوبهم قبلة. واعدلهم بين الاولاد نحله. وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله. واقلهم للصلوةتفويتا. واحسنهم لها توقيتا. واكثرهم استحبابا للتثويب.

واشدهم ايجابا بين الفوايت للترتيب. واتمهم حجا. واكثرهم للدماء ثجا. وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا. واكثرهم هدياً. وفي الحج طوافا وسعياً. واقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام. واهجرهم لمن ادعى مع الله تعالى علمًا في الارحام. واكثرهم توقير للامام. وافرق ما بين دار الحرب والاسلام. واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام. وامنعهم من قتل النسوان. ومن الاقتداء في الصلوة بالصبيان. واكثرهم نحرا للبدن. وافرقهم بين القرى والمدن. واقتلهم لمن سحر وكهن. واهجرهم لمن تصوف واتبع الدرن. واهجرهم لمن غني ورقص. واشغلهم بمن عبد الله واخلص. واشدهم اعراضا عن اللهو. واحسنهم قولا في سجود السهو. واتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج ولعب. واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر وشرب. واقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا. واخلصهم لله نسكا. واشدهم على العدو واغلظ. واكيد لهم واغيظ. واشد على قتال اهل البغى وافظ. واكف لمن سعى في الأرض بالفساد. واحسنهم قولا في القرآن والتمتع والافراد. واطهرهم ماء. وانظفهم اناء. واحوطهم رضاعاً. واكبرهم صاعاً. وابسطهم في الصدقات يداً. واكثرهم للفقراء رفداً. واتمهم في السفر مدة. واكثرهم ايجابا على النساء عدة. وافرقهم بين الغني والفقير. والصغير والكبير. وكذلك الاعمى والبصير. واحسنهم للسارق قطعا. واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا. وافسخهم للعقود بالاعذار. واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار. وافرقهم بين المعذور وغير المعذور. وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور. واحسنهم مقاصة. واعدلهم محاجة. وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاء. واحسنهم قولا في الفدية والقضاء. وانفاهم للجهالة عن السلم. وافرقهم بين العرب والعجم. وامنعهم للنساء من السفر الا مع محرم. وافرقهم بين المطلبي والهاشمي. وكذلك بين حق الله تعالى

والآدمي . واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت . وافرقهم بين الحي والميت . واقومهم بالتراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم بين تامي الخلق والاجنة . وبين طلاق البدعة والسنة . واكثرهم للنساء نفقة . واعفهم مع الغني عن اكل الصدقة . واقتلهم لأهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار اعترافا . وافرقهم في العيب بين الغلمان والجواري . وافرقهم الفا بين الغصوب والعواري . واعجبهم قولا في الوصية . واحسنهم تأويلا في العرية . واكملهم غسلا . واقلهم للدماء طلا . واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا . واكثرهم اثباتاً في المقادير توقيفاً ونصا . وارأف بالضعفى . والطف بهم واحفى . واكثرهم توريثا للاقارب . وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب . وكذلك بين شعر البدن واللحية . وازجرهم لأهل الافك والفرية . هذا وان كان الامر كما شرحت . وافصحت واوضحت . فلم اقصد به طعنا في امام . ولا غضا منه في اعتقاد ولا كلام . لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا . فأطلقنا واطلقوا . وكنا في الحلبة[١] الاولى . وهم التوالي . ونحن السوابق . وهم اللواحق . ونحن المجلون . وهم المصلون . فنحن الحائزون في العلم لقصب السبق . فلهذا نحن اولى به واحق . ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها . ومن مقلته ناظرها . ومن انامله ابهامه . ومن فرعه هامه . ومن لسانه لهجته . ومن قلبه مهجته . ومن وجهه عرنينه . ومن باعيه يمينه . ومن لفظه معناه وحولنا تدور رحاه . فنحن في العلم واسطة القلاده . ومن سوانا باقي العظم والزياده . متبكروا معانيه . المنعطف عليهم رواده ومحانيه . قبل وبعد وان كان الأمر كما صورت . ومثلت وقدرت . فما ينبغي لذي ورع وتقيه . ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية وعصبية . فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم . ولم يزل فوق كل ذي علم عليم . تمخضت ام العلم بامامنا حتى اذا اثقلت . وتم لها ما

---

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان ١٢ أبو الحسن الحنفي المصحح.

حملت. وضعته فاذكرته. ثم حفلت عليـه ودرت ثم ارضعته. فأسكرته. فلله درها لقد اوحدت من ولدت جاءت به وترا. ثم جاءت من بعده الائمة تترى. فهو الامام المقدم والحبر المفخم. ورباني العلم. ومعدن الفهم. دوحة العلم وجرثومته، وعنصر الفقه وارومته. امام الأئمة. وسراج الامة ضخم الدسيعة. السابق الى تدوين علم الشريعة. فكان اول من دونه. وحفظه واتقنه. ثم ايده الله بالتوفيق والعصمة. مناً منه سبحانه على هذه الامة ورحمه. فجمع له ما لم يجمع لامام بعده ولا قبله من الاصحاب. الذين هم في العلم والفهم لب اللباب.

منهم ذو الفقه والدراية. المعترف له بعلم الحديث والرواية. امام المسلمين. وقاضي قضاتهم اجمعين. ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري.

ومنهم ذو الفهم والبيان. الماهر في الفقه وعلم اللسان. محمد بن الحسن الشيباني.

ومنهم ذو الفهم الباهر والعلم الزاهر. الفقيه الماهر. زفر بن الهذيل التميمي.

ومنهم اليقظ النبيه. والفهم الفقيه. الورع النزيه، الحسن بن زياد اللؤلؤي.

ومنهم الفقيه البصير. المقر له بعلم التفسير. الورع النصاح وكيع ابن الجراح.

ومنهم الفقيه ذو اللسان القؤول. المعترف له بعلم طرق سنن الرسول. الورع الماجد. الزاهد ابن الزاهد. عبد الله بن المبارك المروزي.

ومنهم الفقيه الامام. المقدم في علم الكلام. بشر بن غياث المريسي. مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم. وورع وفضل وعلم. كعافية بن يزيد الاودي وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي. ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم. وقرعاء دهرهم. ذوو فهم وبصيرة. وفقه وعلم بالحديث والسيرة. اهل العلم بتفسير الكتاب. والنحو والحساب. جبال العلم. ومعدن الفقه والفهم. اهل المقالات. لا ينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات. فأي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير:

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الأصول حتى اثبت الأصول كلها فاذا كان كذلك كان المذهب. الذي وضع شورى بين هؤلاء الأئمة اولى واصوب. والى الحق اقرب. والقلوب اليه اسكن وبه اطيب. من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه. ويرجع فيه الى رأيه. ثم لم يعاجل المنية. ابا حنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الامنية. وكان من توفيق الله له ان امهله. فاخر اجله. حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتأمله. فهذبه ولخصه وقدره. ولم يجعله ذا اقوال. ولا ذا وجوه واختلاف واحوال. بل تحرى فيه الصواب. وقطع فيه الجواب. هذا مع الخبر المشهور عن النبي ﷺ انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان

يستحلف ويفشو فيهم السمن.

فقضى النبي ﷺ بالخيرة والعدالة للقرن الذي بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو فيمن بعدهم اي يظهر ويكثر ويقل الصدق ومعنى قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا لتهم نفسه وهمها بما يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام.

قلت:

ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل. وروينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبي ﷺ بالعدالة كانوا على خلاف هؤلاء كانوا لا يتناولون من الطعام الا قدر ما يتقوون به على طاعة الله تعالى وعبادته ثم وجدنا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة لأنه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب. ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفي في رحمه الله.

فاذا كان كذلك كان الامام الذي ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد.

وكان اتباعه اولى واحمد. من الامام الذي نشأ في قرن اخبر النبي ﷺ ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولي عليهم ثم نقول لمن ينازعنا السنا نحن وانت جميعاً نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة

من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذي بعدهم فقهاً وديانة وورعاً وصدقا وامانة ولهذا رتب النبي ﷺ في حديثه بحرف الترتيب وهو حرف (ثم) وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى او لم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها.

جاء في التفسير انه موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الأصل في المسلمين العدالة حتى يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لأنه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتى يزكوا لأن الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة وقالا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتى الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتى بما افتى فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة اماماً فيهم ادين واورع فأمامهم وهو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو أولى من امام العصر الذي بعده لأن كل امام على حسب ما عليه قرنه من الفقه والعلم والديانة وهذا لا يخفى على كل ذي حجر وبصيرة لأن الله تعالى ضمن لنبيه ﷺ حفظ شريعته بقوله تعالى: انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.

وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله لأن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشراً فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه ولهذا قال ﷺ ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ

بالطهارة ثم بالصلوة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد اول ما يخاطب بالصلوة لأنها اخص العبادات واعم وجوبا واخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لأنها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به وختم. ومنا احذقه وافهم. وافقه وامهر. واعلم وابصر.

ثم جاء الأئمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به. وفرعوا كتبهم على كتبه. ولهذا روينا باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنفية في الفقه.

وروي عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له يا هذا مـه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لا يسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لأن العلم سؤ ال وجواب وهو اول من وضع الاسولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا جعلنا صوابه بخطائه صار له نصف النصف الثاني والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم. فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه ﷺ حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولأنه رحمه الله اول من وضع كتاباً في الفرائض وقد قال النبي ﷺ تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً في الشروط وقد قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله .

فأخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لا يستطيع ان يضعها الا من تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لأن الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض او فسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان

ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدوناً فيما ذكرناه فأنه يبقى مبهوتا.

وقد قيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها اهل العلم بالعربية واهل العلم بالجبر والمقابلة.

وقد ذكر **ابو بكر الرازي**[1] في (شرح الجامع الكبير) انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة السلام يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار[2] الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وانما نقلها من علم ابي حنيفة رحمه الله وقال ما وضع هذا الا من هو في درجة الخليل وسيبويه في النحو ولعمر الله ان اماماً وضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير لأمام في العلم ذو بحر عميق ومدى سحيق وانه لكما قال المتنبي:

إمام رست للعلم في كنه صدره ... جبال جبال الأرض في جنبها قف

فمن رام وزعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها وغشها وما نصحها وان ابا حنيفة لكما قال اللهبي:

من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع ما اشتهر به رحمه الله من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة في اكثر عمره وقسم دهره بين صومه وفطره وقد ذكرنا احوال عبادته مشبعة في ابواب مبوبة فلا

---

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله ـ هامش الأصل

(٢) الظاهر عبد الغافر ـ هامش الأصل.

نعيدها.

وقد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه بقوله ﷺ الأئمة من قريش وقوله ﷺ قدموا قريشاً ولا تقدموها وقوله ﷺ تعلموا من قريش ولا تعلموها وقالوا ولم نجد اماماً من قريش سوى الشافعي رضي الله عنه ولأنه ابن عم النبي ﷺ.

فيقال: له النسب لا تأثير له في علم الرجل وفقهه وفقده لا يوجب نقصاً في ذلك الا ترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشفق الساقين فقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة.

فعرفها والتعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ما ذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه وقال بعضهم هو الأصابة في القول.

وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بني آدم واي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الأعم والفضل الأتم ولو جئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش وأكثرهم ايضا الموالي الا ترى ان علماء التابعين لا تكاد تلقى منهم قرشيا بل هم من سائر افنان العرب وموالي كشريح القاضي كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضي عنه في مسئلة مع منزلة علي في العلم واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم ينعقد لهم اجماع دونه.

ومنهم علقمة بن قيس صاحب عبد الله ولم يكن من قريش وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لما بلغه موته قال مات رباني العلم.

ومنهم عمرو بن شرحبيل ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله بن مسعود علقمة والأسود ومسروقاً وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلي مستلقيا على قفاه الخبر وناهيك بعلماء يستفتيهم عبد الله بنْ عباس رضي الله عنهما مع علمه وجلالته وكونه من بني هاشم وهؤلاء ليسوا من قريش.

ومنهم الأسود ومسروق بن الاجدع. وابو عبد الرحمن السلمي. وزر بن حبيش. وشقيق بن سلمة وابراهيم والشعبي وقد روي ان ابراهيم النخعي لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا وانت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا.

وهؤلاء من جملة اصحاب عبد الله وليسوا من قريش.

وروي ان علياً رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله واصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجدها نحوا من اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضي الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية.

ومنهم عبيدة السلماني وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وابو العالية وابو صالح باذام مولى ام هاني.

ومن اهل الحجاز مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة ونافع.

ومن اهل الشام مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن ابي كثير واكثرهم موالي.

واما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله ﷺ فنسبه لا يلتقي الا

بعبد مناف وهو العاشر او التاسع في نسب الشافعي وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله ﷺ الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لأن منهم من يلتقي به الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه.

واما الجواب:

عن قولهم الأئمة من قريش فلا يخلوا ما يريد به الائمة في الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به في الصلوة لأن فيه مخالفة السنة والاجماع.

اما السنة فقوله ﷺ يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لأنهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش ولأن الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضي الله عنه بمحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضي الله عنه هذا الخبر اصلا في القنوت في الوتر وقال لأن ابياً لما أم الصحابة رضي الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابي رضي الله عنه من الانصار.

واما الاجماع: فلأنهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلي بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم وكذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولا جايز أن يريد به الامامة في العلم لأن فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع.

اما الكتاب: فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماماً في الحكم يقتدى به مع كونه عبداً حبشياً.

واما السنة: فقوله ﷺ اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم.

ولم يخص قرشيا دون غيره وقد بعث معاذا الى اليمن معلما وقاضيا واماماً وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش.

واما الاجماع: فلما بينا ان اكثر ائمة الأمة كانوا من الموالي ومن سائر افنان العرب وكان عبد اللهوابو موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت وابو هريرة بالحجاز ومعاذ وابو امامة بالشام وكان ذلك بعد موت رسول الله ﷺ فكانوا ائمة لأمة محمد ﷺ باتفاق الامة.

وايضا. قد اتفقت الامة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من قريش وغيرهم ولم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب ما يكسبه لقوته وقوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم واعلمهم واورعهم فينصبه لتعليم الناس وتفقيههم ويفرض له في بيت مال المسلمين ما يكفيه وعياله في سنته وان لم يكن قرشيا اذا لم يفقه القرشي بالعلم والورع وان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث وهو الخلافة ولهذا احتج به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فأني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب واما ابا عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويمر فقال يا ابا بكر مد يدك لأبايعك فضرب يده عمر رضي الله عنه وقال لا بايعه احد قبلي فبايعه وبايعه الناس.

واما قوله: قدموا قريشاً ولا تقدموها. فلا يخلو اما ان يريد به في الصلوة اوفي العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة.

واما قوله: تعلموا من قريش ولا تعلموها فهذا الخبر لا اصل له وكيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا جهال قريش على

جهلهم فلا تعلموها هذا محال.

وجواب آخر ان هذا الخبر يرده الكتاب والسنة والاجماع.

اما الكتاب: فقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.

واما السنة: فقوله عليه الصلوة والسلام من علم علمًا ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار. وقوله عليه السلام العلم لا يحل منعه. وقوله عليه السلام رضيت لأمتي ما رضي لها ابن ام عبد. وقوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت.

حتى ان الشافعي رضي الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر وعدل عن مذهب الخلفاء الأربعة. وكذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي. ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته وتفسيره وعلي رضي الله عنه اجلس ابا عبد الرحمن السلمي فعلم الحسن والحسين القرآن والاحكام فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش وكذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن وهما من قريش وابو هريرة من دوس.

واما الاجماع: فقد مر ثم يقال لهم إمامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشيا ولا تجدون له معلمًا من قريش لأنه انما يرجع في علمه الى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لأنهم قالوا ما وجدنا اماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماماً ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ما تقول

في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش وغيرها وليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه ومتى كتمهم هل هو آثم.

فأن قلت: له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب والسنة والاجماع وان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث وهذا الحديث ان صح عن رسول الله ﷺ فتأويله انه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث وترك سببه فنأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب والسنة والاجماع. فأن قالوا: كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب. قلنا: فكذلك ابو حنيفة ومالك والاوزاعي ولدوا ببلاد العرب ونشأوا بها واخذوا اللسان من اهلها خصوصا اهل الكوفة فانهم العرب العرباء وليس للشافعي رضي الله عنه في هذا مزية على غيره.

ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضي الله عنه انه مولى وان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركنا له هذا لأنا انما اخترنا تقديم ابي حنيفة لأمر ديننا لتقدمه في العلم والورع على غيره مما دللنا عليه وانه كان اعلم عباده في زمانه واعلمهم بعلمه واكثرهم له طاعة قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. وقال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعلمون ولم يقل بأنسابكم وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون يعني ارض الجنة ولم يقل ذوو الانساب منكم.

وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ولم يقل انسبكم وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولم يقل الا نسبه وقال عليه الصلوة والسلام ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى. وقال من

أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه. وقال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. ولم يقل ذووا الانساب وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ولم يقل من له نسب ومن لا نسب له وقال تعالى شهد الله انه لا الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط. ولم يقل واولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها وقوله عليه السلام ولو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه رجال من ابناء فارس.

وابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه ادرك من العلم وسبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا وقال ﷺ قيمة كل امرىء ما يحسن. وقيل هو عن علي رضي الله عنه اي قدر كل امرء ما يحسن لأن القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر والكيل والوزن يعبر بهما عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي ﷺ جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر وهذا يقتضي ان كل امرء كان اعلم وافقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدراً واثقل وزنا ولم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه.

وقد ضمن علي رضي الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه:

الناس من جهة التمثال اكفاء ... ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لأهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم اعداء
لا تحقرن امرء من ان يكون له ... ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة ... وربما انجبت للفحل عجماء

اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي

انشدني ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه:

فقال

فقلت لنفسي اذ تعلت وآثرت حظوظا هواها ما الذي انت صانع
لموتك اذ ياتي ببابك غفلة وقد فنى اللذات والعمر ضائع
فقالت نعم ضيعت عمر وعدن بأني للنعمان في الدين تابع

ومما قلت فيه

غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقي فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه خلا اذ تخلى عن جميع المعائب
الد عداه قد اقر بحسنه واقراره بالحسن ضربة لازب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت فأين عن الرومي نسج العناكب
وكان له صحب بنور علومهم تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه واصحابه مثل النجوم الثواقب

الباب السابع والعشرون

في ذكر فضائل له شتى

اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بحنب اذنا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انبأ محمد بن احمد بن مردك انبأ سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزي انبأ عبد الله ابن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيراً او شبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة.

واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا.

واخبرنا الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقري انا ابو محمد الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع الخزاز انبأ محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة وتفسيره للآثار.

اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني في كتابه الي انا ابو

الفرج الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءةعليه انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن ابراهيم الرازي انبأ محمد بن عبد الله بن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق وعندي انه يقول الي الصبي قال الى ابي حنيفة.

وبه الى **الحارثي** هذا انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطىء على رجل صبي لم يره فقال الصبي لأبي حنيفة يا شيخ الا تخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فأقمت عليه حتى أفاق فقلت له يا أبا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال أخاف انه لقن.

وبه قال اخبرنا **ابراهيم بن اسمعيل الطوسي** انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فرأوه يوماً يتسمع اليه في مجلسه وعيناه تدمعان.

وبه قال اخبرنا **الربيع بن حسان** انبأ او كريب انبأ ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة وكانت بينه وبينه مودة وكان عمر ابن ذر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس.

وبه قال اخبرنا **اسمعيل بن بشر** انبأ شداد هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن ابي سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين هو ابن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون الى ابي حنيفة ويسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث.

وبه اخبرنا **احمد بن محمد** انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد

العرزمي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه.

وبه قال اخبرنا **صالح بن احمد** انبأ محمد بن شوكة[1] انبأ القاسم ابن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر وابا حنيفه دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لأبي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا.

وبه قال حدثنا **محمد بن منصور** سمعت ابا احمد الغساني يقول حضرت ابا معاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السبخي عن الاملاء وكان مستملياً قال فغضب ابو معاذ وانكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بأبي حنيفة فقيل لأبي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سؤاله وفهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاث آيات سأل عنها الكلبي.

وبه اخبرنا **محمد بن المنذر الهروي** انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبة انبأ ابو داود الحفري انبأ ايوب بن النعمان الانصاري وهو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابو حنيفة سلمة بن كهيل وزبيد او ابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فأسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك ابا حنيفة فانه لم يلتمس من

---

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن نافع بن شداد أبو جعفر طوسى الأصل قال الخطيب في تاريخه سمع القاسم بن الحكم العرني وغيره (والعرني بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون وأبو أحمد الكوفي كذا في التقريب ١٢).

الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه.

وبه قال انبأ **عبد الله بن محمد الهروي** انبأ ابو الصلت الهروي انبأ عبد الله بن نمير[1] قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا حكموها اخذوا في مسئلة اخرى.

وبهذا الاسناد الى **عبد الله بن نمير** قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه. وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن يفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال.

قلت: عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمداني الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة.

وبه قال اخبرنا **العباس بن حمزة** انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى ابن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر ابا حنيفة عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت ابا حنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشيء قال لأن منزلته ليس منزلة غيره فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له.

قلت: وخديج هذا من اكبر اهل الكوفة في الحديث والفقه.

---

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي بمعجمة أبو هشام الكوفي عن الأعمش وخلق وعنه أحمد وابن معين وخلق وثقه ابن معين مات سنة (١٩٩) الحسن النعماني عفا الله عنه.

وبه قال حدثنا **احمد بن ابي صالح** سمعت موسى بن حزام[1] يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما جازيت احداً بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته.

وبه قال **موسى** سمعت الحماني يقول ما ضممت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب من ابواب الخير الا رأيت لأبي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه.

وبه قال حدثت عن **عثمان بن ابي شيبة** سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة ها هنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فما نرى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما اتت عليه الايام والليالي الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق.

وبه قال اخبرنا **جعفر بن محمد بن علي الحميري** سمعت ابي يقول سمعت ابي علياً يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله اولا ثم انتقل عنه.

وبه قال اخبرنا **احمد بن علي المروزي ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور البخاريان** وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين او الثلاثة فاتيه بها فمنها ما

---

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالزاي أبو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س) ثقة فقيه عابد ١٢ الحسن النعماني.

يقبله ومنها ما يرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فأقول له وما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة.

قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وباكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء علمه وجوابه في الوضوء في حد حد وشيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الأثر واعتبر بموافقته للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الحكاية.

وبه قال اخبرنا **محمد بن همام** انبأ ايوب بن الحسن سمعت لحسين ابن الوليد يقول قال زفر جالست ابا حنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احداً انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان بذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها واذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيراً او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة والصلوة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله.

وبه قال اخبرنا **السري بن عصام** انبأ حامد بن آدم سمعت محمد ابن الفضيل يقول لما دخلنا على خصيف بصر بأبي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فأشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله سؤ الا رقيقا على حياء تعزيرا له قال فما زال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال ومد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فأبى ابو حنيفة وجلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام قال قدر ثمنه.

وسمعت هذا الحديث ايضا على **برهان الدين الغزنوي** رحمه الله ببغداد في (مسند البلخي).

قلت: وهو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث والفقه ولجلالته في العلم سأله ابو حنيفة.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** صاحب الامالي ببلخ أنبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال قال لي سعيد بن عبد العزيز اما اني كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء ويغوص في غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد ورأيت هذا الباب سهلا عليه.

قلت: وسعيد هذا هو امام اهل دمشق واحد مفاخرهم والاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره وروايته عن الصحابة رضي الله عنهم.

وبه قال انبأ **عبد الله بن محمد الهروي** انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهنته في العلم.

وبه قال حدثنا **احمد بن جامع** انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يختلف الناس ان ابا حنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء.

وبه قال حدثنا **القاسم بن عباد** انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لأبي حنيفة يا ابا حنيفة هذا الذي تفتينا به هو الصواب بعينه فقال ما ادري عسى ان يكون الخطأ بعينه.

وبه قال حدثنا **العباس بن عزير القطان**،حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان ابا حنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصدا فلقيته بمكة

فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة وسألته عن مسائل الجنايات وعن قتل الخطأ وشبه العمد فقال لي في بعض ما اجابني وان ضربه باب قبيس فقلت فان كان لا بد فبأبي قبيس فقضينا المناسك ورجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصدا اليه فأردت ان آخذ عليه حرفا واحدا ما قدرت عليه فلا ادري ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة.

قلت: قيل انه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضي الله عنه شهد علي بن ابو طالب وفصاحة علي رضي الله عنه معلومة وقيل هي لغة حي من العرب وان كانت اللفظة خطأ فهي الغاية في المنقبة لأنه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره.

قلت: والليث بن سعد هو امام اهل مصر ومتقدمهم في الحديث والفقه استوفده الرشيد فوفد عليه واكرمه غاية الاكرام وقال الشافعي رضي الله عنه ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره فبقي في القلب حسرة.

وبه قال سمعت **عبد الله بن عبيد الله** قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام وحوله جماعة وكان يناظر انساناً غريباً في مسائل دقاق وصعاب فقال ابي من اين انت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة وذكر انه ليس وراءهم اسلام وزعم انه من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عندكم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة وقد تذكر عندنا اقاويل مالك والاوزاعي وفتيانا على قول ابي حنيفة فمازحه ابي رحمه الله وقال بلغ بذره الى ما هناك.

وبه قال حدثنا **ابراهيم بن عمروس** انبأ احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان والجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لأبي حنيفة لو كان الأمر بالطلب واللقي لكنت افقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى.

وبه قال حدثنا **حيهان بن ابي الحسن** انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه وذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير احد.

وبه قال حدثنا **جعفر بن محمد** انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون في زمن ابي حنيفة طلب له نظير في زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير.

وبه قال حدثنا **صالح بن سعيد** انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لأبي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء.

وبه قال حدثنا **محمد بن همام** انبأ **محمد** بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة.

قلت: وبكير هذا امام اهل قومس الدامغان لزم ابا حنيفة واكثر عنه وبث علمه في ناحيته.

وبه قال حدثت عن **محمد بن توبة** سمعت محمد بن عمران الطائي يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية وكان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم عليه فينظر الّي فيقول يا توبة نبد مردست اين قال وذاك يثني عليه يقول جزاك الله خيراً يا ابا حنيفة يظنه يثني عليه.

قلت: وتوبة بن سعد هذا كان اماماً من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صحب ابا حنيفة وتفقه عليه ولما مات قال عبد الله ابن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفينا الامور العظام

وينوب عنا عند الشدايد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده‌ما كان اعظم بركته وذهب العيش من نرجو بعده والى من نلتجي وترك المجلس شهرا للحزن والتوجع عليه.

اخبرني الامام **ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ** فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر بن شميل يقول لا ترووا عنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة.

قلت: والنضر بن شميل كان يتعصب لأصحاب الحديث عند المأمون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لأن الغلبة بخراسان كان لأصحاب ابي حنيفة.

وبه قال حدثنا **الربيع بن حسان** سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما ابا حنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي ابا حنيفة فملت الى هشام بن عروة فأتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاماً على ابي حنيفة.

وبه قال **الجارود** كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل.

وبه قال حدثنا **عمرو بن عاصم** سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائراً له ومسلمًا عليه فقام له خالد ابن صبيح واكرمه فقال لأصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم ما يخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بأن لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالأمور فقال ان هذا الامر لا ينفذ ولا ينتقض جميع الملك عليكم ومن ذكر لك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكر له هذا وانا اشد الناس كراهة لهذا.

وبه قال حدثني **محمد بن داود** انبأ احمد بن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المأمون امير المؤمنين ليلة من الليالي وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المأمون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ما تقول في الايمان قال اقول اني مؤمن ان شاء الله فقلت له بأي حجة قلت

ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين. قال ابو حذيفةفقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ كان داخلا في الحرم او خارجاً منه فقال النضر كان خارجاً من الحرم فقلت له فان كنت خارجاً من الايمان فاستثناؤك جائز قال فضحك المأمون وخجل النضر.

وبه قال انبأ داود بن ابي العوام اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي وامتدت منازعتهم وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية والسؤال عن الشهود اياماً ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا وقضيت لهم وكان المأمون امير المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شأنهم الى المأمون وكانوا قوماً اجلة فأرسل المأمون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتأن في هذا الأمر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياماً بعد قيام البينة للمدعيين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لي ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فأمضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لأبي حنيفة رحمةالله عليه ها هنا قول ولأبي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لأنه ارفق فقال المأمون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا في مسئلة فاحكم به ولا تعده.

قلت: وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب ابا حنيفة ولزمه وتفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الأشرس يقول خالد بن صبيح فخر لأهل خراسان وخاصة لأهل مرو فقها ومعرفة ودينا وامانة

وكان حيياً كأنه جارية في خدرها رحمه الله .

وقال الامام **الحارثي** هذا سمعت حيهان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة .

وبه قال حدثنا **القم بن عباد** عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد في الامة احدا يعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه .

وبه قال حدثنا **احيد بن جرير البلخي** انبأ علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ايتني به حتى انظر في اي شيء هو قال فجاء به اليه فالطفه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف وممن تكتب فاخبره ورأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي ﷺ ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد ما معنى قول النبي ﷺ ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كما في الحديث قال انا لله نسبت الى النبي ﷺ ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة . وقال تعالى ليجزي الذين اساؤ وا بما عملوا وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى . وقال تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا . وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد . وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة . وقال تعالى ونضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً . وقال تعالى : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها . وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى .

في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور. فقال له الفضل بن عطية ما معناه يـرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غير ذلك فقيل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شراً من الزنا فقيل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة.

قلت: كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الخشابين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله.

وبه قال حدثنا **عبد الصمد بن الفضل** سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت علي ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لأبي حنيفة في دبر كل صلوة وعندما ذكرته لأن الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم.

وبه قال حدثنا **صالح بن احمد بن يعقوب** سمعت ابي سمعت ابا سليمان الجـوزجانـي يقول كان ابو حنيفة سهل الله له هذا الشأن يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم ويأخذون في كل فن وابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كأن ليس في المجلس احد وفيهم

الرتوت[1] من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوماً وهم سكوت فلما فرغ ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه.

قلت: وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روي عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوماً على المأمون فلما قام ليخرج قال المأمون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المأمون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المؤمنين قد صح عندي انك اذا عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احداً على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف.

وبه قاد حثنا **محمد بن منصور** انبأ احمد بن بكرويه حدثني النصر ابن عبدالله بن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاءه ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداءناو ولعل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك.

وبه قال انبأ **محمد بن منصور** حدثني احمد بن ابراهيم انبأ عمر بن محمد سمعت ابا خزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلا خيرا فاضلا.

---

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس.

وبه قال حدثنا **موسى بن عبد الله النسفي** حدثني محمد بن سلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملي علينا فتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد ادركت ابا حنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لا حظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله.

وبه قال حدثنا **ابو محمد الهروي** انبأ احمد بن عبد الله سمعت حازما المجتهد يقول كلمت ابا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تمييزا ظاهراً ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان اماماً للفقهاء اماماً للزهاد اماماً للعباد اماماً لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بالأمور كلها.

وبه قال حدثنا **جعفر بن محمد بن علي الحميري** انبأ ابي عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لأن ابا يوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوماً لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لا احد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فليبرز صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات ابينها لكي لا اذكر اقاويله بعد ذلك.

انبأني **الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي** بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيماكـتب به الي انبأ خيرون بن عيسى انبأ ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف بن عمرو عن ابن الدراوردي قال رأيت مالكاً وابا حنيفة في مسجد رسول الله ﷺ بعد صلوة العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك.

وبه الى **الصيمري** هذا اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انبأ ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت اباخازم[1]عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فأتيت ابا حنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك.

قلت: قيل اراد به عثمان البتي لأنهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة وكان أبو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه وقيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لأن اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لا يذكرون عثمان رضي الله عنه بخير والله سبحانه وتعالى اعلم.

---

(١) في الفوائد البهية أبو خازم بالخاء المعجمة وكذا اخ ابن الأثير في الكامل وقال كان موته ببغداد وكان من أفاضل القضاة ١٢ الحسن النعماني.

وبه قال اخبرنا **عمر بن ابراهيم المقري** انبأ مكرم انبأ علي بن الحسن المخرمي انبأ محمد بن هارون انبأ ابي انبأ ابو هشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت ابا حنيفة يقول قدمت المدينة فأتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنهوهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب.

وبه الى مكرم أنبأ أحمد انبأ **ابراهيم بن هاشم** سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في أن لا يعصي الله وان يعظم حرماته.

اخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري** اناوالدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله بن المبارك ترك ابا حنيفة فغمني ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغني عنك ان عبد الله ترك ابا حنيفة فقال معاذ الله ما قلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم بن

شماس لو قال غير هذا استقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه.

قلت: واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لأحمد بن مردوية ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك ابا حنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك.

وبه قال **الزرنجري** قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن أبي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب.

واخبرني **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** في كتابه الي قال ذكر سلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمهما الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل يا ابا سلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله ﷺ وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لأهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لأبي حنيفة رحمه الله.

واخبرني **ابو المحاسن** هذا في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لأحد على احد من الحق كما لأبي حنيفة على اصحابه وان الذباب اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده وبلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق

عنقه وابو حنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا وقال له لو امكنني ان احمل هذه العلة واضعها على نفسي فعلت وخرج من عنده باكياً وكان يأتيه صباحاً ومساء حتى برأ الرجل.

وبه قال عن عبد الله بن عون قال اهديت الى ابراهيم ثوباً فأبى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به الى ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور وصاحب المرأتين في شرور ومن لم يصوبني فليجرب.

قال يزيد صدق جابر. قال ابو حنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان ولعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله ﷺ يستعمله في نسائه والا كتب من الظلمة وحدثني قتادة ان رسول الله ﷺ قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل.

قال ابو حنيفة والذي اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس بعدل السلامة شيء ومع ذلك فالله المستعان على انصافها والسلامة مما يلزم لها بقول النبي ﷺ النساء عندكم عوان، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون فحفظت من هذا القدر:

ومما قلت فيه رحمه الله

اثمة هذه الدنيا جميعاً بلا ريب عيال ابي حنيفة
وظائف ليله واليوم شتى تهجده وفتياه الطريفة
بنو الأيام ما كانت جميعا لتحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عياناً وكفة فقههم جاءت خفيفة

ومن مقالاتي فيه ايضا

ما لنعمان في الآنام نظير　　دوح فتياه ذو ثمار نضير
ورع صادق وخلق جميل　　وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير　　وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الورى امير بحق　　فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من حجاه اهدى وزير　　لا تقل للامير اين الوزير
في سرير العلم اضحى وامسى　　وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقاً وغرباً　　جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه　　وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد سرا　　في لياليه روضة والغدير
في جواب السؤال برق خطوف　　واذا عضت الدواهي ثبير

الباب الثامن والعشرون

في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب انا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد بن كاّس النخعي انبأ ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل بن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء.

قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد.

وانبأني الفضل بن سهل هذا عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل.

وبه الى الخطيب هذا اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر

ابن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة ابن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبأ بشر ابن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فأراده على ان يوليه القضاء فأبى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فأمر به الى الحبس في الوقت.

هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياماً ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن.

وبه قال اخبرنا **ابو الفتح المحاملي** انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا بمأمون الرضى فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد بن رزق** انا اسمعيل بن علي انبأ محمد بن عثمان انبأ نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما أنت بمنته حتى توضع الحبال في

اعناقنا قال فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل ابا حنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد ابا حنيفة فلقيته راكياً يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفاً فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة.

قال: **ابو نعيم** واخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث تبعث بي فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله.

اخبرنا **عبد الحميد بن ميكائيل** بخوارزم قراءة عليه انبأ مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن على الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي ابا حنيفة الى بغداد وطلب منه ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام واعتل عليه بعلل ولم يقبل فحلف ابو جعفر بيمين غليظة على انه ان لم يقبل ليحبسنه وليشددن عليه فأبى عليه ابو حنيفة رحمه الله فأمر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت وقبلت ما طلبت منك لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فأمر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع

عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيراً حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلى عليه ودفن في مقابر الخيزران.

وبه الى الحارثي هذا انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق ابن ابي اسرائيل انا نعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابي حنيفة فقيل له لا تقع فيه فانه من افضل اهل زمانه وافقههم فلم يمسك عن الوقوع فيه فمات ابو حنيفة فحرز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر ومات غريباً مسموماً ببغداد.

ومات الآخر الذي كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر.

انبأني ابو المعالي الاسفرايني عن الامام ابي بكر الخطيب حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسي انبأ عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اي ومائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب قال ومات فيها ابن جريج.

وبه الى ابي بكر الخطيب هذا انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي أنبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة في رجب وهو ابن سبعين سنة.

واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عبدان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن

حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة وفرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت القراء.

قلت: وكان الحسن بن عمارة من شيوخ ابي حنيفة وكان من فقهاء اصحاب الحديث وكبرائهم وزهادهم.

وبه الى ابي **محمد الحارثي** هذا انا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبأ احمد بن بديل انبأ ابي قال حبس ابو حنيفة في السجن اياماً يطلب منه ان يكون قاضي القضاة فأمتنع وابى فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة فأبى واخرج من السجن وامره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء وطلب منه بان يفتي في كل ما يرفع اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لا يفتي فيها فأمر بان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد الى السجن وغلظ وضيق عليه تضييقاً شديداً فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته ابا جعفر بان يخرجه من السجن ويجعله في منزل لا يخرج منه فاخرج من السجن وجعل في منزل ومنع من الفتوى للناس والجلوس لهم والخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات ولم يدخل في العمل رحمة الله عليه.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن عبيد الله** انبأ يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة.

وبه قال اخبرنا **محمد بن يزيد بن ابي خالد** سمعت الحسن بن عمر بن شقيق سمعت ابا يوسف يقول علق ابو حنيفة بين العقابين وضرب عشرة اسواط على ان يلي القضا فأبى.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد الكوفي** انبأ عبد الله بن محمد بن

نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي وذكروا عنده ابا حنيفة وتنقصوه فزبرهم وقال قد ضربه ابن هبيرة على القضاء فأبى.

قلت: هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد والحديث.

وبه قال اخبرنا اسحاق بن الهياج انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطي انبأ داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهداً في الايام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضربا وجيعا يؤثر في سرته اثراً ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط وعشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب وسمعته يقول خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الأمر في الطعام والشراب والحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه وقتلوه.

وبه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم البلخي انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فأقتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يأمرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة وما يمنعك ان تقتل رجلا بحق.

قال ودفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب اني اعلم ما فيه لا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله.

وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ الخليل بن

هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فأبى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه.

وبه قال حدثنا **محمد بن علي بن سهل** انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقها وورعاً وشهدته كذا وكذا يوما يضرب على رأسه في كل يوم ضرباً وجيعاً على ان يلي لهم عملا فأبى فغضبوا عليه فاهلكوه.

قلت: ويحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث والفقه صحب ابا حنيفة وروى عنه.

وبه قال انبأ **صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان** سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما ارادوه على القضاء فأبى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة وعشرين سوطاً في اثنى عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط ويطاف به في الأسواق.

قال الامام **ابو محمد الحارثي** كان المتوكل بن شداد هذا بلخياً وكان رجلا ورعاً صالحاً قال سألت عن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لي بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال فقلت وما لأهل العراق الله تعالى ما ذم العراق واهلها ولقد ذم المدينة واهلها فقال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق. فسكت وما نطق بشيء.

وبه قال **حدثنا محمد بن قدامة الزاهد** انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي وهو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة وكنت انا اصب الماء عليه

فرأيت جسمه جسما نحيفا قد اذابه من العبادة والجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح ابا حنيفة وذكر بعض خصاله وتكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت جنازته لم ار باكياً اكثر من يومئذ.

قلت: وقد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة وتهجده وفيما تقدم من هذا الباب ايضا.

وبه قال حدثنا ابي انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد بن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرات من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد وغسله الحسن بن عمارة ورجل آخر.

وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابو حنيفة رحمه الله بين العقابين وادير به في الأسواق اياماً كثيرة على ان يقبل القضاء فأبى.

وبه قال حدثنا محمد بن منصور حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بليل مع اصحابه في الحديث والفقه وكان اذا كلم رجلا كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب وربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر وضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئاً من امر السلطان وعلى القضاء ضرباً شديداً فأبى أن يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال وكان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم وكان فقهياً محدثاً صالحاً وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان تضييع شيء من الفرائض وكان يقول جهم ومقاتل فاسقان وكان يقول ابرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه الأمة في زمانه وفقيههم في الحلال والحرام وكاتب شروطهم واذا جاء حديث فلا يقال ما قول ابراهيم انما كان يقال ما قول

ابي حنيفة رحمه الله.

وبه قال حدثنا محمد انبأ علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم بن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف ابا حنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه والآخر يذمه فقلت له لأصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحاً لمن كان محباً او مبغضاً وكان عظيم الامانة مات وعنده من الودائع ما لا يحصى وخيره السلطان على ان يوجع ظهره وبطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة.

قلت: وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري مختصراً وزاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت.

وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخي وابراهيم بن علي الترمذي قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه واراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويأمر ما يجب ان يؤمر فيها فلم يزل مقيما عنده ببغداد لا يأذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها.

اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها وترك

المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة فأرسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا الرجل درهمان واربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزماً على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين قال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدوري هذا وزاد في آخره قال ابو الفضل يعني عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة.

قلت: والروايات الظاهرة المشهورة عن الأئمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي. ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا سقي السم كما روينا والله اعلم.

قلت: وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل اياماً في زمن ابي جعفر في طاقات باب خرسان وخلفها رجل ومعه اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابو حنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى

ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقد على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لأن ذلك الجانب غصب وهذه الأرض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوماً ولما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حياً وميتاً.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقي قريب.

انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ عمر ابن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم ادعكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لأبي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن ويقال انه كان يحدثهم قائماً على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد

فضرب مائة سوط وحبس فمات في الحبس هكذا حدثنيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكر هذا ونتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه وتقواه.

واخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر ابن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري** في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقي السم فمات.

قال وفي رواية ان ابا جعفر قلده قضاء الرصافة فأبى فضربه بالسياط فاشتكى ومات بعد ستة ايام.

قال وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعي الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الأعمش وابا حنيفة كتبا كتاباً الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الأعمش والى ابي حنيفة فـجاؤ ابالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتاباً إلا مصحف القرآن.

واخبرني **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي** في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة وقدعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا يغير الكلام بأني كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين

سوطاً.

قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال ضرب بين يدي ابي جعفر فلم يك مثلي يدخل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فدخل اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا صنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد بن علي فالقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله.

قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فأمر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يأبى اشد الاباء فأمر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيراً حتى مات في الحبس مبطوناً مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران.

قلت: وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصرا برواية عبد الحميد.

واخبرني **ابو المحاسن** هذا باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة. وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة.

قلت: وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الا في رواية الحافظ الجعابي فانه روى عن عبد الله بن محمد بن

سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفي في رجب سنة احدى وخمسين ومائة.

قلت:

وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به.

واخبرني **العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري** في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة.

قلت؛ وقد يقال في وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء.

اخبرني به **الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي** فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الأصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ما قلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك

وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فأرسل اليه ابو جعفر وامره بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا أباحنيفة شر امرني الخليفة بكذا فقال قد جاءك أوان توبتك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجو ان يتوب الله عليك وان عدت اخذت بما مضى من ايامك وما بقي فقال الحسن اللهم اني افي بما عاهدت لك فأوصى وتهيأ للقتل ودخل على ابي جعفر فقال له واستعفى واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا أحق بالفضل منه فسار حميد وقال ابو جعفر لأهل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فأخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة شيء فسقاه فمات رحمه الله وسقى الحسن فعالج نفسه فنجا.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشير الليثي السجزي سنة اثنين وثلاثين واربعمائة قراءة عليه بسجستان انبأ الحافظ ابو الحسن الابري لفظا بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود بن محمد بمدينة حمص فيما قرىء عليه في (كتاب المتفجعين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد

الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد.

قلت هذا اسناد كالدر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورّعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته.

واخبرني **تاج الاسلام** هذا كتابة انبأني الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشبابة قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة.

وبه قال **الحافظ الجعابي** انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد ابن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة.

وبه قال حدثني **عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد** انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة.

وقال **ابو نعيم** وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران يمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله.

وبه قال الجعابي الحافظ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقيل لأبي حنيفة الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فأمر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفي فيه رحمه الله قلت قدر روينا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندي.

ومما قلت فيه رحمه الله

عز الشريعة اذ مضى كشافها ... وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقي والشرع اكثر عصره ... بالاصغرين لسانه وجنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد ... ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ... ومتى سلو الفقه عن نعمانه
لا نفقد الانسان طرفة عينه ... في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ... عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي ... سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه ... طل الثقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى ... فهو الذي كتبوه في ديوانه
اوراق تفاح القياس بنشره ... وبطعمه فاعرفه من لبنانه
اوعجبت صلة سماحة حاتم ... فتوسموها من طراز بنانه
او سرذ افقر جمان فائق ... عند السؤال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضراً ... بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد ... في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم ... فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده ... وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفاً ... ليعيش مأموناً على سلطانه

مضيا الى لحديهما هذا الى سخط الاله وذا الى رضوانه
إحسانه انا مرتج في مدحه حسنى شفاعته الى حسانه

الباب التاسع والعشرون

في ذكر ما روي من الشعر في مدحه ومرثيته

اخبرني **قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي البخاري** فيما كتب لي انا والدي اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن ابراهيم الطرسوسي انبأ حامد بن يحيى (ح) واخبرنا عبد الله هذا انبأ شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا ابراهيم بن عمروس انبأ العباس بن يزيد قالوا انبأ سفيان بن عيينة قال لما سمع مساور الوراق لغط اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ... ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمري قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتاً يرضيهم من ذلك:

اذا ما الناس يوماً قايسونا ... بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس صليب ... مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها واثبتها بحبر في صحيفه
بآثـار اتته عن سراة من الماضين مسندة عريفه
فاوضح للخلايق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك ابا حنيفة فرضي.

قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يا مساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي نفعني ابياتي اليوم.

وفي رواية **العباس بن يزيد** قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جلس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر ابا حنيفة وقال وصلني بثلاثمائة درهم ولم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات.

وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه.

وبه الى **الحارثي** هذا حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة لكنا كسائر الناس.

وانشد فيه ابياتاً

فهمت مقالكم فاجبت عنه جوابا في مديح ابي حنيفه
لأن ابا حنيفة كان براً تقياً عابداً لا مثل جيفه
روى آثاره فاجاب فيها كطيران الصقور من المنيفه
ولم يك بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضاً:

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفه

بآثار وفقه في حديث كآيات الزبور على الصحيفة
فما ان بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بكوفه

وبه قال حدثنا **صالح بن احمد بن يعقوب البلخي** سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشيء قال نعم ان ابا حنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقهاً وعلمًا وورعاً وكان ابو حنيفة محنه به ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر:

فقال

اذا ما الناس يوماً قايسونا بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد مبين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حين تبنى وتدحض عنده الحجج الضعيفة
لأن ابا حنيفة كان بحراً بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقات غزار العلم مشيخه حصيفه
فقاس مقائساً اعيت قضاة بمنظرة وتبصرة لطيفه
ولم يقس الامور على هواه ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفه
بآثار اتته عن سراة من الماضين مسندة عريفة
فمن يحكم حكومته يوفق لقصد غير جائرة محيفة
وقول الناقضين عليه فيها كهبط قطا بأجنحة نتيفه

انبأني **الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي**

ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد بن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمعة سمعت شداد بن حكيم سمعت عبد الله بن المبارك :

يقول

وجدت ابا حنيفة كل يوم　يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه　اذا ما قِال اهل الجور جورا
بمقياس يقائسه بلب　فمن ذا تعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت　مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا　وافشى بعده علمًا كثيراً
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى　ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها　رجال القوم كان بها بصيرا

وبه الى الصيمري هذا انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشدني علي بن الحسين بن الاسود الطوسي

قال

الفقه منا ان اردت تفقها　والجود والمعروف للمنتاب
طاوس منا وان سيرين الذي　جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه　وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا　فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم　خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم　ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية　فهم ذوو التفسير والالباب

وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يماري باهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير

قال

عندي مسائل لا شرشير يحُسنها ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه الا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينياً فتكفُره الا عن اليمّ والمثنى والزير

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم

فقال

لقد عجبت لغاو ساقه قدر وكل امر اذا ما حم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها الا الغناء وإلاّ اليّم والزير
لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر النبي وخير الناس مقبور

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي سمعت الرئيس ابا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفي القبة على قبر ابي حنيفة والمدينة بجنبها دخلنا القبة نزور ابا حنيفة رحمه الله ومعنا الشريف ابو جعفر مسعود بن المحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا:

الم تر ان العلم كان مضيعاً فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة فأنشرها جود العميد ابي سعد

واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا قال ولمساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله واصحابه:

وما ارضى لذي ادب ودين　　بان يهدي الاذى لأبي حنيفه
وكيف يحل ان يؤذى فقيه　　له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر　　وضافوا بالمسائلة العنيفة
فقولوا ما بدا لكم وخوضوا　　ففي ايدي صحابته القطيفة
قضاة الناس والفقهاء منهم　　واهل العلم والسير العفيفة

قال ولبعضهم

قبر الامام ابي حنيفة روضة　　من جنة الخلد المنيرة ناضره
منها ينابيع العلوم غزيرة　　من تحته والمكرمات النادرة
فعليه من رب الانام سلامه　　ما لاح نجم في السماء الزاهره

ومن انشاد **شيخ الاسلام امام خراسان ابي المفاخر محمد بن منصور السرخسي** في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي قصيدة غراء ثلاثمائة وثلاثون بيتاً فمنها قوله في الامام الأعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى:

درسوا علوم صحايف مدروسة　　فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة　　متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهراً　　سبق الجواد البحر يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه　　بالأقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منار زبرجد　　فتصيح من طرب صياح اذان
يا غض من كتب سقاها ماطر　　من خاطر الحبر الرضي النعمان
قد زانها بحقائق ودقائق　　تنسيك حسن شقائق النعمان
لأبي حنيفة في العلوم بدائع　　وصنائع تزرى بوشي عمان
وله اذا دجت العويصة حجة　　تفرى فري العضب وهو يماني
ومسائل قد صاغها بدلائل　　تلهيك عن درر بسلك جمان

لله در عصابة نشأوا به | في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده | داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها | حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة | فاقت مناط الوهم والحسبان
فثوى بها رصد ترامى حجة | مستبصرين مواقع الحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط | يعرى الى حجج تنير متان
قاموا لاملاء العلوم وانما | قد كان يخباهم له الملوان
من كل حر طاهر اعراقه | يأبى تدنس عرضة الابوان
من آية متلوة او سنة | مروية صينت عن البهتان

واخبرني **تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني** في كتابه الي من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد بن الحسين الطبري بآمل في داره قال انشدنا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشدنا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل الأئمة وهي قصيدة طويلة.

منها

وان اردت سبيل الحق متضحاً | فاحفظ معاني متلوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت | عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها | لا ترض تصحيف صحفي وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفاً | والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري ومالكه | وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطرف عز راكبه | حتى تذلل من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه | من جامعيه فأربى فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم | وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما | يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

فالله يجمعهم طرا ويجمعنا غدا واياهم في دار رضوان

وهـــي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى.

ومما قلت فيه

نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى   في خير قرن قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة   لكن سراجاً دائم اللمعان
الفقه في ناديه مجتمع القوى   راسي القواعد شامخ البنيان
بحر موارده فردها عذبة   قذافة للدر والمرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها   هزأت بهن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها   بجواب حق ساطع البرهان
وكأنما الفقهاء شعر فائق   وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم والائمة مقلة   وامامها النعمان كالانسان
ما ان رأى انسانه في عمره   مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة   منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه   كحصى اذا قيست الى ثهلان[1]

---

(١) اسم جبل كذا في الصحاح ١٢ مه.

الباب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزازالحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى.

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا

الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابوَاحمد بن ابي فديك أنبأ سعيد بن نوح انبأ ابي رجاء القاضي. (ح) وانبأني عالياً الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن المغلس انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبأ محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال قال اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوقى قال قلت فما فعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين.

وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات.

وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري.

واخبرنا عبد الحميد هذا قراءة عليه انا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيها املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا في منامه يسب ابا حنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية فخسف به فخفت من ذلك فأردت ان اتخطأ فتشبث بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الأرض ميتاً واذا في جبينه سواد الكتابة قرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كأن القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوماً نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه.

قلت: وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق.

وانبأني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو

سعد السمعاني فيما كتب الي قالا انبأنا ابو الفرح الصيرفي بأصبهان انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ حسين ابن عمر والعبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا ابا حنيفة ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فأي الرأي حمدت قال نعم الرأي رأي عبد الله[1] ورأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه.

وبه الى **الحارثي** هذا انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ايتوني بقرطاس ودواة قال فقمت من بينهم واتيته به فجعل يكتب فقلت ما تكتبت قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم.

وبه قال اخبرنا **حيهان بن ابي الحسن** سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يـــابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الأرض خلفاً ثم بكى بكاء شديدا.

وبه قال حدثنا **العباس بن عزير القطان** سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي واسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي وكنت تأذيت بها فرأيت النبي ﷺ في المنام فذكرت له شأن المرة التي غلبتني وآذتني فقال لي عليك بالخل الثقيف فاشربه ولا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة واذا مزجته بالماء اكلته المرة

(١) أظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنا به آمين ١٢ هامش الأصل.

قال ابو معاذ فشربت الثقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك.

قال ابو معاذ ورأيت رسول الله ﷺ ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس.

وسمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النضري في فضائل ابي حنيفة مختصراً.

وبه قال حدثنا **زيد بن يحيى ابو اثامة البلخي** سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له ما بقيت.

وبه قال حدثت عن **محمد بن منصور المروزي** أنبأ **أحمد بن يحي الباهلي** أنبأ عبد الحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقال اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب من بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم أهل الدنيا فأصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد ﷺ

في روايتي عن **ابي احمد العسكري** زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور رأسه يميناً وشمالاً فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلوني عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضي جائز الشهادة مقبول

القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن والباقي سواء .

وبه قال حدثني اسرائيل بن يحي الاردبيلي بحلوان انا عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام وكان امام اهل هراة ومقتداهم قال صحبت ابا حنيفة اثنتي عشرة سنة فما رأيت فقيهاً اعبد منه فرأيت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت ورجيت ابا حنيفة معه اللواء وهو واقف فقلت يا ابا حنيفة مالك واقفا قال انتظر أصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ومعه اللواء ونحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي ويقول اللهم اجعل عاقبتنا خير٧

وبه قال حدثنا عن محمد بن همام النيسابوري انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي ﷺ في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لي المتقدم هو النبي ﷺ واللذان خلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسأل النبي ﷺ عن شيء فقالا لي سل ولا ترفع صوتك فسالته عن علم ابي حنيفه فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام .

اخبرني الامام ابو النجيب الهمداني الشافعي في كتابه الي منها عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رأيت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلماء نجوم الأرض .

اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من

همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي الحافظ انبأ ابو عبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن علي بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابي جنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له محبتي اياه فقال تركت الحديث فأني رأيت ابي في المنام كأني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابو عبد الله هذا وهو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك اي احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** كتابة انا سعد بن الحسين النسفي بترمذ انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انـا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت ابا حنيفة رحمه الله في النوم جالساً في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك ها هنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثوري.

اخبرنا **الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي** بخوارزم انبأ الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافي انبأ ابي انبأ الامام ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ المكي بن محمد انبأ محمد عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النضري هذا واخبرنا الحسين ابن احمد اجازة انبأ جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر الهمداني سمعت سليمان بن معروف انبأ

مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن والمقام فاذاانا بآت قد
.نا مني فقال لي اتنام في هذا المكان وهو المكان لا يحجب فيه دعاء عن
لله تعالى فانتبهت من نومي فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا
للمسلمين المؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي ﷺ قد دنا مني
فقلت يا ارسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آأخذ
من علمه فقال لي ﷺ خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت
من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس
للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني.

وبهذ الاسناد الى النضري هذا سمعت ابا حامد احمد بن محمد
بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابا
بكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب
العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي ﷺ في المنام وعليا
معه رضي الله عنه فجاءه ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضي الله عنه
وامكن له وهاب منه وبجله.

وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبأ ابو
عمر حفص بن عمر البلخي انبأ ابو محمد جعفر بن محمد الزاهد
البلخي انبأ ابو بكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابي يوسف القاضي
قال قال لي ابو حنيفة رأيت في المنام التي توفي فيها نوفل بن حيان كان
القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله ﷺ
متشمراً قائمًا على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم
تتلألأ ورأيت شيخا بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين
يضع خده على خد رسول الله ﷺ فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا
وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيته
قدام الحوض وبين يديه اناءان مملوان ماء فلما رآني انفتل الي فرأيته

فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناء اشرب منه فقال حتى إسأل رسول الله ﷺ قال فـاومى الي واشار باصبعه فاعطاني كأساً منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر انملة ورأيت ماء ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العلسل قلت يا نوفل من الذي عن يمين رسول الله ﷺ قال ذلك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذي يليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخا فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر.

واخبرني **الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني** كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل ابا حنيفة رحمه الله في المنام كأنه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فأخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحواري فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جداً.

يحى ان ابا حنيفة رحمه الله رأى في المنام على سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعني في امتي وانا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد.

ومما قلت في هذا المعنى

رأت الهداة مبشرات منامها لأبي حنيفة خيرها وأمامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد داعي الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية نهرية تحوي عظام عظامها
عبروا كراه بان سيجني جاهداً في الأرض روضة دينه بتمامها
لله نفس بالشريعة برة كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليها بقلب شاغل للشرع حتى عاش في ايامها

ان الأئمة فاخرته وهل ترى يوما كهام البيض مثل حسامها
وحطام دنياهم على هاماتهم قد باض اذ لم يرن نحو حطامها

﴿تمت المناقب﴾[1]

(١) أي مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى.

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله

وهو يشتمل على ثمانية فصول.

الفصل الأول في ذكر مولده ونسبه وصفته.

الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم.

الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة.

الفصل الرابع في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم.

الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء.

الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء.

الفصل السابع في ذكر ما روي عن اعلام الأئمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى.

الفصل الثامن في ذكر وفاته.

الفصل الاول

في ذكر مولده ونسبه وصفته

اخبرني الشيخ الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر الثابتي اذنا انا وهب القرشي انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بالري اخبرني والدي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري قالا انا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة.

وبه الى الخطيب الثابتي انا التنوخي انا طلحة بن محمد قال وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وكان يعني سعدا فيمن عرض على النبي ﷺ يوم احد واستصغره وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذي يروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وحبتة امه وهو سعد بن بجير[1] بن معاوية

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطبب في تاريخه وأما في الاستيعاب فأبو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير ١٢.

ابن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قدار + بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة. وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وباسانيدي هذه الى الصيمري قال وسعد بن حبتة فيمن عرض على رسول الله ﷺ يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر رضي الله عنهم.

وقال الصيمري هذا اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم ابن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة قال ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وكان سعد بن حبتة استصغر يوم احد ونزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد ابن ارقم وكبر عليه خمساً.

والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير وانما صار عداده في الانصار لأن بجير ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امرأة منهم قال لها حبتة فولدت له سعداً فهو اول اب لأبي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد اصابته من النبي ﷺ دعوة.

وانبأي الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي بها عن الامير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال وسعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة ويعرف بأمه حبتة بنت مالك فيقال سعد بن حبتة ومن ولده أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذي ينسب اليه شهد سوح(١) خنيس بالكوفة.

وباسانيد هذه الى الصيمري انبأ العباس بن احمد الهاشمي انبأ

---

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى أربع جهات ١٢.

احمد بن محمد المنصوري انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ يوسف بن ابي يوسف انبأ ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وعدادهم في الانصار ثم في الاوس ال ابو يوسف اتي بجدي سعد الى النبي ﷺ يوم الخندق فاستصغر له ومسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكأنه ادهن من تلك المسحة.

وانبأني **برهان الدين ابو الحسن الغزنوي** بمدينة السلام اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن بغداد سمع ابا حنيفة وابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الأعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة روى عنه محمد ابن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن مسلم الطوسي وعبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين ولاه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف وقيل بل ولي قضاء القضاة ابا البختري وهب بن وهب القرشي.

الفصل الثاني

في ذكر ابتداء نظره في العلم وما يتصل بذلك

اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد ابن محمد الكوفي انبأ عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبأ ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث المنزل فجاء ابي يوماً وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رحمه الله وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه فقال لي ما خلفك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استعن بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال الزم الحلقة فاذا نفذت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة ولا اخبرته بنفاذ شيء وكان كأنه يخبر بنفاذها حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي

ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافأته وغفر له .

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله .

انبأني **ابو المعالي الفضل بن سهل** عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد ابن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لأبي حنيفة ما لهذا الصبي استاذ غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقاً يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون فالوذجة فقال لي هارون يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكم فقلت خير ابقى الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه .

قلت:

من حق هذا الحديث الحسن ان نكتبه في باب فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازماً وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** كتابة انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح أنبأ موسى بن حزام انبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شيء من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته.

قلت:

وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان النهبى مكروه فقلت انما كره النهبى في العساكر فاما في العرسات فلا بأس قال فتغير لي فتحولت الى ابي حنيفة.

وبه الى **ابي محمد الحارثي** هذا انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا ابا حنيفة ان ولدي يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا يأتي المنزل النهار والليل وعلي عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على

عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى فقال لا يحل لك يابا حنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال أبو حنيفة افعل ان شاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعاني ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب لك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالي ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافأته وغفر له.

وبه قال اخبرنا **محمد بن عبد بن سهل** انبأ ابو يوسف الدشتكي الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجيء الى مجلس ابي حنيفة فيأخذ بيد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيء والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيراً حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضج ويصيح ويقول يعصيني هذا الولد وانتم تعينونه فقال له ابو حنيفة وما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق ويعول عياله فقال له ابو حنيفة نكفي هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضى فقال ابو حنيفة هذا شيء آخر انت تمنع الساعة ولدك عن التعلم فلا تعان على هذا نحن نكفيه ما يحتاج اليه ارجع راشداً.

وبه قال اخبرنا **محمد بن قدامة** سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني.

وبه قال حدثنا **العباس بن حمزة** سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ما لزمني

احد مثل ما لزمني ابو يوسف ولو دام داود الطائي على الذي كان فيه لانتفع الناس به.

وبه قال اخبرنا **محمد بن الحسن** سمعت بشر بن الوليد قال كانَ عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في اول امره في ضيق وكنا في جهد وكان ابو يوسف يلزم ابا حنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي وربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياماً فأتيت ابا حنيفة شاكية منه ومن قلة تعاهده ايانا ونفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني ويأمرني بالصبر والاحتمال ويقول انما هي ايام قلائل وسيصير لأبي يوسف نبأ وذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه وترجونه وجعل يعطي ابا يوسف في خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام والليالي حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ما تملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا اني اعرف ان لي سبعمائة بغل وثلاثمائة فرس.

وحكي عن ابي يوسف انه قال اسلمتني امي في عمل فكنت اغدو واروح اليه فمررت بأبي حنيفة رحمه الله وهو في المسجد وعليه جماعة فجلست ووضعت خبزي عند بقال فما زلت اختلف اليه شهرا على هذا فلما كان بعد شهر قالت لي امي يا بني استاذك هذا ليس يعلمك شيئاً ولا يعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي وقالت له هذا الغلام لا تعطيه كراء ولا تعلمه شيئاً فقال هذا ما رأيته منذ شهر فضربتني والزمتني العمل ففقدني ابو حنيفة فما زال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لي يا غلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتعطلي عن صناعتي فاعطاني خمسين دينارا وقال ادفعها الى امك وقل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت أعطاني الشيخ الذي عطلني عن الحانوت فقالت يا بني الزمه فقد تعجلنا بركته.

الفصل الثالث

في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجويري انبأ محمد بن العباس انبأ ابو بكر بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان انبأ العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فيعدو معي كما يعدو لو كان مكارياً.

وبه الى الخطيب هذا قال اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ محمد بن جعفر التميمي بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لأمير المؤمنين وكان الأمر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لأبي يوسف ما صنعت في الأمر الذي نتازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فأردد البستان اليه وانما احتال عليه ابو يوسف.

وبه قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني ومحمد بن الحسين قال احمد انا وقال محمد ثنا المعافي بن زكريا انبأ محمد بن ابي

الازهر انبأ حماد بن اسحاق الموصلي حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد وسألته من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقاً شديداً فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لأمر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فأمرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تأذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شأني وان رزق الله العافية فلن يضر فأذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين الرشيد فاذا مسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي ومثلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك بالأرض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال روعناك قلت اي والله وكذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقـــال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لأشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعنيها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من

الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيع نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة فقال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها.

قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله ان لم ابت معها ليلتي اني اظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسن فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الي يعقوب مئتي الف درهم وعشرين تختاً ثياباً قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك قلت يا ابا يوسف وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه والله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لي بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار.

وبه قال اخبرني **محمد بن الحسين النقاش** ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام

جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي ﷺ من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال له ابي تعرض ذاك انما قاله النبي ﷺ والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام واشار الى الخزائن.

اخبرني **الحافظ ابو حامد محمدبن الحافظ ابي مسعود** فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها إذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما احسن ما انت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهي رسول الله ﷺ عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي يا ابا سفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شيء لا بد منه.

قلت:

واورد هذا الحديث اطول من هذا **الامام ابو يحيى النيسابوري** قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت فخالفته وقال ابن ابي زائدة فخالفني فتكلمنا فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم الثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فتلوم اكثر من ثلاثين ثم نهض.

وبه الى **ابي محمد الحارثي** هذا انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن

يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويتحير من دقة كلامه ورأيته يوماً يتكلم في مسئلة غامضة فمر في تلك المسئلة مرور السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشأن وكيف سهل له.

وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم سمعت علي بن خشرم حضرت ابا يوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فما له في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشيء الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله ﷺ يا ابا يوسف فقال ابو يوسف وما قال رسول الله ﷺ قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله ﷺ لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف يالكع واين هذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا لأنفسهم وهذا ما له هو له حلال يريد ان يحتال حتى لا يحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله.

اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيمي المدميني في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الصيمري (ح) وانبأني به عالياً ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت ابا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فأرسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ما تقول

في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا ضرر وقد جاء عن النبي ﷺ لا ضرر ولا اضرار قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئاً ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت.

قلت: وقد روينا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف.

اخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي. انا علي بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي أنبأ موسى بن اسحاق الانصاري انبأ علي بن عمروس الانصاري من ولد قرظة بن كعب[1] قال رفع الي ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده فكان أولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوما للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات:

يا قاتل المؤمن بالكافر جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وبكوا اخوتي دينكم واصطبروا فالاجر للصابر

قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره ثم صار الى باب هارون

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الأنصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود الخمسين على الصحيح ١٢.

فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهدين عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود.

انبأني **الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني** ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا بأس بذلك ندرس فينجو به ناج ثم قال ايما افضل في رمي الجمار ان يرميها راكباً او ماشياً قلت راكباً قال اخطأت قلت ماشياً. قال اخطأت قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عندها فالأفضل ان يرميها راكبا لأنه اسرع لتنحيك وان كان مما تقف عندها فالأفضل ان يرميها ماشيا لأنه اشد لتمكنك واغزر لدعائك.

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد** انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ ابو جعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لي يا يعقوب اني لأحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تأويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابو يوسف على

الحجاج بن ارطأة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع منها حياً ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الأمر فجعلت في جنين الأمة اذا كان ميتاً اكثر مما يجب فيه اذا كان حياً ثم مات بعد ذلك لأنه قد يكون قيمته حياً درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني .

وبه الى **الطحاوي** انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعا وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فأشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعاً ولست اقدم فرقةعلى اخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسأل عن مسئلة فأي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من قال عليه ان يعيده مصوغا كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الا ان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء فصوبني ابو يوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي وقال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمراً واملى علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف افنمحو ذلك ونثبت هذا ام نمحو هذا ونثبت ذاك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهدني على هذا كله قتيبة البكراوي يعني ابا بكرة وكان

حاضرا ذلك كله.

قال ابو بكرة وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن ابن صالح بن حي فكان شيئاً خطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفي على رجل في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كأنه عرّض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بأبي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي هذا بي قمت عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كأنه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لأني كنت عنده ببغداد فقال لي يا هشام اني والله ما اردت بأبي بسطام الا خيرا ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح.

قلت: وذكر **الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري** انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وبين يدي ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمةالله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف ابا حنيفة في هذه المسئلة فقال ابو يوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكي نستخرج ما عنده واذا جاء فصل القضاء ما يرتفع رأينا على رأي الشيخ.

قلت:

وروي ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارية فتنخم ابو يوسف ورفع ذيل العمارية ورمى بالنخامة فقال له الرشيد اتدري مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدري مع من جلست فقال ادري انا مع ابي يوسف قلت نعم ولكن فخرك بنسبك انك من بني

هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حمالا وكنت اعلم شيئا من العلم.

وقال **محمد بن سلمة الفقيه** انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عديله ابا يوسف فلما **وافوا** عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم للامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي.

قلت:

وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوي حمر النعم.

وقيل: قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الينا في الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك فعل المطر فانقطع ذلك الرجل.

وقال **ابو جعفر الهندواني الفقيه** يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لأني سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة. وفي بعض الروايات قال انما رددت شهادته لأنه بلغني انه لا يصلي الصلوات في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات.

وذكر **الامام ابراهيم بن علي الرازي** نزيل همدان في كتابه ان موسى الهادي الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لابد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لو كان ابو حنيفة حياً لفرج عنك فقال الهادي او ليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكره له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ما قال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها في للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يأمر أمير المؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يأمر زوجها بأن يطلقها قبل ان يخلوا بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادي وامر له بعشرة آلاف درهم فحملت معه .

وقال ايضا روي انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقاد عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوماً فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد.

قلت: وسيجيء جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه.

❊ قلت ❊ وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لهـا انصبي رحى فأنا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقالت لا بل رأيت الرحى كل الليلة فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي❊ (وحكى) عنه انه اتى ذات ليلة في جوفها رسول الرشيد يستعجله فخاف

ابو يوسف على نفسه فلبس ازاراً ورداء ومشى خائفاً الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه فرد جوابه وأدناه فعند ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليا لي تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فحلفت لتصدقني او لأقتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لي وجهاً فقال له أبو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كأنها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها أمعك الحلى فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة وقال لك أسرقت الحلى فقولي نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلى فقال لها الخليفة أسرقت الحلى فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم أسرقها والله قال أبو يوسف قد صدقت يا أمير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار أبي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلو أخرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلا نؤخرصلته الى الغد فأمر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله*

وحكي أن الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثاً إن بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لأنه كان يحبها حباً شديداً فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا لك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فأي موضع باتت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من أصحاب أبي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فأمر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم وأدبه يا أمير المؤمنين فقال وما حقه فقال يعظم وأنت السائل وأنا المسئول وأنت على السرير وأنا قائم فأمر به وأجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا أمير المؤمنين لأنه لا ولاية لك عليه لأن الله تعالى يقول وان المساجد لله فولاه

الرشيد حينئذ قضاء القضاة وقال له ما حاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني يا أمير المؤمنين كما أخرجتك عن يمينك فقال وكيف قال كانت أمي تنهاني عن التعلم فقلت لها والله اني اطعمك خبيص سكر متخد للخليفة في طبق الخليفة فأنا بعد في اليمين* وفي جواري يهودي اخرج* كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عماريتك فاهدمه فقلت نعم والله اهدمه فاخرجني عن يميني يا أمير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقة وبعماريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف ومضوا به مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فأمر ابو يوسف بهدمه فعارضه اليهودي فقال له ألست أذنت لي في هدمه وقت كذا* وأطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله وغفر لنا وإياه*

وذكر **الامام أبو حيان التوحيدي** في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتاباً الى ابي فلان فاعطاني كذا وكذا فاجعلني في حل منه فحبسه وقال لا تبرح حتى ترده على الرجل فقال له اني كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت ابا حنيفة بذلك فاحلني وقال لي كلما ظننت ان احداً يعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كأبي حنيفة ان أبا حنيفة رحمه الله كان رجلاً فقيهاً يكرمه الناس لعلمه وأعطوك لذلك واني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك ما يثقل عليه وحبسه يومه فلما كان من الغد دعا به فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي وجعلتها لك حلا ولو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذاك ما تأخذ لما رددتها فانصرف ولا تعاود*

الفصل الرابع في ذكر ما روى عنه من النصائح والحكم وفي

ذكر حفظه وورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴿أنبأني﴾ **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد أنا الحافظ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة أنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمى عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه*

وبه الى الخطيب هذا اخبرنا محمد بن الحسين القطان أنا محمد بن الحسين النقاش ان عبد الله بن أحمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ﴿وبهذا الاسناد﴾ قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة إلا بها* والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب العافية الا بها* والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها*

وبه قال حدثنا **محمد بن العباس** انا سليمان بن اسحاق الحلاب قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد أن يتعلم الرأي فليأكل خبزاً وزيتاً حتى يحرق كبده ولا يأكل التين والعنب*

وبه قال اخبرنا **محمد بن ابي القاسم الأزرق** انا محمد بن الحسن المقري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انبأ علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة أبا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وأنت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض على غرر*

وبه قال اخبرنا **العتيقي** أنبأ محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء

الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمي بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الى واحد.

وبه قال اخبرني **محمد بن أحمد بن يعقوب** انا محمد بن نعيم الضبي أنبأ محمد بن القاسم العتكي انبأ احمد بن حفص الفقيه بجرجان أنبأ علي بن موسى بن سلمة اللبقي انبأ يحيى بن يحيى سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم*

وبه قال أخبرنا **التنوخي** انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد أنبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة.

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعدما فلج.

اخبرني **الحافظ ابو منصور الديلمي** فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد بن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الأمر الا من ليس له هم الدنيا ولا هم الآخرة يعني التفقه.

وبه الى **ابي محمد الحارثي** انا عبد الله بن عبيد الله انبأ علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا

قوم اريدوا بعلمكم الله فقل مجلس اتيته انوي فيه التواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولا اتيت مجلساً اريد ان اكبر فيه الا لم اقم حتى افتضح الا فاريدوا بعلمكم الله.

وبه قال اخبرنا **محمد بن موسى الحاسب** انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال كـان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في التعلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعنا اليه وسألناه بأن يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرا حى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذاك ولكن قدم محمد بن اسحاق المديني ها هنا فاشتغلت بسماع كتاب المغازي منه فقال لي يا يعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا ابا حنيفة فوالله ما اقبح بالرجل يدعي العلم فيسأل ابدر كان قبل ام احد فلا يعرفه.

وبه قال سمعت **سهل بن المتوكل** سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لأبي حنيفة تلميذ الا ابو يوسف لكان له فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابا يوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كأنما كان يغرفه من بحر الحديث في وجهه والفقه في وجهه والكلام في وجهه كان لا يتعذر عليه شيء من ذلك.

وبه قال اخبرنا **احمد بن محمد** قال سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لأن اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي ﷺ اقضاكم علي.

وبه قال انبأ **محمد بن الاشرس السلمي** سمعت بشر بن القاسم

سمعت ابا يوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس.

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن** انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالماً انك رفعت ابا يوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فبأي وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ما امتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملا فيه لقد كان يختلف معنا في الحديث فكنا نكتب ولا يكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس ونذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه كتاب ولا شيء درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فيقول ما تريدون فيقولون في باب كذا وكذا فيندفع فيه فيجيء في بديهته بشيء يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين هاتوا لي مثله.

وبه اخبرنا **حيهان بن حبيب** سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد ابن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف وكنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأله عنها فلما وافيت بغداد وجدته بها فقلت له ما الذي اقدمك بغداد قال سأخبرك عنه فأقمت معه الى وجه الحج وخاوضته في تلك المسائل فشرحها لي فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لي يا ابا الهيثم تدري ما اقدمني هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بالكوفة وعلي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعى في حوائجه لعلي اصيب معاشا اعيش به واعول به عيالي فما ترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف منك صدق

نيتك واخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعاً وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذي تقوله مع علمك وفضلك وسابقتك قال واخرجت مائتي درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعي من الحج فاذا رجعت ابقى لنفسي مقدار ما يبلغني الى مرو واذا سائره اليك وصرفته عن الرأي الذي كان عزم عليه ومضيت الى الحج ورجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمدني على ما كان مني اليه من النصيحة .

وبه قال اخبرني **اسمعيل بن بشر** انبأ منصور بن محمد المروزي سمعت ابا بكر بن اخت ابي يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب شاذ الحديث كذب .

وبه قال اخبرنا **سهل بن بشر** سمعت محمد بن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابو يوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيئاً قال اما القرآن فنعم وما العلم فكأني انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة .

وبه قال حدثنا **محمد بن الحسن البلخي** انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يبطىء بالغدوات الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غير واحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزي وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة فقها ودينا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا

الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي ﷺ وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس.

وبه قال حدثنا **سعيد بن ذاكر الاسدي** انبأ احمد بن حرب قال سمعت ابا خزيمة بن مخلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرفي النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسئلة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ما هذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل في مسائل الحساب في الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله للأصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بلغيا ويحتج بانواع الحجج محسنا في ذلك لا يلحقه ضجر فأقمت عليه حتى كتبت اماليه.

وبه قال حدثنا **احمد بن علي** سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني.

وبه قال حدثنا **ابو اسامة زيد بن يحيى الفقيه البلخي** ثنا يعقوب ابن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فأحكم له ابو يوسف المسائل حتى حفظها.

واخبرني **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** في كتابه الي انا أسعد بن الحسين النسفي بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب إملاء ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري . (ح وانبأني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انبأ نمر بن جدار انبأ الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فأعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لتأخذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فرد علينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره .

وبه الى **الصيمري** هذا انا علي بن محمد انبأ مكرم بن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول :

كأنه من سوء تأديبه   اسلم في كتاب سوء الأدب

وبه قال اخبرنا **عبد الله بن محمد** انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين بن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف الى الحجاج بن ارطاة فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا خرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله .

وبه اخبرنا **عبد الله بن محمد** انا ابو بكر انبأ الطحاوي حدثني ابن

ابي عرمان انبأ محمدبن شجاع سمعت الحسن بن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب لأصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن اي سيف هو لولا ان فيه صدى وانه يحتاج الى جلى ويقول في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصيدلاني اذا طلب منه رجل ما يمسك بطنه أعطاه ما يسهله واذا طلب ما يسهل بطنه اعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن ابن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله. وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم.

قلت: وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظما لأمور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزهما وكان يصوم رجباً كله وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك.

وقال **محمد بن الفضل بن عطية** كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر يعني جاريتك فأبى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فمثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انما ينبغي لقارىء القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك يا هذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابا يوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه للقرآن لم يكن

عندي احب الي منه.

قلت:

وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب.

وقال ابو اسحاق الرازي خرج ابو يوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركّابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصاً.

وروي عن ابي يوسف انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها.

واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد. انبأ محمد ابن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم بن مسلمة الطيالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لأبي حنيفة رحمه الله قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي .

قلت:

واخرج هذا الحديث ايضا مختصراً الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله.

الفصل الخامس

في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك

اخبرني **الامام ابو احسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انبأ محمد بن بكران الرازي انبأ احمد ابن محمد بن سعيد انبأ احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول اني لأرجو لأبي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون زنديق فدعا ابا يوسف يكلمه فقال له هارون كلمه وناظره قال فقال له يا امير المؤمنين ادع بالسيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام.

اخبرني **الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني** فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لأمير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لأبي يوسف اتقول هذا قال ما قلت هكذا ولكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل ولكن حدث

هذا عن الأعمش حتى بلغ به النبي ﷺ فقال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوا اخْرجُوه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب حيث اخرج وجعل ازاره في عنقه.

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم** سمعت علي بن خشرم يقول حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف وحج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف[١] بن ابي يوسف قال طاب الموت.

وبه قال اخبرنا **عمرو بن عاصم** انبأ النضر بن محمد السياري سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد وكان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لأبي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد والوقائع التي كانت للنبي ﷺ فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل فدار معه على تلك المشاهد والوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بأبي يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معهما فكان ابو يوسف يقول للرشيد يا امير المؤمنين هذا موضع كذا ويسمى كذا الذي انزل فيه على النبي ﷺ كذا وكذا وهذا موضع عمل فيه النبي ﷺ كذا وكذا وهذا موضع قاتل فيه النبي ﷺ قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن صفاقة وجهه اخذ مني بالليل وروج بالنهار.

اخبرني **الامام الأصيل ابو حفص عمر بن امام الأئمة ابي بكر الزرنجري** في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في عيشي ضيق فبعت

---

(١) وفي مناقب الكردري قالوا الامام أبو يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان.

خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئاً فدخلتني الانفة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدي فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة آلاف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها.

وقال **ابو بكر بن سعيد** وقعت بين الرشيد وبين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وقالت زبيدة الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فأمر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف يأخذ من هذا لقمة ومن هذا لقمة حتى كاد ان يأتي عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الـج بحجة منهما كلما هممت ان احكم لهذا اتاني هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلما شبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالوذج.

وحكي عن **عبد الله بن المبارك** انه خرجت حاجا فرفعت[1] على ابي يوسف القاضي فشكا الي ضيق الحال وصفارة اليد فقال في جواري رجل غني يريد مني ان اتوكل عليه في اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز وسخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لي ولوالدتي في الدار ولم يكن لنا غيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت وجدته قد

---

(١) وفي مناقب الكردري فدخلت على أبي يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان.

استقضى قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشده . «جاءت به معتجراً ببرده» . حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فعاتبه عليه فقال لأني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقا فشهادة العبد مردودة وان كان كاذبا فشهادة الكاذب غير مقبولة فصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذا رآه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف انزوى عنه ايضا فسبب الله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي من بعض قرابة الخليفة وخلف اموالا عظيمة واوصى الى رجل فقال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان فلما مات اشكل الامر ولم يدر ايهما الوصي فامر الخليفة يحيى بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبد الله وابا البختري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكا اولا فقال يسئل الموصي ماذا إردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد صلينا على الرجل فمتى نسأل لعله يسئل يوم القيامة فخجل شريك ثم اقبل على ابي البختري فجعل يقول هذا امر صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويمرض في القول فقال الوزير بلى مسئلة صعبة ولكن ماذا جوابها ثم اقبل على ابي يوسف فسأله فقال هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابا يوسف اولا حتى نسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لنا عار فقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السؤ ال فقال ان القوم بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقد مر بعض هذا الحديث مختصراً في الفصل الثالث في جواباته .

وحكي ان ابا يوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الأمر على ما قاله ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش بأربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكنن ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفساً من احياها فكأنما احيى الناس جميعا لسبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائح الح من الخنفساء قال الشاعر:

لنا صاحب مولع بالخلاف   كثير المراء قليل الصواب
الح لحاحا من الخنفساء   وازهى اذا ما مشى من غراب

وحكي ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم.

الفصل السادس

في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء

انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابو عمر والقزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابا يوسف يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمته جوراً ولا حابيت خصماً على خصم من سلطان ولا سوقة.

وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه.

قلت:

وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال وما لم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك ابا حنيفة لأني علمت انه لم يكن في علمك احدا اعلم به منه.

وبه قال اخبرنا **الخلال** انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراماً قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهماً حراما قط وانا اعلم.

اخبرنا **تاج الاسلام ابو سعد السمعاني** انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ ابي انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف عند موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لأحدهما فاغفر لي قال ابو حفص ولا يتوهم علي مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه.

اخبرنا **القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المديني المعروف بالقيمي** في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبأ ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالمة فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في ايدي امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدي من هو قال في يدي امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين

فدخلت بالقصص وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تأخيرها فقلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فأبى وقال مطالبتي لأمير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحدده على امير المؤمنين هذا واشار اليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ما له في يدي هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال يمينه قلت له يا امير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا وسمعته وقد ادبر يقول استفه كشربة سويق فتربد وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف فقال يحيى بن خالد لو جاء هذا من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا لا ما رأينا الا عدلا وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فأقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الأرض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه.

قلت: وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الي ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل بجواريه وما ظننت انه يؤذن لي عليه قال فأذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده

وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا ابا يوسف جئت في هذا الوقت وما ظننت اني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم قلت.

الفصل السابع

في ذكر ما روي عن
اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى

اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ببغداد اذنا انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ علي بن عمرو الجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة: ابو يوسف. وزفر. واسد بن عمرو البجلي. وعافية الاودي. وداود الطائي. والقاسم بن معن المسعودي. وعلي بن مسهر. ويحيى بن زكريا بن ابي زايدة. وحبان. ومندل. ابنا علي العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر(١).

وبه الى الخطيب هذا اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما. وسمعته ايضا في مناقب الصيمري.

وبه قال اخبرنا التنوخي انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمة نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار منهم وان محمداً كان حدثا اذ ذاك والله سبحانه اعلم قاله العلامة محمد المكي الحنفي ١٢ هامش الأصل.

يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل في نشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الأرض.

وبه قال اخبرنا **الخلال** انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر.

وبه قال اخبرنا **الخلال** انا الجريري ان النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وارباب الفتوى.

تم بحمد الله كتاب
مناقب ابي حنيفة النعمان
للموفق المكي